بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـة اليرمـــوك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قســم أصـول الديـن

أطروحة دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه بعنوان:

اختلال الصحة العضوية، النفسية، العقلية، لرواة الحديث– دراسة تطبيقية

Disurption of Organic and mental health and mental for narrators of hadith - an empirical study

إعداد الطالبة:
عالية سليمان سعيد العطروز
الرقم الجامعي: (2008260001)

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد علي العمري

تاريخ المناقشة: 2013/5/20م

أطروحة دكتوراة بعنوان

اختلال الصحة العضوية، النفسية، العقلية، دراسة حديثية تطبيقية

إعداد

عالية سليمان سعيد العطروز

2008260001

ماجستير في أصول الدين

هذه الدراسة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه

في كلية الشريعة للدراسات الإسلامية - جامعة اليرموك

لجنة المناقشة

أ.د محمد علي العمري .... مشرفاً ورئيساً

أستاذ في السنه – جامعة اليرموك

أ.د عبد الله السوالمه .... عضواً

أستاذ في الكتاب و السنه – جامعة اليرموك

د سلطان العكايله .... عضواً

استاذ مشارك في الحديث الشريف – الجامعة الأردنية

د محمد عبدالرحمن الطوالبه .... عضواً

استاذ مشارك في الحديث الشريف – الجامعة الأردنية

د. عبدالرزاق ابو البصل .... عضواً

استاذ مشارك في الكتاب و السنه – جامعة اليرموك

2013 / 5 / 20

فهرس المحتويات

الفصل الأوّل: الإصابات العضوية

المبحث الأول: الإصابات العقلية

المبحث الثاني: الإصابات البصرية

المبحث الثالث: إصابات السمع واللسان:

الفصل الثاني: الحالات النفسيّة

المبحث الأول: العسر في الرواية:

المبحث الثاني: التلقين

المبحث الثالث: التدليس

المبحث الرابع: الوضع وسرقة الحديث النبوي

المبحث الخامس: إتلاف الكتب

الملخص

اختلال الصحة العضوية، النفسية، العقلية، دراسة حديثية تطبيقية

الطالبة:

عالية سليمان سعيد العطروز

إشراف:

الأستاذ الدكتور محمد علي العمري

موضوع هذه الدراسة هو الصحة العضوية والنفسية للرواة دراسة حديثية نقدية. ولقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

تناولت في المقدمة الفكرة العامة لهذه الدراسة، والغاية الأساسية منها، كما تحدثت عن منهجية البحث المتبعة في كل مرحلة.

وخصصت الفصل التمهيدي للحديث عن مفهوم الصحة وأقسامها، وعناية التشريع الإسلامي بها، وشرعت في توضيح كيفية عناية علماء الحديث بالحالة العضوية والنفسية للرواة. وبينت في ختام هذا الفصل أهمية الضبط في مجال الرواية، وكيفية تأثره بالأحوال الصحية للرواة.

وأما الفصل الأوّل فقد خصصته للحديث عن الإصابات العضوية التي تم التركيز عليها خلال هذه الدراسة. ولقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فقد خصصته للإصابات العقلية، وأما المبحث الثاني فخصصته للإصابات البصرية، كما خصصت المبحث الثالث للإصابات المتعلقة بالسمع واللسان.

وأما الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن الحالات النفسية للرواة وأثرها على صحة الرواية؛ كالتدليس والتلقين و السرقة ووضع الحديث وإتلاف الكتب.

وأما الخاتمة فقد بينت فيها أهم النتائج والتوصيات التي تم الوصول إليها.

الإهـــــداء:

إلى زوجي العزيز الذي طالما كان لي بعد الله ذخرا وسندا الشاعر الدكتور عاصم العطروز

وإلى من ربياني صغيرة، وتعهداني بالمحبة والرعاية والحنان كبيرة، إلى والدي الحاج (أبو فخري).

وإلى أمي الحبيبة رمز العطاء والعطف وسهر الليالي الحاجة: أم فخري. وإلى إخواني جميعاً.

وإلى ابنتي وقرة عيني (أرين).

وإلى عمي الأديب الكبير، الشاعر الدكتور (زاهي العطروز).

وإلى عمتي الغالية المربية الفاضلة: (أم أسيد). وإلى جميع أفراد أسرتهم الكريمة.

وإلى كل من له عليّ فضل تعليم حرف.

أهدي هذا الجهد.

الشّكر والتّقدير

وإنه ليشرّفني أن أتقدّم بجزيل شكري وعظيم تقديري وخالص امتناني لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور محمد علي العمري الذي كان له فضل الإشراف على هذه الدراسة، وإسداء ما رآه لازماً من نصائح وإرشادات وتوجيهات. وإلى أساتذتي الأكرمين أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور عبد الله السوالمه ، والدكتور عبد الرزاق أبو البصل ، الدكتور سلطان العكايله، الدكتور محمد الطوالبه.

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه حسبنا وإليه مناب.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين. وبعد:

فلقد شملت العناية الربانية سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، فهيأ الله تعالى لها أئمة من خلقه اهتموا بها غاية الاهتمام، وسخروا لها جل أوقاتهم لدراستها والذب عنها؛ إيماناً منهم بأهمية السنة النبوية. فهي مصدر من مصادر التشريع الإسلامي مع القرآن الكريم.

ومن مظاهر تلك العناية اهتمام المحدثين بتتبع أحوال الرواة والوقوف على ما قد يعتري الواحد منهم من أحوال وإصابات، يعد وجودها مؤشراً على حدوث خلل يمنع من قبول رواية الراوي؛ لما تتركه من أثر في ضبطه، ليكونوا قادرين في النهاية على إصدار الأحكام الدقيقة على ما يأتيهم من سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، تصحيحاً أو تضعيفاً.

فتنوعت وتعددت تلك الأحوال والإصابات التي رصدها علماء الحديث ما بين إصابات جسدية، وحالات جاز تسميتها بالحالات النفسية؛ ليكون هذا التعدد دليلاً على دقة العلماء واحتياطهم في جانب الحديث النبوي الشريف.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: هل تعد جميع الإصابات العضوية أو الحالات النفسية التي أصيب بها بعض الرواة مؤثرة في قبول روايتهم؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1) ما الجهود التي قدمها علماء الحديث للعناية بالسنة النبوية؟

2) ما هي أبرز الإصابات العضوية التي تؤثر في راوي الحديث وروايته؟

3) ما هي أبرز الحالات النفسية التي تؤثر في راوي الحديث وروايته؟

أهمية الدراسة:

1) تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعد توثيقا وجمعا للجهود العظيمة التي بذلها العلماء المسلمون لحماية السنة النبوية وتنقيحها.

2) رفد مكتبة الحديث النبوي بدراسات متخصصة عن أبرز الإصابات العضوية والحالات النفسية التي ألمّت ببعض الرواة، وإتاحتها للدارسين والباحثين.

أهداف الدراسة:

سعت الباحثة في هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف عدة، وهي:

1) بيان الضوابط والأحكام التي اعتمد عليها علماء الحديث في قبول رواية الراوي او رفضها.

2) توضيح أثر بعض الإصابات العضوية على قبول رواية الحديث.

3) توضيح أثر بعض الحالات النفسية على قبول رواية الحديث.

حدود الدراسة:

اقتصرت الباحثة في هذه الدراسة على تناول جزء من الإصابات العضوية والحالات النفسية، وليس على عامتها، متناولاً الإصابات العضوية التي من شأنها أن تضر إما بعقل الراوي، أو بسمعه، أو نطقه، أو بصره؛ لكونها تضر بأعضاء أساسية في جسم الراوي، فتترك أثراً معيناً عليه، إما أن يؤثر في ضبطه أو لا يؤثر.

الدراسات السابقة:

1)من خلال البحث والدراسة فإن الباحثة –مستعينة بالله– قد حاولت بأقصى قدرتها الوصول إلى دراسات سابقة تشمل الموضوعات التي أرادت توضيحها في هذه الدراسة، إلا أن الباحثة لم تتمكن من العثور على دراسات سابقة لعدد من المباحث، وهي:

أ– العور   ب– الحول   ج– العمش   د– العشي   هـ– الصمم

وقد سعت الباحثة في هذه الدراسة توضيحها قدر المستطاع.

2) كما كان للباحثة في هذه الدراسة إضافة من حيث وضع جداول تحمل تصنيف لبعض أسماء من عُرف بحالة أو إصابة من الإصابات المدروسة، وقد وُضعت على صورة ملحقات في ختام هذه الدراسة. وقد جاءت مرتبة على النحو الآتي:

ملحقات الفصل الأول:

- أقسام الرواة المختلطين
- قائمة بأسماء من عرف بالغفلة من الرواة
- أقسام الإصابة بالعمى
- قائمة بأسماء بعض من عرف بالعور من الرواة وغيرهم
- قائمة بأسماء بعض من عُرف من الرواة بإحدى الإصابات الآتية: (العمش، العشي، الحول)
- قائمة بأسماء بعض المصابين من الرواة وغيرهم بالصمم
- قائمة بأسماء من عرف باللثغة من العلماء

ملحقات الفصل الثاني:

- قائمة بأسماء بعض من عرف بالعسر من العلماء

- قائمة بأسماء من عرف بأنه لُقن من قبل غيره، ويليها بعض أسماء من عرف بالقيام بالتلقين
- قائمة ببعض أسماء المدلسين مصنفين تبعا لنوع التدليس
- قائمة بأسماء بعض العلماء ممن اتلف كتبه إما بنفسه أو بتوصية أحدهم
- قائمة بأسماء بعض من عرف بسرقة الحديث أو بوضعه

3) ومن القضايا التي تم إضافتها استعمال تصنيفات جديدة كان من هدفها تسهيل الدراسة[1].

4) أشارت الباحثة إلى جملة من الحقائق الطبية حول جسم الإنسان من خلال مصادر ومراجع علم النفس تتوافق مع ما ذهب إليه علماء الحديث حول الأفراد المصابين في حالات عضوية أو نفسية.

ولقد اطلعت الباحثة على دراسات علمية تتعلق بموضوعات في هذه الدراسة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

الرسائل:

أ. الجزائري، صالح بن سعيد عومار، (رسالة ماجستير):

وقد تطرق الباحث في هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التدليس، وكل ما يتعلق بأنواعه وأحكامه، وآثاره النقدية على الرواة، وغيرها.

وهذا ما سيفيد الباحثة عند ذكرها لموضوع التدليس في الحالات النفسية التي أثرت في بعض الرواة، بإلقاء الضوء على مفهوم التدليس، والأسباب الباعثة له، وآثاره.

---

(1) ومن الأمثلة على ذلك: تصنيف بواعث التدليس إلى أسباب نفسية وعلمية ودينية. ينظر في الرسالة، ص:124-130.

أمـا الإضـافة التـي سـتقدمها الدراسـة فـي هـذا المجـال فهـي التوسـع فـي تنـاول موضـوع الأسباب الباعثة على التدليس، وإبراز الحالة النفسية، وراء ذلك.

ب. سـعيد، عبـد الجبـار، اخـتلاط الـرواة الثقـات (دراسـة تطبيقيـة علـى رواة الكتـب الـستة)؛ حيـث تطـرق الباحـث فـي هـذه الدراسـة للحـديث حـول موضـوع اخـتلاط الـرواة الثقـات، علـى أسـاس أنـه أحـد العناصـر المهمـة فـي الحكـم علـى الروايـات؛ فقـد دار الخـلاف بـين العلمـاء حـول روايـة المخـتلط، ومتـى تقبـل، ومتـى لا تقبـل؟ ومـا الموقـف مـن مرويات المختلطين في الصحيحين؟ وغيرها.

وقد توسعت الباحثة في هذه الدراسة في الحديث عن الاختلاط، فأضافت ضابط تمييز روايـة المختلطـين وإدراج جـدول بتقسيم الـرواة المتهمـين بـالاختلاط تبعـا لـسبب الإصـابة. كمـا ذكرت الباحثة الاختلاط مع حالات أخرى من الإصابات العضوية، والعوارض النفسية المؤثرة في ضبط الراوي وأدائه للحديث؛ (أي أن الدراسة جاءت أعم وأشمل).

ج. الـشرع، محمـد خليفـة علـي: (الوصـف بالغفلـة عنـد المحـدثين، دراسـة نظريـة تطبيقيـة)، 2010 (أطروحـة دكتـوراه)، جامعـة اليرمـوك، إربـد؛ حيـث تطـرق الباحـث فـي هـذه الدراسـة إلـى توضـيح مفهـوم الغفلـة دراسـة نظريـة، ومـا ينـدرج تحـت ذلـك مـن إدراك لأسـبابها وعلاقتهـا بخـوارم الـضبط، وغيرهـا. بالإضـافة إلـى إجرائـه دراسـة تطبيقيـة علـى الرواة الموصوفين بالغفلة ممن أخرج لهم أصحاب الكتب الستة.

وقـد توسـعت الباحثـة فـي هـذه الدراسـة بـذكرها لموضـوع الغفلـة ضـمن حـالات أخـرى مـن الإصـابات العـضوية، والعـوارض النفـسية التـي أثـرت فـي ضـبط الـراوي أو عدالتـه. مـع عـدم اقتـصارها فـي حـصر الأسـماء علـى مـن خـرج لـه أصـحاب الكتـب الـستة، وذكرها في صورة جدول في ختام الدراسة.

الأبحاث:

أ. أبو عمير، فايز، أثر الإصابة بالعمى على مرويات الراوي (دراسة تحليلية لأحوال الرواة المصابين بالعمى في الكتب الستة)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عدد 2، (بحث محكم).

تناول الباحث في هذا البحث أثر الإصابة بالعمى على مرويات الراوي، دراسة تحليلية وأحوال الرواة المصابين بالعمى في الكتب الستة.

وهو ما أفاد الباحثة عند ذكرها لموضوع العمى ضمن الإصابات العضوية. وتكمن الإضافة في هذه الدراسة أن الباحثة قد تناولت موضوع العمى من جوانب أخرى، وهي:

- مفهوم العمى
- أهمية الإبصار في رواية الحديث
- نظرة الفقه للأعمى
- أهلية الأعمى للتحمل والأداء
- أقسام الإصابة بالعمى

وقد اجتهدت الباحثة في وضع جدول لأسماء الرواة المصابين بالعمى تبعا لنوع العمى.

ج. العبد الغني، إيمان، التلقين في رواية الأحاديث (تعريفه، نشأته، أسبابه، حكمه)، جامعة الكويت.

تناولت الباحثة في هذا البحث موضوع التلقين من حيث توضيح مفهومه، وأسبابه، وصوره، ونشأته، وحكمه، وغيرها. وهذا ما أفاد الباحثة عند ذكرها لموضوع التلقين في الحالات النفسية، بإلقاء الضوء على مفهوم التلقين والأسباب الباعثة عليه مع عرض لأسماء رواة اتصفوا بذلك تبعاً للسبب الباعث لهم على ذلك.

وتكمن الإضافة في هذه الدراسة بالتوسع في تناول الأسباب الباعثة على التلقين، وإبراز الحالة النفسية وراء ذلك، مع عرض لأسماء بعض من عرف بأنه لقن من قبل غيره، ويليها بعض أسماء من عرف بقيامه بالتلقين على صورة جدول ملحق في ختام الدراسة.

مخطط الدراسة:

وبعد أن أحضرت لوازم الدراسة واقعاً ، واستحضرتها ذهناً وفكراً ، فقد رأيت أن تأتي هذه الدراسة في ثلاثة فصول ، مع مقدمة وخاتمة وتوصية وخلاصة .

فأما المقدمة فإنها ستكون مفتتح الدراسة، وإضاءة إلى العمل فيها .

وأما فصول الدراسة فإنها الآتية :

- **الفصل التمهيدي:**

ولقد تناولت الباحثة فيه مفهوم الصحة لغة واصطلاحاً من منظور أهل الطب وأنواع الصحة، ومن ثم عناية التشريع الإسلامي بها، وعناية علماء الحديث كذلك. وختمت هذا الفصل بالحديث عن العدالة والضبط وأثرهما بالرواية؛ إذ إن مدار هذه الدراسة يكمن حول تحديد من ترك أثراً من تلك الإصابات والحالات المدروسة في ضبط الراوي مع تأثير بعض تلك الحالات المدروسة على عدالة الراوي.

- **الفصل الأوّل:**

ولقد خصصته للحديث عن الإصابات العضوية، وقد جاء في عدة مباحث رئيسة، وفروع ذكرتها في فهرس المحتويات، وأما المباحث فإنها:

- المبحث الأول: الإصابات العقلية.
- المبحث الثاني: الإصابات البصرية.

- المبحث الثالث: إصابات السمع واللسان.

- **الفصل الثاني:**

ولقد خصصته للحديث عن بعض الحالات النفسية التي انتشرت بين أهل الحديث، وبسطت القول في دراسة الأسباب الباعثة لكل منها، وتحديد ما برز فيه الأثر النفسي أكثر من غيره.

- **منهجية الدراسة**

ولتحقيق الفائدة المرجوة في هذه الدراسة فقد اتبعت الباحثة المنهج الآتي:

1) قامت الباحثة بداية بإجراء إحصاء جزئي لعدد من الإصابات المرضية، أو حالة من الحالات النفسية، التي رصدها علماء الحديث ممن أصيب به أحد الرواة، وبعد الوقوف على النتائج تم تحديد العينات المطلوبة لهذه الدراسة.

2) بعد تحديد عينات الإصابات العضوية والحالات النفسية المطلوب دراستها، تم إدراج قوائم تشير لأسماء بعض من عرف بها من الرواة ضمن هذه الدراسة،ثم اختيار الباحثة لعينة من أولئك الرواة ودراسة تراجمهم في سبيل محاولة الوقوف على أثر تلك الإصابة عليه.

3) استعمال الباحثة أسلوب الاستنباط في محاولة الوقوف على أثر كل إصابة، -تذكر في الفصل الخامس بالإصابات العضوية-، واستعمالها أسلوب التحليل في الفصل المتعلق بالحالات النفسية، من أجل توضيح الجوانب النفسية وراء كل حالة تذكر.

4) ومما يجدر ذكره أن هذه الدراسة اقتصرت على مناقشة أهم وأبرز العناوين في كل موضوع سبق أن تمت دراسته كموضوع التدليس وغيرها، بما يخدم غايات هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي:

الصحة مفهومها وأقسامها، وعناية التشريع الإسلامي بها

المبحث الأول: الصحة مفهومها وأقسامها

المطلب الأول: مفهوم الصحة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أقسام الصحة

المبحث الثاني: عناية التشريع الإسلامي بصحة الإنسان

المطلب الأول: عناية التشريع الإسلامي بالصحة الجسمية

المطلب الثاني: عناية التشريع الإسلامي بالصحة النفسية

المطلب الثالث:عناية التشريع الإسلامي بالصحة العقلية

المطلب الرابع: عناية علماء الحديث بأحوال الرواة

المبحث الثالث: أثر العدالة والضبط في مجال الرواية.

المطلب الأول: أثر العدالة في مجال الرواية

المطلب الثاني: أثر الضبط في مجال الرواية

المبحث الأول:

(الصحة مفهومها وأقسامها)

الإنسان جسم وروح وعقل، هذه العناصر المكونة للبشر تحتاج إلى رعاية حتى تتفاعل معاً، وبذلك يتمكّن الفرد من القيام بواجباته في الحياة ويحقق أهدافه المرجوة. ويمكن الحفاظ على الحالة الصحية (الجسمية والعقلية) بإتباع أسلوب الحياة المناسب؛ فالصحة العضوية هي الأساس للحصول على حياة أكثر صحة وأكثر سعادة.

ومعلوم أن الإنسان لا يدوم على حال، فكل إنسان معرض لتقلب أحواله الصحية سواء الجسمية أو النفسية، الأمر الذي ينعكس على تصرفاته اليومية، وكل فرد أثناء تواصله مع غيره من الأفراد يريد مصداقية من يتعامل معه، حتى يشعر بالطمأنينة تجاه أفعاله وأقواله، ولذلك اشترط فيمن يؤخذ منهم الأخبار في الصحيفة أو الإذاعة أن يكونوا على قدر من العلم والعقل والصدق، فكيف إن تعلق الأمر بنقل أقوال الرسول ﷺ وأفعاله؟ أترانا نتساهل به، أم ينبغي اتخاذ كافة التدابير اللازمة لتفقد أحوال أولئك الأفراد الذين وقعت عليهم مسؤولية نقل سيرة النبيﷺ ؟.

والمتتبع لجهود علماء السنة النبوية يتبين له مدى ما بذله علماؤنا من جهود كبيرة ضمنت سلامة ما وصلنا من أخبار رسولنا ﷺ . ولقد بيّن العلماء العوارض التي تصيب رواة الحديث والأحكام المترتبة على كل منها.

ومن هنا ستقوم هذه الدراسة بعرض مجموعة من العوارض المنقصة لأهلية الرواة من الناحية الجسمية والنفسية، مع بيان أثر كل منها على رواية الحديث، وستبدأ الدراسة بعرض مختصر لمعنى الصحة وأقسامها، وذلك ضمن فصل تمهيدي جاء في عدة مباحث، هي:

- **المطلب الأول: مفهوم الصحة لغة واصطلاحاً.**

الصحة لغة: "(صحَّ) الصاد والحاء أصل يدلُّ على البَراءَة من المرض والعَيب، ويدل على الاستواءِ. من ذلك الصِّحَّة: ذَهاب السُّقْم، والبراءةُ من كلِّ عَيب"[1].

وإذا كان هذا هو المعنى اللغوي لكلمة الصحة فإن المعنى الاصطلاحي لها أنها: " حالة أو ملكة بها تصدر الأفعال عن موضعها سليمة، وهي عند الفقهاء عبارة عن كون الفعل مسقطاً للقضاء..."[2]، وبعد الاطلاع على العديد من الكتب الطبية فإنه يتبيّن أن الصحة هي حالة مثالية من التمتع بالعافية، وهو مفهوم يصل لأبعد من مجرد الشفاء من المرض، وهذا ما يتفق مع ما أقرته هيئة الصحة العالمية عندما عرفت الصحة بأنها: "حالة من السلامة والكفاية البدنية والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد الخلو من الأمراض أو العجز" [3].

- **المطلب الثاني: أقسام الصحة**

وتنقسم الصحة بمفهومها الشامل إلى ثلاثة أقسام؛ هي الصحة العضوية (الجسدية)، والصحة النفسية، والصحة العقلية.

وأما القسم الأول وهو الصحة العضوية، وتتمثل بأن يكون الإنسان صحيح البدن خالياً من الأمراض؛ إذ إنها الشكل الملموس لسلامة الجسد والحواس الخمس.

---

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، 281/3.

(2) الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي: **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1983، ص: 173.

(3) إقبال محمد بشير، و إقبال مخلوف: **الرعاية الطبية والصحية ودور الخدمة الاجتماعية**، د.ن، د.م، نشر 1981، ص: 53-54.

وأما القسم الثاني وهو الصحة النفسية، فتعرف بأنها: "حالة شعورية مستقرة ودائمة نسبياً يعيش معها الفرد متوافقاً في مجاله الانفعالي والعقلي والاجتماعي..." [1]، ولذلك فهي تهتم بالمشاعر الإنسانية المختلفة؛ كالشعور بالخوف أو بالغضب أو بالحزن أو بالفرح؛ لأنها الدافع للقيام بفعل ما. كما أنها تهدف إلى أن الإنسان لا بد أن يكون سوياً في سلوكه وأفعاله وتصرفاته، لا يصدر عنه شذوذ في القول أو الفعل أو التفكير. وبينما القسم الثالث وهو الصحة العقلية فيعتمد فيه على العمل الطبيعي للجهاز العصبي، لكي يتم جلب العقل الكامل لحشد كل طاقته للعالم الخارجي. إذ يؤدّي العمل الطبيعي للجهاز العصبي إلى الصحة الجيدة الطبيعية وبذلك يكون الجسم قادراً على تنفيذ ما يمليه عليه العقل فيكمل رغباته ويكمل غاية الوجود.

وإن المتتبع للنصوص الشرعية يتبين له مدى عناية التشريع الإسلامي بصحة الإنسان جسداً وروحاً وعقلاً، ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

المبحث الثاني

عناية التشريع الإسلامي بصحة الإنسان

إن النصوص الشرعية ودلالاتها في التشريع الإسلامي قد أتت على كل ما يكفل حياة الفرد ويحقق له الصحة الجسمية والنفسية، باعتبار ذلك مقصداً من مقاصد التشريع الكلية الخمس. ولقد تتبعت الباحثة بعض النصوص التشريعية في القرآن والسنة، وخلصتْ إلى عدة أمور بها تتحقق الصحة للإنسان جسداً وروحاً، وحتى يتضح ذلك فقد رأت الباحثة أن تدرسهما في ثلاثة مطالب:

---

[1] الزبيدي، كامل علوان: **الصحة النفسية من وجهة نظر علماء النفس**، دار علاء الدين ، دمشق، ط1، 2009، ص: 11-12.

- **المطلب الأول: عناية التشريع الإسلامي بالصحة الجسمية.**

حرص الإسلام على الصحة الجسمية حرصاً شديداً، ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

1) الدعوة إلى التداوي، قال رسول الله ﷺ : (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء)[1]، وعن أسامة بن شريك قال: (قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال: نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء، أو قال دواء إلا داء واحد، قالوا يا رسول الله وما هو؟ قال: الهرم)[2].

2) الدعوة إلى تنمية الجسم بالرياضية والنشاط والحركة، قال رسول الله ﷺ : (إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، والممد به، وقال: ارموا واركبوا، ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رمية بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق)[3].

3) الرخص الشرعية ومنها التخفيف في الفروض والتكاليف؛ كالإفطار للمريض والمسافر والمرضع، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

---

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع الصحيح**، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، دار الشعب، القاهرة، ط1، 1987. رقم الحديث: 5678: 158/7.

(2) ينظر: الترمذي محمد بن عيسى: **الجامع الصحيح** سنن الترمذي،، كتاب الطب، باب الدواء والحث عليه، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت. رقم الحديث: 2038، 383/4. قال أبو عيسى وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة و أبي خزامة عن أبيه وابن عباس وهذا حديث حسن صحيح.

(3) ينظر **الترمذي: الجامع**، كتاب فضائل الجهاد، باب فضل الرمي في سبيل الله، رقم الحديث:1637، 174/4.قال أبو عيسى: وفي الباب عن كعب بن مرة و عمرو بن عبسة وعبد الله بن عمرو، وهذا حديث حسن صحيح.

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ). (سورة البقرة، الآية:183-184).

وقال تعالى:(وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).(سورة البقرة:الآية 196).

4) التوسط والاعتدال في الأكل والشرب والعبادة والعمل، فلا يجوز المبالغة في أي منها، حتى العبادة؛ لأن المبالغة تلحق الضرر بالجسم وتورث الملل. وفي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: (إن لبدنك عليك حقا، وإن لأهلك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا؛ فأعط كل ذي حق حقه)[(1)]. وعن مقدام بن معدي كرب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (ما ملأ آدمي شراً من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لنفسه)[(2)]. وعَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلاً

---

(1) البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب الصيام، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له. رقم الحديث: 1968 :2/ 49.

(2) ينظر الترمذي: **الجامع**، كتاب الزهد، باب كراهية كثرة الأكل، رقم الحديث:2380: 590/4. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح،

يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيرًا فَقَالَ: يَا نَافِعُ لاَ تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ). (1)

إنّ هذه الأحاديث تتضمن عدداً من الحقائق العلمية، منها: بيان الأضرار المترتبة عن الإفراط في تناول الطعام. ومنها: بيان تأثير امتلاء المعدة بالطعام على عملية التنفس؛ فقد يصاب الإنسان بعسر في النفس إذا ملأ معدته بالطعام (2). يقول ابن القيم: "الأمراض نوعان: أمراضٌ مادية تكون عن زيادة مادة أفرطتْ في البدن حتى أضرَّتْ بأفعاله الطبيعية، وهى الأمراضُ الأكثريةُ، وسببها إدخالُ الطعام على البدن قبل هضم الأوَّل، والزيادةُ في القدر الذي يَحتاج إليه البدن، وتناولُ الأغذيةِ القليلةِ النفع، البطيئةِ الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ الآدميُّ بطنه من هذه الأغذية، واعتاد ذلك، أورثته أمراضاً متنوعة، منها بطيءُ الزوالِ وسريعة، فإذا توسَّط في الغذاء، وتناول مِنه قدرَ الحاجة، وكان معتدلاً في كميته وكيفيته، كان انتفاعُ البدن به أكثرَ من انتفاعه بالغذاء الكثير" (3).

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: أنه يكفي الإنسان لُقيماتٌ يُقِمْن صُلْبَه، فلا تسقط قوَّتُه، ولا تضعف معها، فإن تجاوزها، فليأكلْ في ثُلُثِ بطنه، ويدع الثُّلُث الآخر للماء، والثالثَ للنَفَس، وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، فإنَّ البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النَفَس، وعرض له الكربُ والتعب، إلى ما يلزم ذلك من فساد القلب، وكسلِ

---

(1) البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معي واحد، رقم الحديث :5393: 92/7.

(2) المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم: **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**،تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ط3، 1979، 166/6.

(3) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: **الطب النبوي**، تحقيق: السيد ألجميلي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص: 43-44.

الجوارح عن الطاعات، وتحركها في الشهوات التي يستلزمها الشِّبَعُ، فامتلاءُ البطن من الطعام مضرٌ للقلب والبدن.

5) إباحة ما ينفع البدن كالزواج و الرياضة وركوب السيارة و غيرها من المباحات وتحريم ما يضر به. قال الله تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}. (سورة الأعراف، الآية: 32).

6) الحث على طهارة البدن للمحافظة على سلامة الجسم من الأمراض، قال الله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى، أَوْ عَلَى سَفَرٍ، أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ، أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.(سورة المائدة:آية 6).

- **المطلب الثاني: عناية التشريع الإسلامي بالصحة النفسية**

حرص الإسلام على الصحة النفسية حرصاً شديداً، لأهميتها وأثرها في تصرفات الإنسان، ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

1) تقوية الصلة بالله تعالى من خلال العبادات، قال تعالى: {27} الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ {28}. (سورة الرعد، آية: 28)، فكلمة الطمأنينة كلمة عامة يراد بها سكينة القلوب، وهي من أهم أسباب الراحة النفسية، التي يحققها للإنسان أداؤه للعبادات التي أمر الله تعالى بها، كالصلاة و الزكاة وغيرها من أركان الإسلام.

و ليس هذا فحسب فإن من الأمور التي تحقق طمأنينة الإنسان إيمانه بقضاء الله وقدره، و توكله على الله تعالى حق التوكل؛ عن عمر بن الخطابﷺ قال: (بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ

أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبيّ –صلى الله عليه وسلم– فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ...قَالَ:فأخبرني عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ... قَالَ:« فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ) [(1)].

وقال ﷺ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمتي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ. قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:« هُمُ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يجعلني مِنْهُمْ. قَالَ: أَنْتَ مِنْهُمْ. قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نبيّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يجعلني مِنْهُمْ. قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ) [(2)].

2) محاربة الإسلام لليأس، وحث المرء على التفاؤل والثقة بالله –تقدست أسماؤه–، قال تعالى: {52} قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {53}، (سورة الزمر، آية: 53).

3) دعوة الإسلام الفرد لعدم الحرص على الدنيا و القناعة بالقليل،قال عليه الصلاة و السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ) [(3)].

[(1)] متفق عليه واللفظ لمسلم، ينظر مسلم بن الحجاج: **الجامع الصحيح** المسمى(صحيح مسلم)، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، دار الجيل ، بيروت، رقم الحديث:102 :28/1.

[(2)] مسلم: **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، رقم الحديث :546، 137/1.

[(3)] البخاري: **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير،باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، رقم الحديث: 6435، 115/8.

4) تربية الرقابة الذاتية في نفس الفرد،إيمانا منه بالقدرة الكاملة لله تعالى وعدم فوات شيء عن علمه،مما يجعل الفرد يقبل على الطاعة و يجتنب المعصية خوفا من عقاب الله تعالى الذي لا تخفى على علمه خافية.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لأَهْلِهِ إِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ قَالَ مَا حَمَلَنِي **إِلاَّ** مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ) [1].

- **المطلب الثالث: عناية التشريع الإسلامي بالصحة العقلية.**

حرص الإسلام على الصحة العقلية حرصاً شديداً، لأهميتها وأثرها في تصرفات الإنسان، ويتبين ذلك من خلال عدة أمور منها:

1-تحريم الخمر والمخدرات:

لقد اعتنى الإسلام بعقل الإنسان، فمنعه من كل ما يُفسد صحته ويُضعف سيره، فحرم عليه المسكرات والمخدرات، ومنعه من تعاطيها، وحرمها عليه تحريماً مؤكدا، قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُون). (سورة المائدة: الآية90-الآية 91).

فالخمر يُفسد العقل ويُضعفه، والميسر، وهو القمار، يُضعف القلب أيضاً فيُعلقه بالدنيا، ويمنعه من الأسباب النافعة التي يأتي الرزق بها، ويجعل رزقه معلقاً بهذه المحرمات.

2- تحريم إيقاع الأذى على العقل بضرب إنسان على رأسه مما يلحق الضرر به.

---

[1] البخاري: **الصحيح**، كتاب الرقاق، باب الخوف من الله، رقم الحديث:6480، 126/8.

3- الدعوة إلى التفكر:قال تعالى:(إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (24))(سورة يونس:الآية24).

4- قال عليه الصلاة و السلام: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) [1].

فلقد بيَّن النبي -عليه الصلاة والسلام- فضل المؤمن القوي على المؤمن الضعيف، والقوة تشمل قوته العقلية والفكرية وقوته البدنية.

المطلب الرابع: عناية علماء الحديث بأحوال الرواة الصحية:

ولعناية التشريع الإسلامي بالصحة فقد تنبه علماء الحديث إلى أهمية العافية وسلامة الصحة، وذلك من خلال تتبع أحوال الرواة لحديث النبي عليه الصلاة والسلام، والوقوف على ما قد يعتري الواحد منهم من أحوال وإصابات يعد مجرد وجودها مؤشراً أولياً على احتمال وقوع خلل في رواية هذا الراوي، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم قبول الرواية؛ لما تتركه من أثر في ضبط الراوي لحديث رسول الله ﷺ، وهذا ما تظهره بدقة كتب التراجم من خلال أحكام العلماء على بعض الرواة لحديث رسول الله ﷺ، بما يشير بصورة واضحة إلى نوع الإصابة التي عانى منها ذلك الراوي، فكانت سبباً في تأثر حفظه للحديث النبوي الشريف. ولقد سمى العلماء من كان

[1] مسلم: **الصحيح**، كتاب القدر، باب في الأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالاِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ، رقم الحديث:6945، 56/8.

مختلطاً من الرواة، ومن كان أعوراً، ومن كان أصماً وغيرها، من الإصابات العضوية التي تؤثر مباشرة في حاسة من الحواس الخمس؛ لما لها من أثر في قضية الضبط عند الرواة.

ولم يقتصروا على ذلك بل توسعوا كثيراً في حديثهم عن بعض الحالات النفسية التي اتصف بها بعض الرواة لحديث رسول الله ﷺ؛ فلقد كانت لبعضهم ممارسات خاطئة في رواية حديثهﷺ، فوصفوا بعض الرواة بالعسر في الرواية، ووصفوا آخرين بالتدليس وغيرها من تلك الممارسات التي يعد وجودها عيباً في الرواية، مما ينتهي غالباً إلى إضعافها أو إسقاطها .

وقد أنشأ علماء الحديث علماً خاصاً بدراسة الرواة وأحوالهم، وهو علم الجرح والتعديل، والذي يُبحث فيه عن أحوال رواة الحديث من حيث اتصافهم بشروط قبول الحديث، فأساسه تشخيص هؤلاء الرواة بصورة تساعد على تسهيل الحكم على مروياتهم؛ لمعرفة صحيحها من ضعيفها.

وبما أن الحكم على الأحاديث بالصحة أو بالضعف أو بالحسن مرتبط بعدة أمور، أهمّها: تتبع عدالة الرواة وضبطهم، ومعرفة مستوى قدراتهم فيها. فلقد جرد العلماء أنفسهم لتصنيف الكتب التي تعنى ببيان العدالة والضبط، منقولة من الأئمة النقاد أصحاب الخبرة في التعديل والتجريح، وأُطلق على تلك الكتب عند المحدثين كتب الجرح والتعديل. ولقوة ارتباط موضوع العدالة والضبط بما له صلة بهذه الدراسة، كان لا بد من الإشارة إلى موضوع الضبط في مجال الرواية.

المبحث الثالث: أثر العدالة والضبط في مجال الرواية

المطلب الأول: أثر العدالة في مجال الرواية.

تعريف العدالة:

العدالة لغة: (عدل) العَدْل ما قام في النفوس أَنه مُسْتقيم[1].

وأما اصطلاحا: فقد عرفها ابن الصلاح بقوله: "أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِيمَنْ يُحْتَجُّ بِرِوَايَتِهِ أَنْ يَكُونَ عَدْلًا، ضَابِطًا لِمَا يَرْوِيهِ، وَتَفْصِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا، بَالِغًا، عَاقِلًا، سَالِمًا مِنْ أَسْبَابِ الْفِسْقِ وَخَوَارِمِ الْمُرُوءَةِ." [2]

ويمكن معرفة عدالة الراوي بإحدى الطريقتين الآتيتين، هما:

أولا: الاستفاضة وقد أشار إلى ذلك الإمام الخطيب البغدادي بقوله: "(باب في المحدث المشهور بالعدالة والثقة والأمانة لا يحتاج إلى تزكية المعدل)، ومثال ذلك: أن أمثال مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج وغيرهم، لا يسأل عن عدالتهم[3].

ثانيا: أن تَثْبُتُ عدالة الراوي بِتَنْصِيصِ مُعَدِّلَيْنِ عَلَى عَدَالَتِهِ[4].

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، مادة: (عدل).

(2) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن: **علوم الحديث** (المعروف بالمقدمة)، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط3، 2006، ص:104.

(3) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت: **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص:86.

(4) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص:105.

فروع اختلال العدالة:

وإن لاختلال العدالة فروعاً عديدة، وهي:

1) أولى مبطلات العدالة لدى الراوي الكفر؛ إذ يجب على الراوي أن يكون لحظة أدائه الرواية مسلما.

2) لا تقبل رواية من زالت عنه المسؤولية، إما لصغر سنه أو لفقدان عقل؛ فقد يتعمد أحدهما الكذب بهذا الاعتبار، أو يتساهل، والمجنون أولى؛ لأنه فاقد شريطة الضبط من الأصل.

3) لا يقبل خبر الفاسق بارتكاب المعاصي والخروج عن طاعة الله تعالى، وإن لم يظهر عليه الكذب، وكذلك من كان فسقه بسبب كذبه في حديث الناس، وإن توقى الكذب في الحديث النبوي، لأنه لا يؤمن أن يقع فيه؛ حيث إنه مستهتر بمقام ربه، قد هتك الستر بينه وبين ربه والعياذ بالله، ولأن النصوص قد نهت عن قبول خبره بمجرد الفسق، إلا إذا تاب من الكذب في حديث الناس أو غيرها من أسباب الفسق فإنه تقبل روايته، باستثناء رواية التائب من الكذب في الحديث النبوي، فإنها لا تقبل بحال؛ زجرا له وتغليظا عليه [1].

4) قال ابن الصلاح: "اخْتَلَفُوا فِي قَبُولِ رِوَايَةِ الْمُبْتَدِعِ الَّذِي لَا يُكَفَّرُ فِي بِدْعَتِهِ. فَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رِوَايَتَهُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ فَاسِقٌ بِبِدْعَتِهِ، وَكَمَا اسْتَوَى فِي الْكُفْرِ الْمُتَأَوِّلُ وَغَيْرُ الْمُتَأَوِّلِ يَسْتَوِي فِي الْفِسْقِ الْمُتَأَوِّلُ وَغَيْرُ الْمُتَأَوِّلِ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَبِلَ رِوَايَةَ الْمُبْتَدِعِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَسْتَحِلُّ الْكَذِبَ فِي نُصْرَةِ مَذْهَبِهِ أَوْ لِأَهْلِ مَذْهَبِهِ، سَوَاءٌ كَانَ دَاعِيَةً إِلَى بِدْعَتِهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَعَزَا بَعْضُهُمْ هَذَا إِلَى الشَّافِعِيِّ، لِقَوْلِهِ: "أَقْبَلُ شَهَادَةَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إِلَّا الْخَطَّابِيَّةَ مِنَ الرَّافِضَةِ؛ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ الشَّهَادَةَ بِالزُّورِ لِمُوَافِقِيهِمْ". وَقَالَ قَوْمٌ: تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً، وَلَا تُقْبَلُ إِذَا كَانَ دَاعِيَةً، وَهَذَا مَذْهَبُ الْكَثِيرِ أَوِ الْأَكْثَرِ

---

[1] ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص:116، العتر، نور الدين: **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، ط3 ،1997، ص:82.

مِنَ الْعُلَمَاءِ... وأَمَّا إِذَا كَانَ دَاعِيَةً فَلَا خِلَافَ بَيْنَهِمْ فِي عَدَمِ قَبُولِ رِوَايَتِهِ... وَهَذَا الْمَذْهَبُ الثَّالِثُ أَعْدَلُهَا وَأَوْلَاهَا، وَالْأَوَّلُ بَعِيدٌ مُبَاعِدٌ لِلشَّائِعِ عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، فَإِنَّ كُتُبَهُمْ طَافِحَةٌ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الْمُبْتَدِعَةِ غَيْرِ الدُّعَاةِ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ كَثِيرٌ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فِي الشَّوَاهِدِ وَالْأُصُولِ[1].

وقد نقل الحافظ ابن حجر زيادة على المذهب الثالث بقوله: "البِدْعَةُ: إمَّا بمُكَفِّرٍ، أو مُفَسِّقٍ. فالأوَّلُ: لا يَقْبَلُ صَاحِبَها الجمهُورُ. والثَّاني: يُقْبَلُ مَنْ لَم يكُنْ دَاعِيةً، في الأصَحّ، إلاَّ إنْ رَوَى مَا يُقَوِّي بدْعَتُهُ فَيُرَدُّ، عَلَى الْمُخْتَارِ، وَبِهِ صَرَّحَ الجوزجانيُّ شَيْخُ النَّسَائِي" [2].

5) عدم قبول رواية مَنْ أَخَذَ عَلَى التَّحْدِيثِ أَجْرًا عِنْدَ قَوْمٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، لأن ذلك من باب أَخْذِ الْأُجْرَةِ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِهِ ، حيث رأى بعض العلماءَ أَنَّ فِي هَذَا مِنْ حَيْثُ الْعُرْفُ خَرْمًا لِلْمُرُوءَةِ، وَالظَّنُّ يُسَاءُ بِفَاعِلِهِ إِلَّا أَنْ يَقْتَرِنَ ذَلِكَ بِعُذْرٍ يَنْفِي ذَلِكَ عَنْهُ، كأن يمنع صاحب الحديث عن الكسب لعياله كما جرى مع بعض أهل العلم [3].

- **المطلب الثاني: أثر الضبط في مجال الرواية.**

تعريف الضبط ودليل اشتراطه

الضَّبْطُ لغة: " لزوم الشيء وحَبْسُه ضَبَطَ عليه وضَبَطَه يَضْبُط"[4]، وفي تعريف آخر: " يقال في اللغة ضبط ضبطاً؛ أي حفظهن وبالحزم حفظاً بليغاً، وأحكمه وأتقنه"[5].

---

(1) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص:114-115.

(2) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق: عبد الله الرحيلي، مطبعة السفير، الرياض، ط1، 2000، ص:227.

(3) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص:118-119.

(4) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة: (ضبط).

(5) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، مادة: (ضبط).

والضبط اصطلاحا: ملكة تؤهل الراوي لأن يؤدي الحديث كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان. والضبط يعني أن يكون الراوي عالماً بما يحيل معاني الحديث إن حدّث بالمعنى،[1] وإذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم[2].

فالضبط إذن ملكة، يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده، ولكن هذه الملكة لا تُنمى إلا بما يعين على تنميتها من مُدارسة العلم ومخالطة لأهله، ودوام مراجعة ومذاكرة للمتون والأسانيد. ولقد بيّن ابن رجب الحنبلي ذلك فقال: " ولا بد في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة، فإذا عُدم المُذاكر به فليكثر طالبه المطالعة في كلام الأئمة العارفين به... فمن رُزق مطالعة ذلك وفهمه وفقهت نفسه فيه وصارت له فيه قوة نفس وملكة، صلح له أن يتكلم فيه"[3].

ولقد تعددت الأدلة الشرعية التي تبيّن صفة الضبط في الراوي، فكان منها:

1) قوله تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}[الإسراء، الآية: 36]، وجاء في تفسيرها أي لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم فالتحقق والضبط أولاً ثم الأداء[4].

2) ومما يستدل به على اشتراط الضبط، قول النبي عليه الصلاة والسلام: "نضر الله امرأً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه،

---

(1) العراقي، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن حسين: **شرح التبصرة والتذكرة**، تحقيق: ماهر ياسين ، قام بفهرسة الكتاب: أبو أكرم الحلبي، 103/1.

(2) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص:106.

(3) ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن أحمد البغدادي: **شرح علل الترمذي**، تحقيق نور الدين عتر مع مقدمة همام سعيد ، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 2001، 132/1.

(4) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: **جامع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: مكتبة تحقيق بدار هجر، دار هجر للنشر، ط1، 594/14.

ورب حامل فقه ليس بفقيه"[1]، حيث يرشدنا الحديث إلى فضيلة مَن يؤدي الحديث من سنة رسول الله ﷺ كما سمعه، وهذا ما لا يتحقق إلا بكون الراوي واعياً ضابطاً لما يسمع.

ويمكن للناظر أن يفهم سبب اعتبار الضبط في الرواية من خلال قول الإمام مالك بن أنس: " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد الرسولﷺ يقولون: قال رسول الله ﷺ: فما أخذت عنهم شيئاً، وإن أحدهم لو أؤتمن على بيت مال لكان به أميناً، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ويقدم علينا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، وهو شاب فنزدحم على بابه"[2] . ويستخلص من قول الإمام مالك أن صلاح الدين والعبادة من الراوي لا يعد دليلاً يلزم أخذ حديثه على إطلاقه؛ لأن المحدث وإن كان من أصلح الناس، إلا أنه قد تخونه ذاكرته فيخطئ من غير قصد، ولهذا لم يتوقف المحدثون عند اشتراط العدالة بل اشترطوا معها الضبط .

---

(1) ينظر الترمذي: **سنن الترمذي**، كتاب العلم، باب الحث على تبليغ السماع، 33/5، قال أبو عيسى: "حديث زيد بن ثابت حديث حسن.

(2) الجزائري، طاهر: **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، الفصل الرابع: الفائدة الخامسة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1995، ص: 93.

أقسام الضبط:

قسم المحدثون الضبط إلى قسمين، هما:

1) ضبط الصدر وأساسه الحفظ، وذلك " بأن يثبت الراوي ما سمعه في صدره، بحيث يبعد زواله عن القوة الحافظة مع القدرة على استحضار المحفوظ إن حدث حفظاً، وشرطه أن يكون الراوي حازم الفؤاد، يقظاً غير مغفل" [1].

فالحفظ هو رأس مال المشتغل بالعلم، وقد توفرت أسبابه عند العرب إذ إن بعدهم عن الحضارة، وما تميزت به حياتهم من البعد عن التعقيد والتحلي بالبساطة، وغيرها. كل ذلك أدى إلى أن يتميز العربي بقوة حافظته، مع نسبية المسألة بينهم[2]. ولذلك كثرت العبارات التي توضح قيمة الحفظ عند العلماء في مقابل غيره؛ فقال عامر الشعبي: "ما كتبت سوداء في بيضاء"[3]، وذكر أيضا قول الثوري: " بئس المستودع العلم القراطيس، قال: وكان سفيان يكتب، أفلا ترى أن سفيان ذم الاتكال على الكتاب وأمر بالحفظ ، وكان مع ذلك يكتب احتياطا واستيثاقا، وكان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه ويدرسه من كتابه، فإذا أتقنه محا الكتاب خوفاً من أن يتكل القلب عليه فيؤدي ذلك إلى نقصان الحفظ وترك العناية بالمحفوظ"[4].

---

(1) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: **فتح المغيث شرح ألفيه الحديث**، خرج أحاديثه: صلاح عويضة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة، ط1، 2001، 1/ 16.

(2) العمري، محمد علي قاسم: **دراسات في منهج النقد عند المحدثين**، دار النفائس، الأردن، ط1، 2000، ص:313.

(3) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: **تذكرة الحفاظ** ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، 63/1 .

(4) الخطيب، أبو بكر: **تقيد العلم**، كتاب غير عمر وابن مسعود ينهون عن الكتابة لذلك، باب بئس المستودع العلم القراطيس قال وكان سفيان يكتب،تحقيق يوسف العش،دار إحياء السنة النبوية، ط2، 1974، ص98.

2) ضبط الكتاب: ويقصد به صون المحدث كتابه؛ بأن لا يتطرق إليه الخلل والتزوير، من حين سماعه إلى وقت أدائه، مع مقابلته بأصل موثوق به؛ كنسخة شيخه، وأن لا يعيره إلا لمن أمن أنه لا يغير أو يبدل فيه شيئاً، فإن لم يقابل كتابه أو تهاون في المحافظة عليه، وروى من نسخ غير محكمة، فقد عرّض نفسه للطعن[1].

ومما لا شك فيه أن للكتابة دوراً كبيراً في حفظ الحديث النبوي الشريف من الزلل، وهو ما وضحه الإمام أحمد بن حنبل في ردّه على من كره الكتابة للحديث حين قال: "إذا يخطئون ..."، وقال: "حدثنا قوم من حفظهم، وقوم من كتبهم، فكان الذين حدثونا من كتبهم أتقن"[2].

ومن الحفاظ من كان يجمع بين ضبطي الصدر والكتاب، فإذا أتقن حِفظ المكتوب محاه بعد أن جعله في صدره؛ يقول الخطيب البغدادي: " وكان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه ويدرسه من كتابه، فإذا أتقنه محا الكتاب خوفاً من أن يتكل القلب عليه، فيؤدي ذلك إلى نقصان الحفظ، وترك العناية بالمحفوظ"[3].

طرق معرفة ضبط الرواة

وضع علماء الحديث طريقتين لمعرفة ضبط رواية الحديث، هما:

1)المعارضة لحديث الراوي،يقول الإمام مسلم:"... فبجمع هذه الروايات ومقابلة بعضها ببعض، تتميز صحيحها من سقيمها، وتتبين رواة ضعاف الأخبار من أضدادهم من الحفاظ. ولذلك

---

(1) العراقي: **شرح التبصرة والتذكرة**، 120/1.

(2) الخطيب: **تقيد العلم**، ص: 287.

(3) المصدر السابق، ص: 98.

أضعف أهل المعرفة بالحديث عمر بن عبدالله بن أبي خثعم وأشباههم من نقلة الأخبار، لروايتهم الأحاديث المستنكرة التي تخالف روايات الثقات المعروفين من الحفاظ".[(1)]

وقال ابن الصلاح: "يعرف كون الراوي ضابطاً بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان، فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم، أو موافقة لها على الأغلب والمخالفة نادرة ، عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثبتا، وإن وجدناه كثيراً المخالفة لهم، عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه، والله أعلم"[(2)].

وتوضح هذه العبارات دقة المنهج المتبع عند علماء الحديث في نقدهم لروايات حديث النبي عليه الصلاة والسلام مع منطقيتهم في ذلك المنهج، فالموافقة المشترط توافرها هي الموافقة الغالبة، ولو من حيث المعنى لروايات المتقنين، ولا تضر المخالفة النادرة إلا إذا كثُرت في حديث الراوي، فهذا ضعف في ضبطه قد يوصله عند بعض النقاد للحكم برد حديثه .

1) امتحان حفظ المحدث واختباره، وذلك بأن تلقى عليه أحاديث تُدخل ضمن رواياته ليُنظر أيفطن لها أم لا يفطن – وهو ما يعرف بالتلقين–، فإن قبلها وحدّث بها عرفوا غلطه ووهمه، وقد يكون حافظاً ضابطاً لا يقبل التلقين. ومن أشهر ما ذُكر حول هذا الموضوع ما روي عن اختبار البغداديين للإمام البخاري[(3)].

---

(1) ابن الصلاح، **علوم الحديث (المقدمة)** ، ص:106 .

(2) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري: **التمييز**، نشر مكتبة الإمام الألباني، دار ابن حزم، صنعاء بيروت، ط1، 2009، ص:44.

(3) ينظر السخاوي، **فتح المغيث**: 273/1–274.

نسبية الضبط

لم تجب العصمة من الخطأ بعد كتاب الله تعالى إلا لأنبياء الله تعالى فقط ، ولم تجب لغيرهم من البشر؛ فالخطأ والوهم طبيعة إنسانية. ومن الطبيعي أن يتفاوت الرواة فيما بينهم في الحفظ، فإذا بلغ بعضهم أعلى درجات الضبط فإن غيره ليس كذلك، فقد يخف أحد الرواة ضبطه درجة عن غيره أو أكثر، وقد يضبط الراوي في بعض الأحيان دون بعض، وقد ينعدم ضبط بعضهم نهائيا، لذلك لا يمكن لأحد أن يدعي أن المقصود بالضبط هو تمامه، فهو شيء فوق طاقة البشر. قال ابن معين: "لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، وإنما أعجب ممن يحدث فيصيب"[1]. لذلك ترك بعض الصحابة -رضي الله عنهم- الرواية للحديث؛ لتعذر القدرة لديهم على الضبط الأمثل للحديث[2].

ورغم أن العلماء لم يختلفوا بينهم في أن الوهم قد يقع من كل واحد بلا استثناء، إلا أنهم اختلفوا بينهم في تحديد مقدار الضبط الذي يطلب من الراوي حتى تقبل روايته، تبعا لتعدد مناهجهم، فكان منهم من غمز بالغلطة والغلطتين، فهو المتشدد من العلماء، فإذا وثق فإنه لا يناقش أبدا، بينما يتوقف في تضعيفه ولا يسلم به إذا انفرد، ومن هؤلاء النقاد أبو حاتم الرازي. ومن جهة أخرى هناك من عرف من النقاد بالتساهل في التوثيق؛ كالحاكم رحمه الله تعالى، ومثله لا يقبل توثيقه إذا انفرد به. ومن العلماء من توسط فكان معتدلا في التوثيق والتضعيف؛ كالبخاري[3].

---

(1) ابن معين، يحيى أبو زكريا: **تاريخ ابن معين**، مركز البحث العلمي، مكة، ط1، 1979م ، 13/3.

(2) العمري: **دراسات في منهج النقد عند المحدثين**، ص: 320.

(3) الذهبي، محمد بن أحمد التركماني: **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار القرآن الكريم، بيروت، ط2، ص: 159.

وقد سئل عبد الرحمن بن مهدي حول هذا الموضوع، فقيل له: "هل يكتب عمن يغلط في عشرة؟ قال: نعم، قيل له: في عشرين؟ قال: نعم، ولا زال يقول نعم حتى بلغ خمسين[1]. ولما سئل عمن يغلط في مئة قال: لا مئة كثير[2]". وهذا يعني أن الراوي الثقة إذا تفرد بحديث أو بحديثين أو أكثر فهو مما لا يستلزم إطلاق التجريح فيه، فلا تضر منه المخالفات القليلة إلا إذا كثرت. إلا أن قلة المخالفة من الراوي أو كثرتها لا تسقط عنه واجب تدارك الخطأ إن أمكن ذلك، وهو مطلب ثابت في حق من نبّه عليه، فإن نبه الراوي على خطأ ولم يبال بذلك كان تركه التصحيح للخطأ موجبا لترك حديثه، حتى وإن كانت تلك هي المخالفة الوحيدة منه[3].

أثر الضبط في رواية الحديث:

ارتبط توفر الضبط عند المحدثين بظهور سمات معينة تتصف بها الرواية، وأهم هذه السمات:

1) الالتزام برواية الحديث بلفظه دون معناه، لمن قدر عليه ولمن تعذر عليه ضبط اللفظ أباح العلماء لهم الرواية بالمعنى، بشرط أن يكون الراوي عالما بمعنى الحديث ودلالات ألفاظه، هذا على اعتبار الرواية الشفوية للحديث. والذي يريد أن يروي من كتاب فلم ير العلماء جواز أن يبدل شيئا بل يبقي الكتاب على ما هو عليه [4].

2) رد حديث من غلب على حديثه النكارة والشذوذ، ومن كثرت الغرائب في حديثه، ومن كثر غلطه أو وصف بكثرة الغلط والغفلة، ومن عرف بالتساهل في السماع والأداء [5].

---

(1) الخطيب، أحمد بن علي أبو بكر: **الكفاية في علم الرواية**، ص:147.

(2) همام سعيد: **مقدمة شرح علل الترمذي**، 135/1.

(3) العمري: **دراسات في منهج النقد**، ص:321.

(4) ينظر الخطيب: **الكفاية** ، ص:171-172.

(5) المصدر السابق، ص: 151-152.

3) دعوة الحفاظ إلى التأكد مما شك فيه أحدهم من كتاب غيره أو حفظه. مع التأكيد على عدم قبول حديث سيء الحفظ إلا ما يرويه من أصل كتابه، ومن سمع من الراوي ولم يكن له في الحال نسخة ثم نسخ من الأصل بعد ذلك استحب له عرض ما نسخه على الراوي للتصحيح، وإن كان قد قابل به؛ لأنه يحتمل أن يكون في الأصل خطأ ونقصان حروف وغير ذلك مما يعرفه الراوي، ولعله أن يكون أقره في أصله؛ لأن الذي حدثه به كذلك رواه وكره تغيير روايته، وعول فيه على حفظه له ومعرفته به [1].

4) ضبط الراوي للحديث نقطا وشكلا بما يؤمن معه البس، وخاصة الألفاظ المشكلة، وما يلتبس من الأسماء، مع التأكيد على وجوب توضيح الخط، وضبط الحروف المهملة، وعامة الروايات الواردة للحديث، وما يلتحق بذلك من قواعد ضبط الحديث وكتابته مما حدده العلماء من اصطلاحات ورموز متفق عليها ، ولا بد للراوي من مقابلة كتابه على أصل شيخه حتى وإن أجازه للتأكد من سلامة ما كتب [2].

هذه أهم سمات الضبط للحديث، ومما لا شك فيه أن لاختلال ضبط الراوي أثراً يقع على الرواية، وفيما يلي بيان لأهم مظاهر اختلال الضبط عند الراوي:

1) من علامات اختلال الضبط عند الراوي إكثار الراوي من رواية المناكير و الشواذ، و قد يكون أيضا من المظاهر كثرة تفرد الراوي في مروياته [3].

---

(1) ينظر الخطيب: **الكفاية** ، ص: 216، 223، 239.

(2) السيوطي، عبد الرحمن: **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض، 2/69-79.

(3) الخطيب: **الكفاية** ، ص: 151-152.

2) كثرة الغلط والوهم في روايات الراوي، الذي قد ينتهي به الحال للإدراج في الحديث أو لقلب الحديث، أو لأن يرفع المرسل والعكس وغيرها من الأخطاء التي قد يقع بها، فمن غلبت عليه هذه الحال لا تقبل رواياته، وإن كانت أقل قليلا فإن مروياته تكتب للاعتبار، فقد تقبل إذا عثر عليها من طرق أخرى، إذا توفرت بقية الشروط [1].

3) كثرة السهو في الرواية والغفلة، و خاصة إذا حدث من حفظه ولم يكن له كتاب صحيح، ويلتحق به كثرة تساهل الراوي بالرواية مما سمع من الحديث أو تساهله بالنسخة التي يعتمد عليها وعدم صيانتها [2].

4) قبول الراوي للتلقين؛ كأن يعرض عليه الحديث على أنه من حديثه، وهو في الحقيقة ليس له فيقبله و يرويه من غير إنكار له [3].

5) اختلاط حفظ الراوي وتغيره، وغالبا ما يكون ذلك بسبب الكبر في السن، و سيلي لاحقا التفصيل حول هذا الموضوع [4].

---

(1) الخطيب: **الكفاية** ، ص: 143-144.

(2) **المصدر السابق** ، ص: 147-152.

(3) **المصدر السابق** ، ص: 148.

(4) السيوطي: **تدريب الراوي** ، 2/371-372.

الفصل الأوّل: الإصابات العضوية

المبحث الأول: الإصابات العقلية

المطلب الأول: الاختلاط

المطلب الثاني: الغفلة

المبحث الثاني: الإصابات البصرية

المطلب الأول: العمى

المطلب الثاني: العور

المطلب الثالث: العمش، العشي، الحول

المبحث الثالث: إصابات السمع واللسان:

المطلب الأول: الصمم

المطلب الثاني: اللثغة، والرتة

المبحث الأول:

(الإصابات العقلية)

العقل لغة: "عَقْلٌ وهو أَحد المصادر التي جاءت على مفعول كالمَيْسور والمَعْسُور وعاقَلَهُ فعَقَلَه يَعْقُلُه بالضم كان أَعْقَلَ منه والعَقْلُ التَّثَبُّت في الأُمور والعَقْلُ القَلْبُ والقَلْبُ العَقْلُ وسُمِّي العَقْلُ عَقْلاً لأَنه يَعْقِل صاحبَه عن التَّوَرُّط في المَهالِك أَي يَحْبِسه وقيل العَقْلُ هو التمييز الذي به يتميز الإِنسان من سائر الحيوان ويقال لِفُلان قَلْبٌ عَقُول ولِسانٌ سَؤُول وقَلْبٌ عَقُولٌ فَهِمٌ وعَقَلَ الشيءَ يَعْقِلُه عَقْلاً فَهِمه"[1]، ويقال: " عقل: أدرك الأشياء على حقيقتها، والغلام أدرك وميز. يقال ما فعلت هذا مذ عقلت"[2].

ومهما كان تعريف العقل فهو نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان؛ إذ إنه مناط التكليف كما وضح ذلك النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف:(رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل)[3].

وليس الكلام هنا حول رواية المجنون لحديث رسول الله ﷺ ، فمثل هذا لا تؤخذ روايته، وإنما الكلام هنا حول ما قد يعتري الراوي من إصابات تؤثر على إدراكه لما يرويه عن الرسولﷺ ، الأمر الذي يؤثر في مصداقية ما يرويه. ومن أبرز هذه الإصابات: الاختلاط والغفلة لدى الراوي، وستقوم الباحثة خلال هذا الفصل بتوضيح كل من الاختلاط والغفلة، وأثرهما على رواية الحديث.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (عقل).

(2) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط**، مادة: (عقل).

(3) الترمذي: **الجامع**، أبواب الحدود، باب فيمن لا يجب عليه الحد، 32/4، قال أبو عيسى حديث علي حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن علي عن النبي صلى الله عليه و سلم.

- **المطلب الأول: (الاختلاط)**

يعد الاختلاط من أوائل الإصابات العقلية التي اهتم نقاد الحديث النبوي بكشفه وملاحظة تأثيره على الرواة. وقد عبّر عنه علماء الجرح والتعديل ببعض العبارات؛ كقولهم في الراوي: تغير حفظه قبل موته، أو اختلط أو تغير حفظه بآخره، وغيرها من العبارات الدالة على تبدل حفظه. ورغم أن كثيراً من الناس يختلطون إلا أنه إذا أطلقت كلمة الاختلاط فإنه يشار بها مباشرة إلى اختلاط رواة الحديث و الثقات منهم خاصة؛ وذلك لخطورة أثره على نقل حديث رسول الله ﷺ. وفيما يلي عرض لأهم القضايا المتعلقة بهذا الموضوع بما يخدم هذه الدراسة.

- **أولاً: مفهوم الاختلاط لغة واصطلاحاً.**

الاختلاط لغة: "من خلط ويقال اختلط عقله: أي فسد" [(1)].

وأما الاختلاط اصطلاحاً فقد تعدد وتنوع الحديث حوله، فكانت من أوائل المحاولات ما ذكره الإمام ابن الصلاح في مقدمته، بقوله عند حديثه عن الاختلاط: "هَذَا فَنٌّ عَزِيزٌ مُهِمٌّ ، لَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا أَفْرَدَهُ بِالتَّصْنِيفِ وَاعْتَنَى بِهِ ، مَعَ كَوْنِهِ حَقِيقًا بِذَلِكَ جِدًّا .وَهُمْ مُنْقَسِمُونَ : فَمِنْهُمْ مَنْ خَلَطَ لِاخْتِلَاطِهِ وَخَرَفِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَلَطَ لِذَهَابِ بَصَرِهِ ، أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ "[(2)].

كما تحدث عنه الإمام النووي، فقال: "هو فن مهم لا يعرف فيه تصنيف مفرد، وهو حقيق به، فمنهم من خلط لخرفه، أو لذهاب بصره، أو لغيره، فيقبل ما روى عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل ما بعده أو شك فيه، فمنهم عطاء بن السائب فاحتجبوا برواية الأكابر عنه كالثوري، وشعبة إلا حديثين سمعهما شعبة بآخرة، ومنهم أبو إسحاق السبيعي، ويقال: سماع ابن عيينة منه

---

(1) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط**، مادة: (خلط).

(2) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص: 391.

بعد اختلاطه..." [1]. وزاد الحافظ ابن حجر فقال: " إذا كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي إما لكبره أو ذهاب بصره أو لاحتراق كتبه أو عدمها؛ بأن كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء؛ فهذا هو المختلط"[2].

وكان من الذين حاولوا صياغة تعريف متكامل للاختلاط الإمام السخاوي، بقوله: "الاختلاط هو: "فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض من موت ابن أو سرقة مال؛ كالمسعودي[3] ت(160هـ)، أو ذهاب كتب؛ كابن لهيعة[4] ت(174هـ)، أو احتراقها؛ كابن الملقن ت(804هـ)"[5]. وزاد الإمام السيوطي بقوله: "من خلط لخرفه أو ذهاب بصره أو لغيره كتلف كتبه والاعتماد على حفظه"[6].

---

[1] النووي، يحيى بن شرف: **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث** ، دار الجنان، ط1، 1986، ص:106.

[2] ابن حجر العسقلاني: **نزهة النظر**، ص:129.

[3] المسعودي وهو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ،الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ابْنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ الهُذَلِيُّ، المَسْعُوْدِيُّ، الكُوْفِيُّ، أَخُو أَبِي العُمَيْسِ، وُلِدَ: فِي خِلاَفَةِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ، بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ..ينظر الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،13/109-110.

[4] عبد الله بن لهيعة وهو عَبْدُ اللهِ بنُ لَهِيْعَةَ بنِ عُقْبَةَ الحَضْرَمِيُّ ابْنِ فُرْعَانَ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ ثَوْبَانَ القَاضِي، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُحَدِّثُ دِيَارِ مِصْرَ مَعَ اللَّيْثِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيُّ، الأُعْدُوْلِيُّ - وَيُقَالُ: الغَافِقِيُّ- المِصْرِيُّ. ينظر الذهبي: **السير**،8/15-28.

[5] السخاوي: **فتح المغيث**، 366/3.

[6] السيوطي: **تدريب الراوي**، 372/2.

فإذا أمعنا النظر وأعملنا الفكر في التعريفات السابقة فإننا سنلاحظ أن عامة كلام أهل العلم متفق في جانب ومختلف في آخر؛ فهم جميعا يتفقون في الجانب المتعلق بالخرف؛ أي أن الاختلاط هو ما يطرأ على الإنسان من فساد عقل يصيبه عند التقدم بالسن؛ إلا أن الاختلاف والتمييز وقع بينهم في التغير الذي يصيب الإنسان لسبب عارض؛ كفقدان البصر أو ضياع الكتب وغيرها من الأسباب، وهذا ما يفهم من عبارة ابن الصلاح رحمه الله تعالى، والذي تحدث عنه صراحة الإمام ابن رجب في شرحه لعلل الترمذي، عندما تحدث عن جماعة من الثقات، لا يذكر أكثرهم غالبا في أكثر كتب الجرح والتعديل، وقد ضعف حديثهم، إما في بعض الأوقات أو بعض الأماكن أو عن بعض الشيوخ [1]، حيث ذكر أنهم متفاوتون في تخليطهم، فمنهم من خلط تخليطا فاحشا، ومنهم من خلط تخليطا يسيرا، فأدخلهم الإمام ابن رجب في مسمى الاختلاط عموما، من حيث عدم ضبطهم للرواية.

ومن الأمور التي تؤكد أن العلماء قد ميزوا ما بين الاختلاط الحاصل نتيجة فساد العقل، وبين ما يصاب به أحدهم من تغير نتيجة لسبب عارض ما ذكر عن الإمام أبي حاتم الرازي أنه قال: "أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب: " كتبنا عنه وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط " ، وقال : " كان صدوقاً" . قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعه وأتاه بعض رفقائي، فحكى عن أبي عبيد الله ابن أخي ابن وهب أنه رجع عن تلك الأحاديث، فقال أبو زرعه: " إن رجوعه مما يحسن حاله، ولا يبلغ به المنزلة التي كان قبل ذلك " [2].

---

(1) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 2/733-817.

(2) ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد –الهند، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، سنة 1952، 2/60.

وبعد العرض السابق لبعض آراء العلماء في مفهوم كلمة الاختلاط، فمما لا شك فيه إذن أن المفهوم الأساسي للاختلاط هو فساد عقل الراوي، وعدم انتظام أقواله وأفعاله، سواء أكان ذلك ناتجا عن كبره في السن، أو لأي سبب آخر عارض؛ كموت ابن أو احتراق كتب أدى لفساد عقله بصورة دائمة. فالتنوع قد يحصل في صورة السبب المؤدي للنتيجة الدائمة، وبهذه الصورة يظهر الترابط بصورة جلية ما بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الاختلاط ، فالذي تكون هذه حاله هو المقصود بالمختلط الذي تعامل العلماء معه بصورة معينة. سيأتي شرحها لاحقا. ويبقى الذي يصاب بفساد مؤقت لعقله؛ نتيجة لأي سبب من الأسباب العارضة، إلا أن هذا التأثر رهين بوضع معين يزول بعدها، فمثل هذا لا يعد من الاختلاط، بل هو مجرد تغير، ولا يعني رد رواية الراوي كاملة وإنما التحفظ عليها في بعض الأحيان، إذا ما كان هناك شيء من الانتقاد عليها.

- **ثانياً: أسباب الاختلاط**

من خلال التعريفات السابقة الذكر يتبين أن للاختلاط عدة أسباب يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

1) الخرف الذي يصيب الإنسان غالباً نتيجة للهرم، أو نتيجة لحالة مرضية يصاب بها الراوي رغم صغر سنّه، مما يؤدي إلى فساد عقله وذهاب حفظه. وغالبا ما يكون أثر الخرف جزئيا ،ثم يبدأ بالتسارع حتى يصبح حالة مطبقة، لا تنفك عن الراوي بحال. ومن الرواة الذين اختلطوا بسبب الكبر أحمد ابن الأزهر ابن منيع أبو الأزهر النيسابوري ،إذ قيل فيه:" صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وستين س ق" [(1)].

[(1)] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب، ط1، 1406هـ، 77/1.

2) إصابة المحدث بالاختلاط؛ نتيجة لصدمة نفسية إما بموت عزيز عليه أو بفقدان مال أو كتب؛ إما بضياعها أو سرقتها أو احتراقها لمن يعتمد على كتبه[1].

ومن الرواة الذين اختلطوا لمثل هذا السبب، المسعودي حيث قال أبو النضر هاشم بن القاسم: "إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي، كنا عنده وهو يعزي في ابن له إذ جاءه إنسان، فقال له: إن غلامك أخذ من مالك عشرة آلاف وهرب، ففزع وقام فدخل في منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط"[2].

3) إصابة المحدث بالاختلاط؛ نتيجة مرض أو إصابة عضوية أخرى تؤدي إلى فساد حفظه[3].

وممن اختلطوا نتيجة للإصابة بالمرض يحيى بن يمان العجلي حيث قال فيه الإمام علي بن ألمديني: "كان فلج فتغير حفظه"[4].

- **ثالثاً: سبل الكشف عن الاختلاط.**

تكمن صعوبة الكشف عن الاختلاط في كونه من الإصابات التي لا تظهر مباشرة ودفعة واحدة، بل تبدأ خفية ثم تتعاظم، وبين بدء ظهورها واشتهارها يكون الراوي قد حدّث بأحاديث نقلها عنه رواة آخرون[5]، ورغم صعوبة الأمر فقد عرفت بعض الطرق التي تساعد في الكشف عن الاختلاط سواء أكان ذلك من قبل النقاد أنفسهم أو من قبل ذوي الراوي. وفيما يلي توضيح ذلك.

---

(1) يوسف مراد: **مبادئ علم النفس العام**، دار المعارف المصرية، مصر، ط2، 1954، ص:125-126.

(2) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، ط1، 1984، 192/6.

(3) علي كمال: **النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها**، دار واسط، ط4، 1988 ، 558/2-559.

(4) ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي: **تهذيب التهذيب**،268/11.

(5) ينظر همام سعيد: **مقدمة شرح علل الترمذي**، 33/1.

- **دور النقاد في الكشف عن الاختلاط، وذلك بعدة طرق:**

1) متابعة الراوي:

إن المتتبع لتعامل النقاد مع المختلطين سيلاحظ أن من أبرز الوسائل المستعملة في الكشف عن الاختلاط هو متابعة الناقد للراوي المتهم بالاختلاط عندهم، متابعة دقيقة وشاملة، لا تقتصر على جانب أو وقت محدد، بل تمتد هذه القضية إلى لحظة وفاة ذلك الراوي. وبناء على هذه المتابعة ومن خلال ملاحظات النقاد ومقارنتهم لمرويات ذلك الراوي ببعضها أو بروايات غيره يصدر الناقد حكمه، إما بتثبيت الاختلاط عليه أو بعدمه[1]. قال إبراهيم الحربي[2]، أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجاج الأعور آخر قدمة إلى بغداد خلط فرأيت يحيى بن معين عنده، فرآه يحيى فقال لابنه: لا تدخل عليه أحداً، قال: فلما كان بالعشي، دخل الناس عليه فأعطوه كتاب شعبة، فقال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فقال يحيى بن معين لابنه: قد قلت لك.

يتجلى مما سبق حرص الإمام يحيى بن معين على عدم ضياع رواية حجاج، حين لاحظ عليه الاختلاط، ولذلك وجه النصح لابن حجاج بأن لا يدخل على أبيه أحد، حتى يحافظ على ما تبقى من رواياته. ومن الأمثلة على ذلك أيضا ما كان من مقارنة سفيان ابن عيينة لمرويات عطاء بن السائب بعضها ببعض، حيث قال: " كنت

---

(1) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 33/1.

(2) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 181/2.

سمعت من عطاء بن السائب قديما، ثم قدم علينا قدمة فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعت فخلط فيه فاتقيته واعتزلته" [1].

2) امتحان النقاد للراوي المتهم بالاختلاط؛ وذلك إما بإلقاء أحاديث مع القلب لأسانيدها ومتونها، أو بأن تدخل عليه أحاديث ليست له فيزعم أنها له، فإن قبلها فيثبت اختلاطه، وإن ردها كان دليلاً لضبطه[2].

ومن ذلك ما ذكره الرامهرمزي من طريق يحيى بن سعيد قال: " قدمت الكوفة وبها ابن عجلان، وبها من يطلب الحديث مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، ويوسف بن خالد التميمي، قلنا: نأتي ابن عجلان نقلب على هذا الشيخ[3] ننظر فهمه، قال: فقلبوا، فجعلوا ما كان عن سعيد عن أبيه، وما كان عن أبيه عن

---

(1) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 184/7.

(2) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، ص:1-33.

(3) ابن عجلان: هو محمد بن عجلان المدني ، روى عن أنس بن مالك ، وروى عنه مالك ، و هو صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة (ت148). ينظر ابن حجر : **تهذيب التهذيب** ،303/9-305، وينظر تقريب التهذيب ،496/2. مليح بن وكيع هو مليح بن وكيع بن الجراح يروى عن أبيه والكوفيين، وهو أخو سفيان بن وكيع روى عنه الحضرمي وأحمد بن يحيى الصوفي مستقيم الحديث. ينظرا بن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم: **الثقات**، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، مصر، ط1، 1975، 195/9. حفص بن غياث بن معاوية النخعي ولد سنة 117-وتوفي سنة 194، يكنى بأبي عمر قاض من أهل الكوفة . ينظر الذهبي: **السير**،17/ 9-29، عبد الله بن إدريس الكوفي ، ولد سنة 120 -توفي سنة 192، من أعلام حفاظ الحديث، كان فاضلا عابدا ،أراد الرشيد توليته القضاء فامتنع تورعا ،ينظر الذهبي: **السير**: 39/17-44، يوسف بن خالد السمتي أبو خالد مات سنة 109، قال عنه الطحاوي أنه ضعيف، وحكم عليه أبو زرعه بأنه ذاهب الحديث. ينظر ابن حجر: **تهذيب التهذيب**:361/11-362.

سعيد، ثم جئنا إليه، لكن ابن إدريس تورع وجلس بالباب، وقال: لا أستحل وجلست معه، ودخل حفص ويوسف بن خالد ومليح، فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال من القائل: أعد العرض، فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبي، فقد حدثني به سعيد، وما سألتموني عن سعيد، فقد حدثني به أبي"[1].

إذن لقد استعمل العلماء أسلوب الامتحان؛ للتأكد من ضبط الرواة ، وبهذه الطريقة استطاعوا الوقوف على أي تغير قد يحدث في رواية الراوي. ورغم أن ابن عجلان قد تنبه في هذه الروايات إلا أنه ممن اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه ،حيث قيل:" قال يحيى القطان عن ابن عجلان: كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه، فجعلها كلها عن أبي هريرة"[2].

2) تصريح النقاد باسم من اختلط من الرواة:

ومن الأمثلة على ذلك ما كان من موقف سفيان ابن عيينة من مرويات عطاء بن السائب –السابق الذكر–، حيث وضح بصراحة تامة اختلاط عطاء مع بيانه لدليل ذلك ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الأمانة العلمية التي تميز بها علماء الحديث النبوي الشريف ، ودلّ على مدى حرصهم في حماية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(1) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن: **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، نشر دار الفكر، بيروت، ط3، 1404، ص: 398-399.

(2) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 304/9.

- **وظيفة أهل الراوي المختلط وذويه:**

ويظهر هذا الدور من خلال مراقبتهم لصاحبهم وعدم تركه دون متابعة، بحيث قد يصل الأمر بهم إلى منعه من الرواية، أو صيانة كتبه وإلزامه التحديث منها تحت الرعاية والإشراف.

وما ذكره البرذعي[1] في مسائلة لأبي زرعه الرازي[2] خير دليل على ذلك حيث قال: قلت لأبي زرعه: قرة بن حبيب تغير، فقال: نعم، كنا أنكرناه بأخرة غير أنه كان لا يحدث إلا من كتابه، ولا يحدث حتى يحضر ابنه ثم تبسم، فقلت: لم تبسمت؟ قال أتيته ذات يوم وأبي حاتم[3] ، فقرعنا عليه الباب واستأذنا عليه، فدنا من الباب ليفتح لنا، فإذا ابنته قد لحقت، وقالت: يا أبتي إن هؤلاء أصحاب الحديث ولا آمن أن يغلطوك، أو أن يدخلوا عليك ما ليس من حديثك، فلا تخرج إليهم، حتى يجيء أخي، تعني علي بن قرة، فقال لها: أنا أحفظ فلا أمكنهم ذاك، فقالت: لست أدعك تخرج إليهم فإني لا آمنهم عليك، فما زال قرة يجتهد، ويحتج عليها في الخروج، وهي تمنعه، وتحتج عليه في ترك

---

(1) البرذعي هو أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَمَّارٍ الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَمَّارٍ. رَحَّالٌ، جَوَّالٌ، مُصَنِّفٌ. قَالَ ابْنُ عُقْدَةَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. ينظر الذهبي: **السير** 80/27.

(2) أبو زرعة هو الإِمَامُ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ، عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ يَزِيْدَ بنِ فَرُّوْخٍ: مُحَدِّثُ الرَّيِّ. وَدُخُوْلُ (الزَّاي) فِي نِسْبَتِهِ غَيْرُ مَقِيْسٍ، كَالمَرْوَزِيِّ. مَوْلِدُهُ: بَعْدَ نَيِّفٍ وَمائَتَيْنِ. ، ينظر الذهبي: **السير** ،61/25 .

(3) أبو حاتم الرازي هو أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ المُنْذِرِ بنِ دَاوُدَ بنِ مِهْرَانَ (د، س، ت) وَابْنُهُ الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، الحَنْظَلِيُّ الغَطَفَانِيُّ. كَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ، طَوَّفَ البِلاَدَ، وَبَرَعَ فِي المَتْنِ وَالإِسْنَادِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَجَرَحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ. مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ. وَأَوَّلُ كِتَابِهِ لِلْحَدِيْثِ كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَمائَتَيْنِ، وَهُوَ مِنْ نُظَرَاءِ البُخَارِيِّ، وَمِنْ طَبَقَتِهِ، وَلَكِنَّهُ عُمِّرَ بَعْدَهُ أَزْيَدَ مِن عِشْرِيْنَ عَاماً. ينظر الذهبي: **السير** ،245/2.

الخروج إلى أن يجيء علي بن قرة، حتى غلبت عليه، ولم تدعه قال أبو زرعه: فانصرفنا وقعدنا حتى وافى ابنه علي، قال أبو زرعه: فجعلت أعجب من صرامتها وصيانتها أبيها"[1].

يظهر هنا بصورة جلية صرامة ابنة قرة في الحفاظ على حديث أبيها من الضياع، ورفضها أن يحدث قبل حضور أخيها، مما يدل على شدة تأثير دور العائلة بصيانة حديث راويتهم. ومن الأمثلة على ذلك أيضا ما ذكره ابن سعد في الطبقات بقوله عن إبراهيم بن العباس:"وَيُكْنَى أَبَا إِسْحَاقَ ، وَيُعْرَفُ بِالسَّامِرِيِّ ، رَوَى عَنْ أَبِي أُوَيْسٍ ، وَشَرِيكٍ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ قَدِ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ ، فَحَجَبَهُ أَهْلُهُ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى مَاتَ." [2]. وقال العلائي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي:" ... من رجال الصحيحين أيضا. قال عقبة بن مكرم: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع. وقال أبو داود: تغير. وكذلك قال العقيلي وزاد: أن أهله حجبوه فلم يرو شيئا بعد ذلك"[3].

إن حجب ذوي الراوي له عن التحديث بعد إصابته بالاختلاط خوفا من أن يوقعه أحدهم بالخطأ، أو أن يزل لسانه فيخطئ في كلامه، يهدف بالدرجة الأولى والأخيرة إلى صيانة حديث هذا الراوي والحفاظ عليه.

---

(1) همام سعيد: مقدمة **شرح علل الترمذي**،33/1

(2) ابن سعد، محمد أبو عبد الله: **الطبقات الكبرى**، تحقيق : إحسان عباس، نشر، دار صادر ، بيروت، ط1، 1968، 346/7.

(3) العلائي، أبو سعيد: **المختلطين**، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1996، ص: 78-79.

- **رابعاً : ضابط التمييز بين روايات المختلطين[1]:**

تعامل العلماء مع روايات المختلطين بدقة بالغة، مع عنايتهم ومراعاتهم لأمور متعددة تساعدهم في ضبط روايات أولئك الرواة وإعطائهم القدرة على الحكم الدقيق على مروياتهم، فليس كلها سواء، فمنها ما يكون قد صدر من الراوي قبل اختلاطه، ومنها ما يكون قد صدر بعد ذلك، ومنها ما لا يتميز بين مروياته.

ولقد اجتهد العلماء حتى وضعوا جملة من الضوابط، يمكن من خلالها التمييز بين روايات المختلطين، ومن هذه الضوابط:

1) اعتبار المكان وسيلة للتمييز بين قديم السماع من الراوي وبين حديثه، ومثال ذلك عطاء بن السائب[2]، علماً أنه اختلف في ضابط من سمع منه قديماً ومن سمع منه حديثا، حيث قيل فيه: من سمع منه بالكوفة فسماعه صحيح، ومن سمع منه بالبصرة فسماعه ضعيف.

إن اعتبار المكان شيء هام جداً في المساعدة للوقوف على روايات الراوي التي اختلط بها، إلا أنه ليس بتلك القوة؛ فهناك ضوابط أقوى منه، لا سيما وأن ضابط المكان على الأغلب سيرتبط بضابط آخر وبالذات ضابط الزمان، لنكون قادرين على تمييز روايات الراوي.

---

(1) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص392. وينظر: همام سعيد:مقدمة **شرح علل الترمذي**، 33/1.

(2) عطاء بن السائب الثَّقَفِيُّ مَوْلاَهُم الكُوْفِيُّ. الإِمَامُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ الكُوْفَةِ، أَبُو السَّائِبِ. وَقِيْلَ: أَبُو زَيْدٍ. وَقِيْلَ: أَبُو يَزِيْدَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الكُوْفِيُّ.عنْ أَبِيْهِ: السَّائِبِ بنِ زَيْدٍ. وَقِيْلَ: ابْنِ يَزِيْدَ. وَقِيْلَ: ابْنِ مَالِكٍ الثَّقَفِيُّ، مَوْلاَهُم، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، لَكِنَّهُ سَاءَ حِفْظُهُ قَلِيْلاً فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ. ينظر الذهبي: **السير**، 135/11.

2) اعتبار الزمان وسيلة للتمييز بين روايات الراوي المختلط؛ وذلك من خلال تحديد السنة التي حدث فيها الاختلاط تماماً، والتي يرتبط تحديدها بدوره بتحديد تواريخ هامة جداً؛ كتواريخ رحلات الرواة أو تحديد تاريخ حدوث حدث معين أثر في حياته، ومثاله، قيل: دخل عطاء بن السائب البصرة مرتين، فمن سمع منه في الأولى فسماعه صحيح ومنهم الحمّادان والدستوائي[1]، ومن سمع منه في القدمة الثانية فسماعه ضعيف، ومنهم وهيب وإسماعيل بن علية[2].

---

[1] الحمادان وهما الأول حماد بن زيد بن دِرْهَمٍ الأَزْدِيُّ،العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، مُحَدِّثُ الوَقْتِ، أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الأَزْدِيُّ، مَوْلَى آلِ جَرِيْرِ بنِ حَازِمٍ البَصْرِيِّ، الأَزْرَقُ، الضَّرِيْرُ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ.أَصلُهُ مِنْ سِجِسْتَانَ، سُبِيَ جَدُّهُ دِرْهَمٌ مِنْهَا.ينظر الذهبي: **السير** ،6/14. والثاني حماد بن سلمه وهو حماد بنُ سَلَمَةَ بنِ دِيْنَارٍ البصري الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، البَزَّازُ، الخِرَقِيُّ، البَطَائِنِيُّ، مَوْلَى آلِ رَبِيْعَةَ بنِ مَالِكٍ، وَابْنِ أُخْتِ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ.ينظر الذهبي: السير ،492/13. والدستوائي وهو هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ أَبُو بَكْرٍ بنُ سَنْبَرٍ البَصْرِيُّ هُوَ الحَافِظُ، الحُجَّةُ، الإِمَامُ، الصَّادِقُ، أَبُو بَكْرٍ هِشَامُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَنْبَرٍ البَصْرِيُّ، الرَّبَعِيُّ مَوْلاَهُم. صَاحِبُ الثِّيَابِ الدَّسْتُوَائِيَّةِ، كَانَ يَتَّجِرُ فِي القِمَاشِ الَّذِي يُجْلَبُ مِنْ دَسْتُوَا. وَلِذَا قِيْلَ لَهُ: صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ، وَدَسْتُوَا: بُلَيْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الأَهْوَازِ. ينظر الذهبي: السير ،172/13.

[2] وهيب وهو وُهَيْبُ بنُ الوَرْدِ المَكِّيُّ، أَخُو عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ الوَرْدِ، العَابِدُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو أُمَيَّةَ. وَيُقَالُ: أَبُو عُثْمَانَ المَكِّيُّ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُوْمٍ. وَيُقَالُ: اسْمُهُ: عَبْدُ الوَهَّابِ.لَهُ عَنْ: تَابِعِيٍّ لَقِيَ عَائِشَةَ.ينظر الذهبي: **السير**،228/13. إسماعيل بن عليه وهو ابْنُ عُلَيَّةَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِقْسَمٍ الأَسَدِيُّ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، أَبُو بِشْرٍ الأَسَدِيُّ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، الكُوْفِيُّ الأَصْلِ، المَشْهُوْرُ: بِابْنِ عُلَيَّةَ؛ وَهِيَ أُمُّهُ. وُلِدَ: سَنَةَ مَاتَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ، سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَةٍ. قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ: أَبُو بِشْرٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَهْمٍ البَصْرِيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ، وَأُمُّهُ عُلَيَّةُ مَوْلاَةٌ لِبَنِي أَسَدٍ. ينظر الذهبي: **السير**، 112/17-124.

وبهـذا فـإن ضـابط الزمـان يمكـن للـدارس أن يعـده مـن أقـوى الـضوابط لتمييـز روايـات الـراوي، إذا تـم تحديـده بدقـة تامـة، فيكـون حينهـا قـول التـاريخ هـو القـول الفـصل؛ فكل حدث مرهون بزمانه.

3) الانتبـاه لكيفيـة أداء المحـدث المـتهم بـالاختلاط لروايتـه، ومـن ذلـك مـا ذكـره العلمـاء أيـضاً فـي روايـات عطـاء، حيـث قيـل: إذا حـدث عـن رجـل واحـد فحديثـه جيـد، وإن حـدث عن جماعة فحديثه ضعيف، وهذا الضابط عند شعبة [1].

ولا يـستغرب هـذا التـدقيق مـن علمـاء الحـديث، فـإن شـدة ممارسـة حـديث الـراوي وتكـرارهم لأحاديثـه يجعلهـم قـادرين علـى ضـبط صـيغه إذا حـدّث، فيميـزون صـيغه الدالـة علـى صـحة قولـه، وصـيغه الدالـة علـى أخطائـه إذا أخطـأ، إلا أنـه بـذات الوقـت ضـابط ينحـصر فـي عـدد مـن الـرواة، فـلا يـشترط إذا اخـتلط الـراوي أن يقيـد نفـسه بـصيغة معينـة، فالأوْلى أن يبحث عن ضابط يعم الجميع.

4) النظـر إلـى طبيعـة مـن روى عنـه، وهـل هـم ضـابطون لمـا يروونـه عـن المخـتلط، ولـذلك قـال بعـض علمـاء الحـديث فـي روايـات عطـاء بـن الـسائب بأنـه إذا حـدث عنـه شعبة وسفيان فحديثه صحيح؛ لأنهم سمعوا منه قبل الاختلاط.

إذن لا بـد مـن مراعـاة إذا كـان الـراوي عـن المحـدث المـتهم بـالاختلاط مـن كبـار تلاميـذه أم مـن صـغارهم؛ لأنـه إذا كـان مـن الكبـار فالغالـب عليـه أنـه مـن المتقـدمين بالـسماع مـن الـراوي، وعلـى الأولـى تبعـاً لـذلك أنـه ممـن نقـد روايـات شـيخه وأتقنهـا فتطمـئن

---

[1] شعبة هو شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ الوَرْدِ الأَزْدِيُّ العَتَكِيُّ.الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ، أَبُو بِسْطَامَ الأَزْدِيُّ، العَتَكِيُّ مَوْلاَهُم، الوَاسِطِيُّ، عَالِمُ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَشَيْخُهَا.سَكَنَ البَصْرَةَ مِنَ الصِّغَرِ، وَرَأَى الحَسَنَ، وَأَخَذَ عَنْهُ مَسَائِلَ. ينظر الذهبي: **السير**،13/233-261.

النفس إلى حديثه، وهذا ضابط من الضوابط القوية جداً، وقد يعمم تطبيقه عند الحديث عن كل الرواة المتهمين بالاختلاط، وذلك بأن ننظر في تلاميذهم، إلا أنه بذات الوقت لا يتيسر لكل واحد، فلا يقدر عليه إلا من كان له معرفة واسعة في علم الرجال.

- **خامساً: حكم رواية المختلط:**

لم يقع خلاف بين العلماء في قبول رواية المختلط قبل اختلاطه ممن سمع منه حينها، كما أنه لم يخالف أحد من العلماء في عدم قبول مرويات الراوي التي حدث بها بعد اختلاطه، وأضاف بعضهم إلى هذا النوع تلك المرويات التي لم يتميز وقت سماعها أكان قبل اختلاطه أم بعدها[1]، إلا أن الإمام ابن حجر العسقلاني رفض إدراج هذا النوع الأخير ضمن دائرة الرفض، وكان الأولى عنده التوقف فيها على اعتبار أنه لعل الله تعالى أن يفتح على آخرين بما يميز به حديث هذا الراوي، فقال:" والحكم فيه أن ما حَدَّث به قَبْل الاختلاط إذا تَمَيَّز قُبِل، وإذا لم يتميز تُوُقِّفَ فيه، وكذا مِن اشتبه الأمر فيه، وإنما يُعرف ذلك باعتبارِ الآخذين عنه"[2].

ولم تتوقف الاستثناءات عند هذا الحد، فقد استثنى الإمام السخاوي من دائرة الرد عموما مرويات الراوي –المختلط– المعروف بملازمته لشيخه، وطول صحبته له، بحيث إنه تمرس في حديث شيخه وحفظه، فلم يختلف عليه الحال لكثرة تذكره له، قال الإمام السخاوي:" وقد يتغير الحافظ لكبره ويكون مقبولا في بعض شيوخه؛ لكثرة ملازمته له وطول صحبته إياه بحيث حديثه على ذكره وحفظه بعد الاختلاط والتغير كما كان قبله كحماد بن سلمة أحد أئمة المسلمين في

---

(1) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص: 392.

(2) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: **نزهة النظر**، ص: 129.

ثابت البناني ولذا أخرج له مسلم كما قدمته في مراتب الصحيح على أن البيهقي قال: إن مسلما اجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت بخصوصه ما سمع منه قبل تغيره..." [1].

وفي ضوء ما سبق يصبح حكم رواية المختلط على النحو الآتي:

1) تقبل الروايات التي رواها الراوي قبل اختلاطه، دون أن يكون لاختلاطه أثر فيها، وإنما يحكم عليها فقط في ضوء ما صدر من أراء لعلماء الجرح والتعديل، بصورة سابقة على حادثة اختلاطه. وأما ما ثبت رواية الراوي له بعد اختلاطه فهو مرفوض قولا واحداً،إلا إن وجد له متابع.

فالحكم على مرويات المختلط هنا يمر بمرحلتين، فقوله مقبول قبل اختلاطه مرفوض بعدها، بعكس الحال في غيرها من الإصابات التي قد يصاب بها الراوي فهي قد تضر بحديثه منذ البداية فتجعله ضعيفاً، وقد لا تضره مطلقاً، فالحكم يبقى ثابتاً لا يتبدل.

2) من لم يتميز حديثه من الرواة فلم نقدر على تمييز ما كان قبل الاختلاط وبعده، وكذلك من اختلفت الآراء باختلاطه بين مثبت لاختلاطه وبين ناف لذلك، فإنه لا يقبل حديثهم والأولى التوقف فيه، حتى نجد ما يؤيده من مقويات؛ إما بمتابع أو شاهد فيتقوى بالعموم، فضعف الحفظ يجبر ما لم يطعن الراوي بعدالته[2]، وفي هذا قال ابن حجر رحمه الله تعالى:" ومتى تُوبعَ السيئ الحفظ بمُعْتَبَرٍ: كأَنْ يكونَ فَوْقَهُ، أو مِثْلَهُ، لا دونه، وكذا المختلِط الذي لم يتميز، والمستور، والإسناد المرسل، وكذا المدلَّس إذا لم يُعْرف المحذوف منه صار حديثُهم حسناً، لا لذاته، بل وصْفُهُ بذلك باعتبارِ المجموع مِن المتابِع والمتابَع؛ لأن كلَّ واحدٍ منهم احتمالُ أن تكون روايته صواباً، أو غير صوابٍ، على حدٍّ سواء، فإذا جاءت من المُعْتَبَرِين روايةٌ موافِقةٌ لأحدهم رَجَحَ أحدُ

---

(1) السخاوي: **فتح المغيث**، 386/3.

(2) ابن الصلاح: **المقدمة**، ص:34.

الجانبين من الاحتمالين المذكورين، وَدَلَّ ذلك على أن الحديثَ محفوظٌ؛ فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول. ومع ارتقائه إلى درجة القبول فهو مُنحَطٌّ عن رتبة الحسن لذاته، وربما تَوَقَّف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه" [1].

3) يقبل حديث الراوي –المختلط– إذا حدث عن شيخه الذي يعرف بملازمته وطول صحبته، لتمييزه لحديثه.ومن الأمثلة على ذلك:حماد بن سلمة في ثابت البناني كما أشار الإمام السخاوي لذلك،فلم يخالف أحد من العلماء بأن حماد هو اصح الرواة في ثابت.

وكذلك الحال بالنسبة لسعيد بن أبي عروبة،فقد عده ابن معين أثبت الناس في حديث قتادة. [2]. ويفهم سبب هذا التقديم لابن أبي عروبة بما ذكره الإمام أحمد بن حنبل عندما قال:"أصحاب قتادة شعبة و سعيد و هشام،إلا أن شعبة لم يبلغ علم هؤلاء ،كان سعيد يكتب كل شيء"[3].

- **سادسا:أقسام الرواة المختلطين[4]:**

هذه أسماء بعض الرواة المختلطين، جعلتهم في قسمين تبعا لنوع سبب الإصابة، وقد اجتهدت هنا في ذكر ما استطعت ذكره من أسماء المختلطين، تبعاً لذلك السبب وإتماماً للفائدة:

---

(1) ابن حجر: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص: 129–130.

(2) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**،694/2.

(3) المصدر السابق:698/2.

(4) ينظر أبو البركات، محمد بن أحمد–ابن الكيال–: **الكواكب النيرات في معرفة الثقات** ،تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، ط1981،1 ،57–511. ابن العجمي، برهان الدين الحلبي أبو الوفا: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق: علاء الدين علي رضا وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، نشر دار الحديث، القاهرة، ط1، 1988، ص:33–391 . ابن حجر: **تقريب التهذيب**،1–765.

أولا: الذي أصيب بالاختلاط نتيجة لسبب عارض ألمّ به:

1	إبراهيم بن مرزوق الأموي البصري	14	وهيب بن خالد الباهلي.
2	إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروي	15	حجاج بن محمد المصيصي
3	خالد بن مهران أبو المنازل	16	سعيد الجريري.
4	شريك بن عبد الله.	17	سعيد بن أبي عروبة..
5	سويد بن سعيد الهروي	18	عبد الله الرقي
6	عبد الرحمن بن أبي الزناد	19	محمد بن عبد القادر الجعفري
7	عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي	20	محمد بن الفضل
8	عبيدة بن معتب أبو عبد الرحيم	21	حفص بن غياث
9	عثمان بن عمير	22	خالد بن مهران
10	علي بن مسهر	23	عباد بن منصور
11	حمد بن جابر بن سيار .	24	عبد الحميد الحضرمي
12	أبو بكر بن عبد الله الغساني.	25	عبد الرزاق الصناعي
13	عفان بن مسلم	26	الهيثم بن جميل البغدادي

ثانياً: بعض الذين اختلطوا بسبب الهرم (الكبر):

1	أحمد بن الأزهر بن منيع.	43	خلف بن خليفة الأشجعي
2	أحمد بن إسماعيل السهمي.	44	رؤاد بن الحراج أبو عصام العقلاني
3	أحمد بن عبد الرحمن المصري	45	زيد بن حبان الزقي
4	إبراهيم بن أبي العباس السامري	46	سعيد بن إياس الجريري.

5	أبان بن صمعة	47	سعيد بن حفص بن عمر النقيلي
6	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي	48	سعيد بن داود بن أبي زنبر
7	إسماعيل بن عياش .	49	سعيد بن عبد العزيز التنوخي.
8	أصبغ مولى عمرو المخزومي	50	سعيد بن أبي عروبة.
9	بحر بن مرار	51	سعيد بن أبي هلال الليثي.
10	جرير بن حازم الأزدي	52	سفيان بن عينيه.
11	جرير بن عبد الحميد بن قرط	53	سهيل بن أبي صالح ذكوان.
12	الحارث بن عمير	54	شرحبيل بن سعد.
13	حبان بن يسار الكلابي أبو رويحه.	55	عباد بن منصور أبو سلمة البصري.
14	حجاج بن محمد المصيصي الأعور	56	عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي.
15	حصين بن عبد الرحمن السلمي	57	عبد الله بن جعفر القرشي.
16	خصيف ابن عبد الرحمن الجزري	58	عبد الله بن رجاء المكي.
17	خطاب بن القاسم الحراني	59	داود بن مزاهيج.
18	عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي.	60	القاسم بن عيسى.
19	عبد الله بن عبد العزيز الليثي.	61	قريش بن أنس الأنصاري.
20	عبد الله بن محمد بن عقيل	62	قيس بن أبي حازم البجلي.
21	عبد الله بن مطر.	63	قيس بن الربيع الأسدي.
22	عبد الله بن وافد الحراني.	64	الليث بن أبي سليم.
23	عبد الرحمن بن ثابت العنسي.	65	أبو بكر بن عياش.

24	عبد الملك بن عمير اللخمي.	66	مجالد بن سعيد الهمداني.
25	عبد المجيد بن الصلت.	67	موسى بن دهقان.
26	عبيد بن هشام الحلبي.	68	نجيع بن عبد الرحمن السندي.
27	عثمان بن الهيثم بن جهم.	69	هاشم بن القاسم بن شيبة.
28	عطاء بن أبي رباح.	70	هشام بن عمار.
29	عطاء بن السائب.	71	هلال بن خباب.
30	عمرو بن عصام الكلابي.	72	يحي بن يمان العجلي.
31	محمد بن الفضل السدوسي.	73	يزيد بن أبي زياد.
32	المثنى بن الصبا اليماني.	74	أحمد أبو بكر القطيعي.
33	عمرو بن عبد الله بن عبيد.	75	أحمد بن أبي القاسم البغدادي
34	عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيره.	76	إبراهيم بن خيثم.
35	العلاء بن الحارث الحضرمي.	77	بشر بن الوليد الكندي.
36	الحسين بن الحسين الفايند.	78	حماد بن سلمة البصري
37	الحسين بن علي النجفي.	79	خالد بن طهمان الكوفي
38	حنظلة بن عبد الله الدوسي.	80	صالح بن نبهان.
39	حصين أبو الهذيل السلمي.	81	عبد الباقي بن قائع.
40	حماد بن أسامة القرشي	82	عبد الرحمن المسعودي أبو الهذيل.
41	ربيعة بن أبي عبد الرحمن القرشي.	83	عبد السلام أبو علي السكري.
42	سكره بنت عبد الله (قطر النبات)	84	سماك بن حرب.

سابعا: نماذج من الرواة المختلطين:

1) سعيد بن إياس الجريري:

الترجمة[1]:

سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري. قال أبو طالب عن أحمد: الجريري محدث أهل البصرة. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة .وقال أبو حاتم :تغير حفظه قبل موته، فمن كتب عنه قديماً فهو صالح، وهو حسن الحديث.

وقال يحيى القطان عن كهمس: أنكرنا الجريري أيام الطاعون. وقال ابن سعد عن يزيد ابن هارون: سمعت من الجريري سنة (42) وهي أول سنة دخلت البصرة، ولم ننكر منه شيئاً،وكان قيل لنا: أنه قد اختلط وسمع منه إسحاق الأزرق بعدنا.وقال أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون: ربما ابتلانا الجريري وكان قد أنكر. وقال ابن معين عن ابن عدي: لا نكذب الله سمعنا من الجريري وهو مختلط. وقال الآجري عن أبي داود: أرواهم عن الجريري ابن عليه، وكل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد. وقال النسائي ثقة أنكر أيام الطاعون. قال ابن حبان:كان قد اختلط قبل أن يموت

---

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل: **التاريخ الكبير**، تحقيق:السيد هاشم الندوي 456/3 .ابن أبي حاتم:**الجرح والتعديل**، 4/1.(سمعت أبي يقول: سعيد الجريري تغير حفظه قبل موته فمن كتب عن قديماً فهو صالح وهو حسن الحديث). ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 6/4 ،قال ابن حبان (كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين). الذهبي ،شمس الدين: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد ،127/2، الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ،28/ 33، قال الذهبي (رويا له في الصحيحين وتحايداً ما حدث به في حال تغير حفظه فجرى له في الشيخوخة نظير ما تم لسعيد بن أبي عروبة). توفي سنة 144هـ.

بـثلاث سـنين ورآه يحـي بـن سـعيد القطـان وهـو مخـتلط، ولـم يكـن اختلاطـه فاحـشاً. وقـال ابـن معـين: قـال يحيـى بـن سـعيد لعيـسى بـن يـونس أسـمعت مـن الجريـري، قـال: نعـم. قـال :لا تـرو عنـه يعنـي؛ لأنـه سـمع منـه بعـد اختلاطـه .وقـال الـدوري عـن ابـن معـين: سـمع يحيـى بـن سـعيد مـن الجريـري، وكـان لا يـروي عنـه. وقـال النـسائي:هـو أثبـت عنـدنا مـن خالـد الحـذاء. وقـال العجلـي: بـصري ثقـة، واخـتلط بـآخره، روى عنـه فـي الاخـتلاط يزيـد بـن هــارون ،وابــن المبــارك، وابــن أبــي عــدي، وكلمــا روى عنــه مثــل هــؤلاء الــصغار فهــو مخـتلط، إنمـا الـصحيح عنـه حمـاد بـن سـلمة والثـوري وشـعبة وابـن عليـة وعبـد الأعلـى مـن أصحهم سماعاً منه قبل أن يختلط بثمان سنين.

2) أبو إسحاق السبيعي:

الترجمة [1]:

ع (الـستة) عمـرو بـن عبـد الله بـن عبيـد ويقـال علـي ويقـال ابـن أبـي شـعيرة أبـو إسـحاق الـسبيعي الكـوفي. قـال عبـد الله بـن أحمـد قلـت لأبـي: أيمـا أحـب إليـك أبـو إسـحاق أو الـسدي؟ فقـال: أبـو إسـحاق ثقـة، ولكـن هـؤلاء الـذين حملـوا عنـه بـآخره. وقـال ابـن معـين والنـسائي: ثقـة. وقـال ابـن المـديني: أحـصينا مـشيخته نحـوا مـن ثلاثمائـة شـيخ ،وقـال مـرة أربعمائــة ،وقــد روى عــن ســبعين أو ثمــانين لــم يــرو عــنهم غيــره .وقــال العجلــي: كــوفي

---

[1] البخاري: **التاريخ الكبير**،347/6.ابن أبي حاتم الرازي: **الجرح والتعديل** ،242/6، سمعت أبي يقول: أبو إسحاق ثقة ويشبه بالزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال. ابن حجر :**تهذيب التهذيب**،56/8 .الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،238،240/11، ابن رجب :**شرح علل الترمذي**،1 /270 العجلي ،أبو الحسن أحمد بن عبد الله :**معرفة الثقات**،180/2. ابن الكيال: **الكواكب النيرات**،350/1 (سمع ابن عتيبة منع بعد الاختلاط وكذلك زهير بن معاوية).

تابعي ثقة، والشعبي أكبر منه بسنتين، ولم يسمع أبو إسحاق من علقمة، ولم يسمع من حارث الأعور، إلا أربعة أحاديث، والباقي كتاب.

وقال أبو حاتم :ثقة وهو أحفظ من أبي إسحاق الشيباني، وشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال. وقال له رجل: إن شعبة يقول إنك لم تسمع من علقمة قال: صدق. وقال أبو داود الطيالسي:قال رجل لشعبة: سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: ما كان يصنع بمجاهد، كان هو أحسن حديثاً من مجاهد، ومن الحسن وابن سيرين .

وقال البغوي في الجعديات: ثنا محمود بن غيلان، سمعت أبا أحمد الزبيري قال: لقي أبو إسحاق عليا. وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: سمعت أبي يقول: لم يسمع أبو إسحاق من ابن عمر، إنما رآه رؤية، قال: وقد رأى حجر بن عدي وما أظنه سمع منه، قال: وكتب إلي عبد الله بن أحمد عن أبيه: قال لم يسمع أبو إسحاق من سراقة. قال: وسمعت أبا زرعة يقول: وحديث ابن عيينة عن أبي إسحاق، عن ذي الجو شن، هو مرسل لم يسمع أبو إسحاق من ذي الجو شن. قال وسألت أبي: هل سمع من أنس؟ قال: لا يصح له من أنس رؤية ولا سماع.

وعن الأعمش قال: كان أصحاب عبد الله إذا رأوا أبا إسحاق، قالوا: هذا عمرو القاري. وقال له عون بن عبد الله: ما بقي منك؟ قال :أصلي البقرة في ركعة. قال ذهب شرك، وبقي خيرك. وعن أبي بكر بن عياش قال: قال أبو إسحاق: ذهبت الصلاة مني وضعفت، فما صلي إلا بالبقرة وآل عمران. وقال العلاء بن سالم :كان الأعمش يتعجب من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذي يروى عنهم. وقال حفص بن غياث عن الأعمش: كنت إذا خلوت بأبي إسحاق جئنا بحديث عبد الله غضا. وقال ابن حبان: كان مدلسا

ولـد سـنة 29 ،ويقـال: سـنة 32 .وكـذا ذكـره فـي المدلـسين حـسين الكرابيـسي، وأبـو جعفـر الطبري.

قـال شـعبة: سـمعت أبـا إسـحاق يحـدث عـن الحـارث بـن الأزمـع بحـديث، فقلـت لـه :سـمعت منـه؟ فقـال حـدثني بـه: مجالـد عـن الـشعبي عنـه، قـال شـعبة: وكـان أبـو إسـحاق إذا أخبرنـي عـن رجـل، قلـت لـه: هـذا أكبـر منـك، فـإن قـال: نعـم علمـت أنـه لقـي،و إن قال:أنا أكبر منه تركته.

3) ابن عتبة:

الترجمة[1]:

---

[1] البخـاري :**التـاريخ الكبيـر**،314/5. ابـن أبـي حـاتم :**الجـرح والتعـديل**،250/5.ابـن حجـر: **تهـذيب التهـذيب**،210/6. الخطيـب ،أحمـد بـن علـي أبـو بكـر :**تـاريخ بغـداد**، نـشر دار الكتـب العلميـة، بيـروت،218/10.العلائـي، أبـو سـعيد :**المختلطـين** ،تحقيـق: رفعـت فـوزي و علـي عبـد الباسـط ،نـشر مكتبـة الخـانجي،72/1 (قـال أحمـد بـن حنبـل: ثقـة كثيـر الحـديث إنمـا اختلط ببغـداد ومـن سـمع منـه بالكوفـة والبـصرة فـسماعه جيـد).أبـو داود السجـستاني،سليمان بـن الأشـعث: **سـؤالات الآجـري لأبـي داود**، تحقيـق: محمـد علـي قاسـم العمـري ،نـشر الجامعـة الإسـلامية ،المدينـة المنـورة ،ط1-1979،62/1 (كـان المـسعودي يخطـئ فـي الحـديث).الـسلمي ،محمـد بـن الحـسين :**سـؤالات الـسلمي للـدار قطنـي**، تحقيـق: طـلال آل حيـان ،22/1 (المـسعودي إذا حـدث عـن أبـي إسـحاق وعمـر بـن مـرة والأعمـش فإنـه يغلـط). ،الـذهبي :**سـير أعـلام النـبلاء** ،13/ 109-110، ابـن حبـان ،محمـد بـن حبـان البـستي :**المجـروحين مـن المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد،48/2.

روى لـه البخـاري فـي التعـاليق والأربعـة.وهـو عبـد الـرحمن بـن عبـد الله بـن عتبـة بـن عبـد الله بـن مـسعود الكـوفي المـسعودي. قـال الأثـرم: سـمعت أبـا عبـد الله يـسأل عـن أبـي عمـيس والمـسعودي قـال: كلاهمـا ثقـة، والمـسعودي أكثرهمـا حـديثاً. قلـت:هـو أخـوة. قـال: نعـم .وقـال عبـد الله بـن أحمـد عـن أبيـه: سـماع وكيـع مـن المـسعودي قـديم،وأبو نعـيم أيـضاً،وإنما اخـتلط المـسعودي ببغـداد، ومـن سـمع منـه بالكوفـة والبـصرة فـسماعه جيـد. وقـال حنبـل عـن أحمـد: سـماع أبـي النـضر وعاصـم ،وهـؤلاء مـن المـسعودي بعـدما اخـتلط. وقـال عثمـان بـن سـعيد الـدارمي، عـن ابـن معـين: ثقـة. وقـال ابـن أبـي مـريم عـن يحيـى: مـن سـمع منـه فـي زمـان أبـي جعفـر، فهـو صـحيح الـسماع. وقـال يعقـوب بـن شـيبة: عـن يحيـى المـسعودي: ثقة،وقـد كـان يغلـط فيمـا يـروي عـن عاصـم والأعمـش والـصفار يخطـئ فـي ذلك. ويصحح له ما روى عن القاسم ومعن وشيوخه الكبار.

وقـال عبـاس الـدوري عـن ابـن معـين: أحاديثـه عـن الأعمـش مقلوبـة، وعـن عبـد الملـك أيـضاً، وأمـا عـن أبـي حـصين وعاصـم فلـيس بـشيء، إنمـا أحاديثـه الـصحاح عـن القاسـم وعـن عـون، وقـال يـصحح فيمـا روى عـن القاسـم ومعـن. وقـال ابـن نميـر: كـان ثقـة واخـتلط بـآخره، سـمع منـه ابـن مهـدي ويزيـد بـن هـارون أحاديـث مختلطـة، وممـا روى عـن الـشيوخ فهـو مـستقيم. وقـال عمـرو بـن علـي سـمعت يحيـى يقـول: رأيـت المـسعودي سـنة رآه عبـد الـرحمن بـن مهـدي فلـم أكلمـه. وقـال أيـضاً: سـمعت معـاذ بـن معـاذ يقـول: رأيـت المـسعودي سـنة 54 يطـالع الكتـاب،يعني أنـه قـد تغيـر حفظـه. وقـال يحيـى بـن سـعيد آخـر مـا لقيـت المـسعودي سـنة سـبع أو ثمـان وأربعـين، ثـم لقيتـه بمكـة سـنة 58، وكـان عبـد الله بن عثمان ذلك العام معي، وعبد الله بن مهدي فلم يسأله عن شيء.

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، إلا أنه اختلط في آخر عمره ورواية المتقدمين عنه صحيحة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عيينة: ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن مسعود من المسعودي. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: تغير قبل موته بسنة أو سنتين. وقال سليمان بن حرب، وأبو عبيد، وأحمد بن حنبل: مات سنة ستين ومائة. وقال يعقوب بن شيبة: توفي سنة 65 ،وكان ثقة صدوقاً، إلا أنه تغير بآخره. وقال ابن عمار: كان ثبتاً قبل أن يختلط، ومن سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف. وقال العجلي: ثقة إلا أنه تغير بآخره .وقال ابن خراش نحو ذلك. وقال ابن حبان: اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك. وقال أبو النضر هاشم بن القاسم أني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي، كنا عنده وهو يعزي في ابن له إذ جاءه إنسان، فقال له إن غلامك أخذ من مالك عشرة آلاف وهرب، ففزع وقام فدخل في منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط.

وبعد الاطلاع على مرويات هؤلاء الرواة السابقة أسماؤهم الواردة في الكتب الستة، فإن خلاصة القول فيهم أنه قد اهتم العلماء بذكر روايات من سمع منهم قبل الاختلاط بصورة أساسية،مع الذكر أيضا لروايات بعض من سمع منهم بعد الاختلاط ،حتى أنهم ذكروا بعض روايات من لم يتميز سماعه عنهم ،وذلك منهم على سبيل الانتقاء و التخريج لما صح عنهم بالمقارنة مع غيرهم ،أو التخريج لهم مقرونين بغيرهم كما فعل الإمام البخاري عندما خرج لخالد الواسطي عن الجريري و هو ممن سمع منه بعد الاختلاط ، و لكن بمتابعة بشر بن المفضل الذي سمع من الجريري قبل الاختلاط للتدليل على ضبطه للرواية.

- **المطلب الثاني: (الغفلة)**

أولاً: تعريف الغفلة لغة واصطلاحاً:

الغفلة لغة:" يقال غَفَلَ عن الشيء غفولاً وغفلة: سها من قلة التحفظ والتيقظ وتركه إهمالاً من غير نسيان فهو غافل"[(1)].

أما الغفلة اصطلاحاً: فمن أوائل المحاولات في صياغة تعريف اصطلاح الغفلة ما ذكره عبد الله بن الزبير الحميدي حين قال: "فإن قال، فما الغفلة التي ترد بها حديث الرجل الرضي الذي لا يُعرف بكذاب. قلت هو: أن يكون في كتابه غلط، فيقال له: في ذلك، فيترك ما في كتابه ويحدّث بما قالوا، ويغيره بقولهم في كتابه لا يعرف فرق ما بين ذلك أو يصحف تصحيفاً فاحشاً يقلب المعنى، لا يعقل ذلك فيكف عنه" [(2)]. وهذا ما ذكره الإمام الخطيب[(3)] في كتابه(الكفاية)، نقلا عن الحميدي، إلا أن هذا الكلام لا يمكن أن نعده تعريفا منضبطا، وإنما هو بيان لحال المغفل.

ومما ذكره الزبيدي حول هذا الموضوع قوله: "والغَفْلَة على ما قاله الحَرَاليُّ: فَقْدُ الشُّعورِ بما حَقُّه أن يُشعَرَ به، وقال أبو البَقاءِ: هو الذُّهولُ عن الشيءِ، وقال الراغبُ: هو سَهْوٌ يَعْتَري مِن قِلَّةِ التَّحَفُّظِ والتيَقُّظ، ..." [(4)]. وقال أيضا: "والغفلة: غيبوبةُ الشيءِ

---

(1) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط** 663/2.

(2) العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله: **تصحيفات المحدثين**، ص11-12.

(3) الخطيب: **الكفاية** ،ص:148.

(4) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق: **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،109/30.

عن بال الإنسان وعدم تذكُّره"[1]. ومضمون قوله لا يتعدى الإشارة إلى نوع من أنواع الغفلة، وهي الغفلة المكتسبة نتيجة للتساهل والذهول.

ومن التعريفات المعاصرة ما ذكره همام سعيد بقوله: "والغفلة: بلادة في الذهن، وقبول للأمور من غير تمحيص، والمغفل لا يميز الصحيح من السقيم"[2]. وهذا التعريف أيضا لا يمكن أن نعده شاملا لحديثه عن جانب واحد من أنواع الغفلة، وهي الناتجة لأسباب عقلية.

وبعد الإطلاع على ما سبق وبمراعاة التعريف اللغوي للكلمة، فإنه يمكن القول بأن الغفلة هي حالة ذهول العقل ونسيانه ما يلزم تذكره ،لأسباب مختلفة إما خلقية أو مكتسبة ،فإذا اعترت المحدث هذه الحالة ،أخلت بضبطه للحديث مع أنه قد يكون من الثقات وبقدر تأثيرها فيه تكون درجة الحديث . إلا أنه ينبغي التنبيه على أنه حالة السهو تلك التي تصيب المحدث لها عدة أسباب سيلي بيانها.

ثانياً: أسباب الوصف بالغفلة:

قال ابن الجوزي" إن من أسباب الغفلة ما هو داخل تحت الكسب، ومنها ما كانت مجبولة في الطباع، فإنها لا تكاد تقبل التغيير"[3].

---

(1) الزبيدي: **تاج العروس**،124/1.

(2) همام عبد الرحيم سعيد: **الفكر المنهجي عند المحدثين**، حقوق الطبع محفوظة لرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر، ط1، 1408، ص 85- 86.

(3) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: **أخبار الحمقى والمغفلين**، نشر دار البيت العتيق الإسلامية، عمان ، ط1، 2006، ص: 16.

تشير عبارة ابن الجوزي إلى أنواع الأسباب المؤدية لوصف إنسان بالغفلة، ذاكراً في البداية الأسباب المكتسبة، وهي الأسباب التي تحصل للإنسان بسبب تصرفاته، ومنها:

1) الجهل بالحديث وعلومه:

قال ابن حبان: " المسيب بن شريك التميمي كان شيخاً صالحاً كثير الغفلة، لم تكن صناعة الحديث من شأنه... لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل التعجب"[1].

2) التساهل:

يقول البزدوي: " وفي رواية الحديث يجب أن يكون كذلك في حكم الاحتياط خاصة، وأما المغفل الشديد الغفلة وهو مثل الصبي والمعتوه .فأما تهمة الغفلة فليس بشيء ولا يخلو عامة البشر عن ضرب غفلة إذا كان عامة حاله التيقظ. وأما المتساهل فإنما نعني به المجازف الذي لا يبالي من السهو والخطأ والتزوير، وهذا مثل المغفل، إذا اعتاد ذلك فقد يكون العادة ألزم من الخلقة"[2]. وقال: " ولهذا لم يكن خبر من اشتدت عليه غفلته خلقة أو مسامحة ومجازفة حجة" [3].

---

[1] ابن حبان: **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد،دار المعرفة،بيروت،1970،24/3.

[2] البزدوي، علي بن محمد: **أصول البزدوي، كنز الوصول إلى معرفة الأصول**، مطبعة جاويد بريس، كراتشي، ص:179.

[3] **المصدر السابق**، ص: 165.

وقال الإمام السرخسي:" أما المتساهل فهو كالمغفل فإنه اسم لمن يجازف في الأمور ولا يبالي بما يقع له من السهو والغلط، ولا يشتغل فيه بالتدارك بعد أن يعلم به، فيكون بمنزلة المغفل إذا ظهر ذلك في أكثر أموره"[1].

وتتجلى العلاقة ما بين التساهل والغفلة بكلام الإمام السخاوي عندما قال: "بأن لم يكن – أي الراوي – مغفلاً لا يميز الصواب من الخطأ كالنائم والساهي" [2]. فوجه الشبه بينهما باشتراكهما في قلة التيقظ والإتقان.

3) الانشغال بالعبادة:

يقول ابن عدي: " وهؤلاء المشتغلون بالتعبد، الذي يترك حديثهم على قسمين: منهم من شغلته العبادة عن الحفظ، فكثر الوهم في حديثه، فرفع الموقوف ووصل المرسل، وهؤلاء مثل أبان بن أبي عياش ويزيد الرقاشي. وقد كان شعبة يقول: في كل واحد منهما لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عنه..." [3].

وقال أيضاً في ترجمة سعد بن سعيد الجرجاني الملقب بسعدوية:" وكان رجلاً صالحاً، ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها أو ضعف في نفسه ورواياته. إلا لغفلة كانت تدخل عليه وهكذا الصالحين"[4].

- **الأسباب الجبلّية:**

1) أسباب خَلقية:

---

(1) السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد: **أصول الفقه**، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1993، ص:373.

(2) السخاوي: **فتح المغيث**، 289/1

(3) ابن رجب: **شرح علل الترمذي** ،1/ 132.

(4) ابن عدي، أبو أحمد عبد الله: **الكامل في ضعفاء الرجال**، نشر دار الكتب العلمية، ط1، 1997، 398/4.

إن من أسباب وصف بعض الرواة بالغفلة ما يرجع إلى أسباب فطرية تدخل فيما فطر عليه الراوي، فهي ملازمة له لا تفارقه مؤثرة في تصرفاته على تباين درجاتها بين الناس، لذلك عرف همام سعيد الغفلة بأنها: " بلادة في الذهن وقبول للأمور من غير تمحيص، والمغفل لا يميز الصحيح من السقيم" (1).

وقد يكون السبب في وجود هذه البلادة في الإنسان العامل الوراثي، لذلك قال الفراهيدي: " وعكلٌ قبيلة فيهم غفلة وغباوة يقال لكل من به غفلة: عكلي" (2) . وهذه الحالة من الغفلة قد يصاحبها سبب آخر كالانشغال بالعبادة، رغم أن أساس غفلة الراوي حينها ما جبل عليه، إلا أن وجود السبب الآخر يزيد الأمور سوءاً. قال الترمذي: " رُب رجل صالح مجتهد في العبادة لا يقيم الشهادة ولا يحفظها، وكذلك الحديث لسوء حفظه وكثرة غفلته" (3).

ثالثاً: سبل الكشف عن الغفلة:

على اعتبار أن الغفلة هي إحدى خوارم الضبط فلا شك أن لها طرقاً اتبعها العلماء في الكشف عنها، أهمها:

1) سبر مرويات الراوي:

من أهم الوسائل المستعملة في الكشف عن حال الراوي، هو دراسة مرويات ذلك الراوي ومقارنتها مع غيرها، فهذه الطريقة تساعد في بيان ما غلب على رواياته من

---

(1) همام عبد الرحيم سعيد : **الفكر المنهجي عند المحدثين**، ص: 85- 86.

(2) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، 201/1.

(3) ابن رجب: **شرح علل الترمذي** ،126/1.

فحش الغلط أو كثرة الغفلة أو الفسق وغيرها، ولذلك قال الإمام السيوطي: " معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد، وهذه أمور يتعرفون بها حال الحديث أو كثير لغلط أو الفسق أو الغفلة " [1]. وقد استطاع العلماء بدراستهم لمرويات الرواة الوقوف على أقوى الأدلة على حال مرويات الرواة، حتى وإن لم يعاصر أحدهم الآخر.

2) قبول التلقين:

من الوسائل الهامة التي استعملها أهل الحديث في الكشف عن ضبط الراوي، قضية الاختبار للراوي؛ بأن يُلقى عليه أحاديث لم يحدّث بها مع الإدعاء أنها له، فينظر فإذا أقر بها فيكون قبوله للتلقين دليلاً على غفلته[2]. أو أن يتم إدخال الأحاديث على كتاب الراوي بحيث يضيف أحدهم لكتاب الراوي حديثاً ليس من حديثه، فيظنه هو إذا نظر فيه من أصل كتابه، فيحدّث به وهذه الصورة تسمى الإدخال على الشيوخ. قال الإمام السخاوي: " فلا يكون مغفلاً غير يقظ ولا متقناً؛ لئلا يروي من كتابه الذي تطرق إليه الخلل وهو لا يشعر، أو من حفظه المختل فيخطئ " [3].

3) معاصرة الراوي الموصوف بالغفلة ومعايشته وملاحظة أحواله، قال أبو نعيم الفضل بن دكين: وقد سئل عن القاسم بن الحكم الهمداني وهو من معاصريه، فقال: "فيه تلك

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تحقيق :عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار الرياض الحديثة، ص: 241.

(2) ابن حزم، علي بن أحمد: **الإحكام في أصول الأحكام**، دار الحديث، القاهرة ، ط1، 1404،1 132/ .
وينظر: ابن حجر، أحمد بن علي: **النكت على ابن الصلاح**، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1404، 2/856-858.

(3) السخاوي: **فتح المغيث**،16/1.

الغفلة كما كانت " [1]. ولا شك في أن هذا الطريق هو من أقوى الطرق في الكشف عن حال الراوي؛ لأن الحكم يصدر بناءً على مشاهدات حاصلة لحياته.

رابعاً: أقسام المغفلين:

بدهي أن الناس يتفاوتون في درجات الغفلة، كما يتفاوتون في نسب الذكاء، فليس كل من وصف بالغفلة على مرتبة واحدة مع غيره، فبعضهم أشد غفلة من بعض، وفيما يلي أقسام المغفلين:

- **القسم الأول:** من وصفه العلماء بقولهم: **(به غفلة / أو فيه غفلة)**، وهم الذين أشار إليهم السرخسي بقوله:" فأما المغفل فإن كان أغلب أحواله التيقظ فهو بمنزلة من لا غفلة به في الرواية والشهادة؛ لأن ما به من غفلة يسيره قلما يخلو العدل عن مثله، إلا من عصمه الله تعالى، وإن تفاحش ما به من الغفلة حتى ظهر ذلك في أغلب أموره فهو بمنزلة المعتوه؛ لأن ما يلزم من المرء بطريق العادة يجعل بمنزلة الثابت بأصل الخلقة" [2]. وقال الفراهيدي: " وعكل قبيلة فيهم غفلة وغباوة، يقال لكل من به غفلة عكلي) [3]. فمثل هذا الاصطلاح يدل على توسط في حال المتحدث عنه.

- **القسم الثاني:** أن يقال عن الراوي **(ضعيف العقل / مغفل/ أو فيه غفلة شديدة)**. وهذه الدرجة أشد من سابقتها، وقال عنها الإمام السرخسي: "... وإن تفاحش ما به من الغفلة حتى ظهر ذلك في أغلب أموره فهو بمنزلة المعتوه؛ لأن ما يلزم من المرء

---

[1] ابن أبي حاتم الرازي: **الجرح والتعديل**،7/ 109.

[2] **السرخسي: أصول الفقه**، ص: 373.

[3] الفراهيدي: **العين**،1/ 201.

بطريق العادة يجعل بمنزلة الثابت بأصل الخلقة "[1]. ويضاف إلى هذا الوصف من قيل فيه شديد الغفلة أو به غفلة شديدة، قال الإمام أحمد في زهير بن مالك أبي الوازع: " كانت به غفلة شديدة "[2].

خامساً: مجالات الإصابة بالغفلة

1) أول مجال قد يصاب به المرء بالغفلة،هو مجال العلم، ويأتي الوصف بالغفلة هنا نتيجة لقلة التعلم واليقظة أو نتيجة للنسيان.

يقول الإمام أبو حاتم الرازي:" تعجبت من غفلة أبي نعيم الفضل بن دكين حيث جعل يزيد بن خصيفة في الكوفيين وهو مدني، وادخل عمرو بن يحيى المازني في الكوفيين وهو مدني، وجعل عثمان البتي في الكوفيين وهو بصري" [3].وهذا النوع من الغفلة قلما ينجو منه أحد، فلا عصمة لأحد من البشر إلا من أراد الله تعالى له العصمة، فحتى كبار العلماء وقَعوا بهذا، ومثل هذا النوع -كما يبدو من خلال ما سبق- لا أثر له في الرواية ولا يؤثّر على صاحبه[4].

2)أما المجال الآخر للغفلة أن يوصف الإنسان بالغفلة في غير مجال العلم، ورغم ذلك فهي مسألة لا يؤمن جانبها على الراوي؛ فقد تؤثر بعلمه وقد لا تؤثر. قال الإمام الشوكاني: " فإذا كانت تعتريه الغفلة في غير ما يرويه كما وقع ذلك لجماعة من

---

(1) السرخسي: **أصول الفقه**، ص: 373.

(2) الرازي: **الجرح والتعديل** ، 586/3.

(3) **المصدر السابق**،355/1-356.

(4) السرخسي: **أصول الفقه**، 373/1.

الحفاظ، فإنهم قد تلحقهم الغفلة في كثير من أمور الدنيا، فإذا رووا كانوا من أحذق الناس بالرواية وأنبههم فيما يتعلق بها" [(1)].

سادساً: حكم رواية الموصوفين بالغفلة

نخلص مما سبق أنه من كانت غفلته في مجال العلم إما لقلة حفظ أو نسيان، فهذا لا شيء فيه ولا يؤثر بحديث صاحبه،فهو من قبيل النسيان و السهو . وأما من كانت غفلته في غير العلم فإن أثرها في الرواية نسبي؛ بمعنى أنها قد تؤثر في الراوي وقد لا تؤثر؛ فرواية هؤلاء صحيحة بشرط وجود قرينة تدل على ضبطهم؛ كروايته من كتاب أو من طريق شيخ أتقن عنه حديثه. وهذه من الأمور التي تعد من أقوى القرائن الدالة على الحفظ. لذلك قال أبو حاتم الرازي: " كان غُندر صدوقاً مؤدياً، وفي حديث شعبة ثقة، وأما في غير شعبة فيكتب حديثه ولا يحتج به "[(2)]، وقال ابن حجر فيه: " ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة"[(3)]. و" قال ابن المبارك[(4)]: إذا اختلف الناس في حديث شعبة، فكتاب غندر حكم فيما بينهم"[(5)]. فيلاحظ أن ابن المبارك قد جعل الحَكَمَ

---

(1) الشوكاني، محمد بن أحمد: **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق:أحمد عناية، نشر دار الكتاب العربي، ط2، 1999، 150/1.

(2) الذهبي: **السير**، 104/17.

(3) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 85/9.

(4) ابن مبارك: هو عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ وَاضِحٍ الحَنْظَلِيُّ.الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيْرُ الأَتْقِيَاءِ فِي وَقْتِهِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْظَلِيُّ مَوْلاَهُم، التُّرْكِيُّ، ثُمَّ المَرْوَزِيُّ، الحَافِظُ، الغَازِي، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خُوَارِزْمِيَّةٌ. مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَةٍ.ينظر الذهبي: **السير**، 395/15-435.

(5) ابن حجر: **التهذيب**، 85/9.

مـن أحاديـث غنـدر مـا كتبـه، ولـيس مـا رواه شـفاهية؛ لاعتمـاده علـى أن الكتـاب يـدل علـى ضبطه فيما روى عن شعبة.

وأمـا مـن حيـث أقسام الموصـوفين بالغفلـة، فالقسم الأول الـذي قيـل (بـه غفلـة أو فيـه غفلـة)، وهـو قـول يـدل علـى توسـط حـال الـراوي، إلا أن العلمـاء قـد تعـاملوا بحـذر مـع مرويـات هـؤلاء، فهـم فـي الغالـب أخـذوا مـن أحـاديثهم مـا توبعـوا عليـه وتركـوا مـا تفـردوا فيـه. ولـذلك قـال الإمـام الترمـذي: " فكـل مـن روي عنـه حـديث ممـن يـتهم أو يـضعف لغفلتـه وكثرة خطئه ولا يعرف ذلك الحديث إلا من حديثه فلا يحتج به "[1].

وأما القسم الثاني الذين يوصفون بقول العلماء (شديد الغفلة / مغفل/ ضعيف العقل/ لا يعقل أبداً)، فقد تعددت وتباينت الآراء والأقوال فيهم، وكانت على النحو الآتي:

القـول الأول: عـدم جـواز الكتابـة عـنهم ورد حـديثهم، قـال ابـن الـصلاح: " أجمـع جمـاهير أئمـة الحـديث والفقـه علـى أنـه يـشترط فـيمن يحـتج بروايتـه أن يكـون عـدلاً ضـابطاً لمـا يرويـه، وتفـصيله أن يكـون مـسلماً بالغـاً عـاقلاً سـالماً مـن الفـسق وخـوارم المـروءة متيقظـاً غيـر مغفـل "[2]. وقـد قـال الخطيـب رحمـه الله:" بإسـناده عـن ابـن عبـاس رضـي الله عنـه قوله "لا يكتب عن الشيخ المغفل" [3].

القـول الثـاني: جـواز الكتابـة عـنهم؛ لمعرفـة حـديثهم لا لروايتـه، قـال ابـن رجـب: " ولكـن جـوزوا ذلـك لمعرفـة الحـديث لا لروايتـه... وكـذلك مـن بعـدهم مـن أئمـة المـسلمين قرنـاً بعـد قـرن، وعـصراً بعـد عـصر إلـى عـصرنا هـذا لـم يخـل إمـام مـن أئمـة الفـريقين عـن مطعـون

---

(1) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**: 126/1.

(2) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص: 104

(3) الخطيب البغدادي: **الكفاية**، ص: 148.

فيه من المحدثين، وللأئمة في ذلك غرض ظاهر، وهو أن يعرفوا الحديث من أين مخرجه والمنفرد به عدل أو مجروح .. ففرق بين كتابة حديث وبين روايته "[1].

القول الثالث: قبول حديث أهل الغفلة الذين لا يتهمون بالكذب في الترغيب والترهيب والزهد والآداب. وقد نقل هذا القول عن ابن أبي حاتم الرازي في **(الجرح والتعديل)**، حديث قال عند حديثه عن مراتب الرواة: " فمنهم الثبت الحافظ الورع المتقن الجهبذ الناقد للحديث، فهذا الذي لا يختلف فيه ويعتمد على جرحه وتعديله، ويحتج بحديثه وكلامه في الرجال، ومنهم العدل في نفسه، الثبت في روايته، الصدوق في نقله، الورع في دينه، الحافظ لحديثه، المتقن فيه فذلك العدل الذي يحتج بحديثه ويوثّق في نفسه. ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحياناً وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه. ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام"[2].

القول الرابع: قبول ما ضبطه الموصوف بالغفلة ورد ما سواه، وممن قال بهذا القول الإمام الشيرازي حيث ورد عنه: " فإن كان له حال غفلة وحال تيقظ فما يرويه في حال تيقظه مقبول، وإن روي عنه حديث ولم يعلم أنه رواه في حال التيقظ أو الغفلة لم يُعمل به"[3].

---

(1) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 389/1.

(2) الرازي: **الجرح والتعديل**، ص:10.

(3) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي: **اللمع في أصول الفقه**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985، ص:40.

سابعا: أثر الغفلة على الرواية

أمّا الآثار السلبية للغفلة على الرواية فإنها:

أولاً: التصحيف الفاحش:

وأكثر ما يكون ذلك ممن يقرأون في الكتب، ويتكلون عليها دون الاتكال على السماع؛ لذلك عقد ابن الجوزي في كتابه أخبار الحمقى والمغفلين، باباً ذكر فيه تصحيفات بعض المغفلين من أهل الحديث، فقال: الباب الحادي عشر (في ذكر المغفلين من رواة الحديث والمصحفين). وذكر شواهد كثيرة على غفلة بعض المصحفين، منها ما ذكر عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل أنه يقول :"حكاية عن بعض شيوخه قال رجل لهشيم: يا أبا معاوية أخبركم أبو حرة عن الحسن فقال هشيم أخبرنا أبو حرة عن الحسن، ووصف شيخنا ضحك هشيم هه هه" [1].

ثانياً: الاضطراب وكثرة الأوهام ورواية المناكير والغرائب:

من الطبيعي لمن يوصف بالغفلة أن يتصف بالاضطراب وكثرة الوهم في حديثه، فالغفلة دالة على قلة الإتقان والضبط، ومن خف ضبطه لا شك سيكثر خطأه. قال ابن رجب: "ومنهم من شغلته العبادة عن الحفظ، فكثر الوهم في حديثه، فرفع الموقوف ووصل المرسل، وهؤلاء أمثال أبان بن أبي عياش و يزيد الرقاشي..." ، وقال ابن حجر في عبد الغني بن علي بن أيوب البخاري: اضطرب في روايته لغفلة كانت فيه[2].

---

[1] ابن الجوزي: **أخبار الحمقى والمغفلين، ص:** 60.

[2] ابن حجر، أحمد بن علي: **لسان الميزان،** تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الإسلامية، دمشق، 232/5.

ثالثاً: رواية الكذب والموضوعات

يجري الكذب ورواية الموضوعات على ألسنة كثير من الموصوفين بالغفلة دون أن يتعمدوا ذلك، فهم من أبعد الناس عن تعمد الكذب؛ لأنهم أهل الصدق والصلاح. فقد يكون أحدهم على درجة عالية من التقوى لكنه لا يتحرى في الرواية، بل يأخذ عن كل أحد ويحسن الظن بكل من حدثه، ومن كانت هذه حاله فقد وصف بأنه تعتريه غفلة الصالحين. وهذا الذي يجعل بعض الصالحين يكذبون وهم لا يشعرون؛ لأنهم يحملون عن الكذابين والضعفاء دون أن يتثبتوا فيروّجون أخبارهم [(1)]. وتكمن الخطورة في رواياتهم بأنهم مصدقون لحال صلاحهم وصدقهم، وهذا القسم هو أخفى هذه الأصناف –أي أصناف الوضاعين– لأنهم لم يتعمدوا مع وصفهم بالصدق، فإن الضرر بهم شديد لدقة استخراج ذلك، إلا من الأئمة النقاد، والله الموفق[(2)].

ثامنا: أثر الغفلة على الراوي:

كما أن الغفلة لها أثر على الرواية كذلك لها أثر على الراوي، أما فيما يتعلق بأثرها على الراوي، فيتمثل في جانبين:

- **الآثار الإيجابية:**

قد يكون للغفلة أثر إيجابي على الراوي، فبعض الموصوفين بالغفلة دفعهم ما بهم من البلادة وعدم الذكاء والقدرة على الحفظ على الإلحاح والحرص على الكتابة والسؤال، ليعوضوا بذلك ما فاتهم من قوة الذاكرة. قال أحمد بن حنبل: "كان غندر إذا كان في شيء من حديث سعيد –أي بن أبي عروبة– عليه عين يعني علامة قال: فيه حدثنا

---

(1) همام سعيد : **الفكر المنهجي** ، ص: 87-88.

(2) ابن حجر: **النكت على كتاب** ابن الصلاح، 2/ 858.

سعيد وقال قد سمعته وعرضته على سعيد، وإذا لم تكن عليه عين لم يقل فيه حدثنا سعيد قال قد سمعته من سعيد"[1].

- **الآثار السلبية:**

أولاً: (ترك الراوي وترك الاحتجاج به)

قال الأزدي: أحمد بن عطاء الهجيمي البصري، كان متعبداً مغفلاً يحدث بما لم يسمع، قال الدارقطني: متروك[2].

ثانياً: (اتهام الراوي بالوضع والكذب):

فقد يكون أحدهم -كما ذكرنا سابقا- على درجة عالية من التقوى لكنه لا يتحرى في الرواية، بل يأخذ عن كل أحد ويحسن الظن بكل من حدثه، ومن كانت هذه حاله فقد وصف بأنه تعتريه غفلة الصالحين. وهذا الذي يجعل بعض الصالحين يكذبون وهم لا يشعرون؛ لأنهم يحملون عن الكذابين والضعفاء دون أن يتثبتوا فيروجون أخبارهم [3]. فعن أبي أسامة قال: إن الرجل يكون صالحاً ويكون كذاباً، يعني: يحدث بما لا يحفظ، وعن أبي عاصم النبيل قوله: ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث[4].

---

(1) أبو عبد الله، أحمد بن حنبل: **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق: وحي الله بن محمد، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ط1، 1988، 186/3 .

(2) ابن حجر: **لسان الميزان** 1/ 537.

(3) همام سعيد: **الفكر المنهجي** ، ص: 87-88.

(4) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 131/1.

- **تاسعا: قائمة ببعض أسماء من عرف بالغفلة من الرواة[1]:**

1	محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني.	35	أبو نعامة الحنفي قيس بن عباية.
2	محمد بن ميمون المكي الخياط.	36	وضاحا بن حسان.
3	إبراهيم بن هاشم.	37	عائذ بن نسيز.
4	ابن أبي عمر المكي.	38	محمد بن يزيد بن سنان.
5	عمر بن القاسم يكنى بأبي حفص.	39	عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم.
6	زهير بن مالك أبو الوازع الكوفي.	40	أحمد بن الحباب القرطبي .
7	عمر بن زرارة ألحدثي.	41	سلامة بن روح بن خالد.
8	إسماعيل بن عبد الله الأصبحي.	42	القاسم بن الحكم الهمداني.
9	محاضر بن المورع الكوفي.	43	يزيد بن سنان الجزري.
10	هارون بن أحمد أبو القاسم القطان.	44	عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني.
11	عاصم بن عمر بن حفص العمري.	45	مسلمة بن عثمان بن هشيم الرسي.
12	هلال بن أبي هلال .	46	أبان بن أبي عياش قيس.
13	عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر .	47	أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي.
14	عفان بن مسلم الصفار.	48	أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحم.
15	هشام بن عبد الملك أبو تقي الحمصي.	49	حاتم بن عدي الأسدي .
16	أحمد بن زياد اللخمي القرطبي.	50	عطية بن بقية بن الوليد.
17	عمار بن عبد الملك أبو اليقظان .	51	يونس بن أبي إسحاق السبيعي .

---

[1] ينظر ابن حجر: **تهذيب** التهذيب،1-444.

18	أحمد بن طاهر بن عبد الرحمن .	52	حرمي بن عمارة بن أبي حفصة .
19	المسيب بن شريك التميمي.	53	فرقد بن يعقوب أبو أيوب السبخي.
20	الحسين بن عبد الله الجصاص.	54	عبد الله بن صالح بن محمد الجهني.
21	سلام بن أبي مطيع.	55	موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.
22	الليث بن سعد.	56	أحمد بن محمد بن أيوب .
23	أبو العباس محمد بن الفتح الأنماطي.	57	محمد بن جعفر الهذلي.
24	محمد بن الحسن أبو بحر البربهاري.	58	عون بن عمارة العبدي .
25	سلام بن أبي عمرة الخراساني.	59	حرملة بن يحيى التجيبي.
26	محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي.	60	خلف بن يحيى بن نصلان.
27	عمرو بن جابر أبو زرعة.	61	حاتم بن إسماعيل المدني .
28	عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني.	57	محمد بن عمر (ابن القوطية).
29	مسلمة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي.	62	إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري.
30	القاسم بن الحكم أبو أحمد الكوفي.	63	إبراهيم بن أحمد البزدوي.
31	رشدين بن سعد .	64	أحمد بن علي بن سلامة المعالي.
32	أحمد بن خشنام بن عبد الواحد.	65	بنان بن أحمد بن علويه.
33	أحمد بن علي بن سلامة الخباز.	66	حرملة بن يحيى التجيبي.
34	محمد بن أبي عمر المدني.		

- **عاشرا: نماذج من الرواة المصابين بالغفلة:**

1) محمد بن جعفر :

- **الترجمة**[1]:

محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر. روى عن شعبة فأكثر، وجالسه نحوا من عشرين سنة، وكان ربيبه.قال الميموني عن أحمد: غندر أسن من يحيى بن سعيد سمعته: يقول: لزمت شعبة وعشرين سنة لم أكتب من أحد غيره شيئا، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه. قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا .

وقال عبد الخالق بن منصور،عن ابن معين: كان من أصح الناس كتابا، وأراد بعضهم أن يخطئه، فلم يقدر. قال ابن المديني:هو أحب إلي من عبد الرحمن في شعبة. وقال ابن مهدي: كنا نستفيد من كتب غندر في شعبة، وكان وكيع يسميه الصحيح الكتاب. وقال أبو حاتم عن محمد بن أبان البلخي: قال ابن مهدي: غندر أثبت في شعبة مني. وقال ابن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة، فكتاب غندر حكم بينهم. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن غندر؟ فقال: كان صدوقا، وكان مؤدبا، وفي حديث شعبة ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله، ومن أصحهم كتابا على غفلة فيه. وقال العيشي: إنما سماه غندرا، ابن جريج كان يكثر التشغب عليه، قال: وأهل الحجاز يسمون المشغب، غندرا. قال أبو داود ،وابن حبان: مات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة. وقال ابن سعد: مات سنة 94. قلت: وقال: كان ثقة إن شاء الله. وقال البخاري: حدثني محمد بن

---

[1] ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل،** 221/7، المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن: **تهذيب الكمال مع حواشيه،** تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1980،1، 25/5، ابن حجر: **تهذيب التهذيب،**84/9، الذهبي: سير أعلام النبلاء، 98/9.

المثنى: قال: مات غندر سنه 92. وقال عمرو بن العباس: كتبت عن غندر حديثه كله،إلا حديثه عن ابن أبي عروبة، فإن عبد الرحمن نهاني أن أكتب عنه حديث سعيد، وقال: أن غندرا سمع منه بعد الاختلاط. وقال ابن المديني: كنت إذا ذكرت غندرا ليحيى بن سعيد عوج فمه، كأنه يضعفه. وقال المستملي: محمد بن جعفر غندر كنيته أبو بكر بصري ثقة. وقال محمد بن يزيد: كان فقيه البدن وكان ينظر في فقه زفر. وذكره الخطيب في الرواة عن مالك.وقال العجلي:بصري ثقة. وكان من أثبت الناس في حديث شعبة البخاري روى له الستة.

2) عبد الحميد الحماني:

- **الترجمة**[1]:

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني أبو يحيى الكوفي ولقبه بشمين. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو داود: كان داعية في الإرجاء. وقال النسائي: ليس بقوي. وقال في موضع آخر ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي:هو وابنه ممن يكتب حديثه. قال هارون الحمال: مات سنة اثنتين ومائتين ،وفيها أرخه ابن قانع. وقال ابن سعد وأحمد: كان ضعيفا. وقال العجلي: كوفي ضعيف الحديث مرجئ. وقال البرقي: قال ابن معين: كان ثقة. ولكنه ضعيف العقل،روى له البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجة.

---

(1) المزي: **تهذيب الكمال**، 452/16، ابن عدي: **الكامل في الضعفاء**، 321/5.

3) أبان بن أبي عياش:

- **الترجمة**[1]:

أبان بن أبي عياش فيروز أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري، متروك الحديث، وهو رجل صالح، يكنى أبا إسماعيل. وكان يحيى وعبد الرحمن، لا يحدثان عنه.

وقال البخاري كان شعبة: سيء الرأي فيه. وقال عباد المهلبي: أتيت شعبة أنا وحماد بن زيد فكلمناه في أبان أن يمسك عنه فأمسك، ثم لقيته بعد ذلك فقال:ما أراني يسعني السكوت عنه. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث ترك الناس حديثه منذ دهر، وقال أيضا: لا يكتب عنه. قيل: كان له هوى. قال: كان منكر الحديث، كان وكيع إذا أتى على حديثه يقول رجل ولا يسميه استضعافا. وقال مرة: منكر الحديث.وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال مرة:ضعيف. وقال مرة:متروك الحديث. وكذا قال النسائي،و الدارقطني، وأبو حاتم، وزاد وكان رجلا صالحا، ولكنه بلي بسوء الحفظ.

وقال عفان: قال لي أبو عوانة: جمعت أحاديث الحسن عن الناس، ثم أتيت بها أبان بن أبي عياش فحدثني بها كلها. وقال أبو عوانة: مرة لا أستحل أن أروي عنه شيئا. وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه؟ فقال: ترك حديثه، ولم يقرأه علينا. فقيل له: كان يتعمد الكذب قال:لا كان يسمع الحديث من أنس، ومن شهر، ومن الحسن فلا يميز بينهم. قال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وهو بين الأمر في الضعف ،وأرجو أنه لا يتعمد الكذب.

---

[1] البخاري: **التاريخ الكبير** ،455/1، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،295/2، المزي: **تهذيب الكمال**،19/2، ابن حجر: **تهذيب**،85/1.

إلا أنــه يــشبه عليــه ويغلــط وهــو إلــى الــضعف أقــرب منــه، إلــى الــصدق.كمــا قــال شــعبة: وقــال مالــك بــن دينــار: أبــان بــن أبــي عيــاش طــاوس القــراء. وقــال أيــوب: مــا زلنــا نعرفــه بــالخير منــذ دهــر: وقــال ابــن إدريــس: قلــت لــشعبة: حــدثني مهــدي بــن ميمــون،عن ســلم العلــوي، قــال: رأيــت أبــان بــن أبــي عيــاش يكتــب عــن أنــس بالليــل. فقــال شــعبة:يــرى الهــلال قبل الناس.

وقــال ابــن حبــان: كــان مــن العبــاد ســمع مــن أنــس أحاديث،وجــالس الحــسن فكــان يــسمع مــن كلامــه. فــإذا حــدث بــه جعــل كــلام الحــسن عــن أنــس مرفوعــا وهــو لا يعلــم، ولعلــه حــدث عــن أنــس بــأكثر مــن ألــف وخمــسمائة حــديث. مــا لكثيــر شــيء منهــا أصــل. وقــال ابــن معــين: مــرة لــيس بثقــة. وقــال الجوزجــاني:ســاقط. وقــال ابــن المــديني: كــان ضــعيفا. وقــال الــساجي: كــان رجــلا صــالحا ســخيا فيــه غفلــة يهــم فــي الحــديث، ويخطــئ فيــه. وقــال ابــن سعد: بصري متروك الحديث.

وذكــره الفــسوي فــي بــاب مــن يرغــب عــن الروايــة عــنهم. وقــال أبــو عبيــد الآجــري عــن أبــي داود: لا يكتــب حديثــه. وحكــى الخليلــي فــي الإرشــاد بــسند صــحيح أن أحمــد قــال: ليحيــى بــن معــين، وهــو يكتــب عــن عبــد الــرزاق،عن معمــر، عــن أبــان نــسخة: تكتــب هــذه،وأنت تعلــم أن أبــان كــذاب، فقــال: يرحمــك الله يــا أبــا عبــد الله أكتبهــا وأحفظهــا؛ حتــى إذا جــاء كــذاب يرويهــا عــن معمــر، عــن ثابــت ،عــن أنــس، أقــول لــه كــذبت، إنمــا هــو أبــان .وقــال الحــاكم أبــو أحمــد: منكــر الحــديث تركــه شــعبة، وأبــو عوانــة،ويحيى، وعبــد الــرحمن روى له أبو داود .

المبحث الثاني: الإصابات البصرية:

من بين الإصابات العضوية التي قد يصاب بها الإنسان أن يصاب بعينيه، ولا شك أن للعينين أثرا بارزاً في قدرة الإنسان على الحفظ، ولست أعني بهذا القول الاقتصار على العمى، فهو أشهر الإصابات البصرية من حيث الأثر، بل تتنوع الإصابات البصرية أكثر من ذلك، وهو ما ستتناوله الباحثة في هذا المبحث .

- **المطلب الأول: العمى:**

- **مفهوم العمى:**

العمى لغة: "(عمي) العين والميم والحرف المعتل أصلٌ واحد يدلُّ على سَترٍ وتغطية. من ذلك العَمَى: ذَهاب البصر من العينين كلتيهما. والفعل منه عَمِي يَعْمَى عَمَىً" [1].

- **أهمية الإبصار في رواية الحديث:**

اهتم المسلمون بالحديث النبوي اهتماماً كبيراً، تجلى ذلك في حرصهم على حفظه ونقله منذ الصدر الأول للإسلام، وقد ساروا على منهج علمي يتسم بالموضوعية، هدفهم منه خدمة السنة من حيث بيانها وتمييز صحيحها من سقيمها، فنشأ من ذلكم الحرص علومٌ كثيرة لدراسة حديث النبي عليه الصلاة والسلام، وكان من بين الأمور التي نالت العناية الاهتمام قضية تحمل الحديث وأدائه، وأهلية الراوي لذلك.

والمقصود بأهلية الراوي: صلاحية المرء لسماع الحديث وتبليغه، فالأهلية تقسم إلى قسمين: أهلية التحمل، وأهلية الأداء. وهنا يأتي السؤال هل يرتبط كلا القسمين ببعضهما ارتباطاً

---

[1] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، 133/4(مادة عمي).

تلازمياً أم يمكن المفارقة بينها؟. إن أكثر ما أثير من جدل حول هذا إذا ما أصيب الراوي بعضو هام يؤثر في حفظه، كأن يصاب في عينيه على تنوع للإصابات البصرية. وتكمن أهمية هذا الموضوع في القناعة التامة بأن الإنسان المصاب بعينيه، إنما هو فاقد لآلية قوية تساعده على ضبط الحديث، وهذا ما يفهم من مضمون قول الإمام يحيى بن معين وقد قيل له: –الرجل الضرير يكتب له ويلقن بعد ويحفظ– فقال: " لا إلا أن يكون قد حفظ من فيه يعنى من في المحدث. وقال العباس في موضع آخر: قيل ليحيى بن معين: الرجل يلقن حديثه، قال: إذا كان يعرف إن أدخل عليه فليس بحديثه بأس، وإن لم يكن يعرف إذاً ادخل عليه "[1].

وعلق الإمام الخطيب على ذلك بقوله: "ونرى العلة التي لأجلها منعوا صحة السماع من الضرير والبصير الأمي، وهي جواز الإدخال عليهما ما ليس من سماعهما، وهى العلة التي ذكرها مالك فيمن له كتب وسماعه صحيح فيها، غير أنه لا يحفظ ما تضمنت فمن احتاط في حفظه كتابه ولم يقرأ إلا منه، وسلم من أن يدخل عليه غير سماعه جازت روايته..."[2].

- **نظرة الفقه للأعمى:**

تعددت الأقوال حول الأعمى في قضايا فقهية كثيرة، وقد استنتجت الباحثة منها:

أن حجة من رفض شهادة الأعمى لوحده في أي قضية هي أن الأعمى لا يسلم من أن يدخل عليه، أو يضاف عليه ما لم يقع؛ لذلك شرطوا أن يكون معه بصير بشهادته، مستفيدين ذلك من أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يجعل ابن أم مكتوم، ينفرد بآذان الصيام، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ثم قال: وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت

(1) الخطيب: **الكفاية** ، ص:228.

(2) **المصدر السابق** ، ص:228.

أصبحت)[1]، ولقولهم أن الأعمى إذا شهد مع أحدهم إنما يكون آخرون هم الذين اقتادوه إلى مكان الحدث، لذلك نرى ابن عباس رضي الله عنه لم يكن يرضى أن يؤم الناس بالصلاة، لقوله: " كيف أؤمهم وهم يعدلوني إلى القبلة"[2].

فالتركيز عند الحديث عن الأعمى دار حول احتمالية أن يلتبس الأمر عليه، إما من حيث المكان أو يخدع فيظن نفسه التقى بفلان وهو قد التقى بغيره، لاحتمالية أن يلتبس الصوت عليه، فالأصوات قد تتشابه[3].

- **أهلية الأعمى للتحمل والأداء:**

ولقد تباينت الآراء والأقوال في أهلية الأعمى وتحمله للحديث، وكان أهمها:

- **القول الأول** عدم جواز أن يتحمل الأعمى الحديث ولا أن يؤديه، قال شعبة بن الحجاج: " لا ترو عمن يحدثك ممن لم تر وجهه، فلعله شيطان قد تصور في صورته[4]. وأشار الصفدي إلى قول بعض أهل الفقه: أنه لا تجوز رواية الأعمى؛ لأنه قد يلتبس عليه وقت السماع[5]، وهذا ما أشار إليه الإمام الخطيب من أن الأعمى عرضة لأن يُخدع[6].

---

(1) أخرجه البخاري: **كتاب الآذان** ، باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره ، رقم الحديث 617،160/1.

(2) الصفدي ، صلاح الدين بن أبيك: **نكت الهميان في نكت العميان**، دار الطلائع، مصر، ص 46 –55.

(3) الصفدي: **نكت الهميان في نكت العميان** ، ص:46 –55.

(4) السخاوي: **فتح المغيث**،58/2.

(5) الصفدي: **نكت الهميان**، ص: 55 –56.

(6) الخطيب: **الكفاية**، ص: 228.

- **القــول الثــاني:** أن الأعمــى إذا كــان ممــن يحفـظ فـلا بـأس بروايتـه إذا دل علـى ضـبطه، بوجـود قرينـة دالـة علـى ذلـك، فـلا ينكـر عليـه شـيء، وإلا فـلا يقبـل منـه حـديث. قـال عبدالله بـن الإمـام أحمـد بـن حنبـل: " سـألت أبـي عـن سـماع الـضرير، قـال: إذا كـان يحفـظ مـن المحـدث، وإن لـم يكـن يحفـظ، فـلا"[1]. وأمـا مـسألة القرينـة فقـد أشـار إليهـا الإمـام الخطيـب البغـدادي بمـا نقلـه عـن مـروان بـن محمـد حـين قـال: " لا غنـى لـصاحب الحـديث عـن ثـلاث: صـدق وحفـظ وصـحة كتـاب، فـإن كانـت فيـه اثنتـان وأخطأتـه واحـدة لـم يـضره إن كـان صــدق وصــحة كتــاب، ولــم يحفــظ، ورجــع إلــى كتــب صــحيحة" [2]، وكــذلك ذكــر الخطيب قول ابن معين: " ينبغي للمحدث أن يتزر بالصدق وترتدي بالكتب" [3].

- **القــول الثالــث:** تجـوز روايــة الأعمــى إذا حـصل الظــن الغالــب، واسـتعان بمــن يـؤمن قـدرتهم علـى ضـبط الروايـة. قـال ابـن الـصلاح: " أحـدها إذا كـان الـراوي ضـريراً، ولـم يحفـظ حديثـه مـن فـم مـن حدّثـه، واسـتعان بالمـأمونين فـي ضـبط سـماعه وحفـظ كتابـه، ثـم عنـد روايتـه فـي القـراءة منـه عليـه، واحتـاط فـي ذلـك علـى حـسب حالـه بحيـث يحـصل معـه الظـن بالـسلامة مـن التغييـر صـحت روايتـه، غيـر أنـه أولـى بـالخلاف والمنـع مـن مثـل ذلـك مـن البـصير"[4]. وقـد اسـتفاد الـبعض هنـا كمـا ذكـر ابـن الجـوزي مـن حادثـة سـماح الرسـول عليـه

---

[1] الخطيب: **الكفاية** ، ص: 228.

[2] **المصدر السابق** ، ص: 230.

[3] **المصدر السابق**، ص: 230 .

[4] ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص: 210.

الصلاة والسلام لابن أم مكتوم بالآذان في شهر الصيام؛إذ قرن أذانه بأذان بلال وجعله تالياً له، ولهذا كان رأي بعض أهل الفقه عدم جواز قبول شهادة الأعمى إذا تفرد بها[1].

- **أقسام الإصابة بالعمى:**

عند الحديث عن العمى فنحن نتحدث عن إصابة إما قد ولدت مع الإنسان، أو طرأت عليه لاحقا في سن مبكرة –وهو ما يلتحق بالسابق–، أو أنها ظهرت في الراوي في سن متأخرة. وفيما يلي عرض لبعض أسماء الرواة الذين أصيبوا بالعمى مقسمين تبعا لزمن الإصابة[2]:

الرقم	**اسم الراوي**	**نوع العمى**
1	إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي.	طارئ
2	أحمد بن عمر بن حفص أبو جعفر الضرير.	عمي و هو صغير
3	إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروي.	طارئ
4	أشعث بن عبد الله بن جابر الحدائي.	عمي بالصغر
5	بشر بن آثم الضرير أبو عبد الله البغدادي.	عمي بالصغر
6	بشر بن معاذ العقدي أبو سهل البصري.	عمي بالصغر
7	بشر من منصور السليمي.	طارئ
8	ثابت بن موسى بن عبد الرحمن الضبي	عمي بالصغر
9	جابر بن عبد الله بن عامر بن حرام الأنصاري.	طارئ

(1) الصفدي: **نكت الهميان**، ص: 46.

(2) ينظر **الذهبي: الكاشف،1-531.ابن حجر: تقريب التهذيب**،1-765 .

10	جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب الخزاز.	عمي بالصغر
11	الحسن بن يزيد بن فروخ.	طارئ
12	حصين بن نمير الواسطي الضرير.	عمي بالصغر
13	حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي.	عمي بالصغر
14	حفص بن عمر أبو عمر الضرير الأكبر.	عمي بالصغر
15	داود بن رشيد الهاشمي مولاهم.	طارئ
16	دينار بن عمر الأسدي أبو عمر البزار.	عمي بالصغر
17	زاذان أبو عمرو الكندي مولاهم الضرير.	عمي بالصغر
18	عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون.	عمي بالصغر
19	زياد ابن المنذر الحمداني أبو الجارود.	عمي بالصغر
20	السائب بن فروخ أبو العباس المكي.	عمي بالصغر
21	سعيد يربوع المخزومي.	طارئ
22	سلم بن جعفر البكراوي أبو جعفر الأعمى.	طارئ
23	سلام سليمان بن سوار الثقفي مولاهم الضرير.	عمي بالصغر
24	سويد بن سعيد بن سهل الحدثاني.	طارئ
25	سوار بن عبد الله بن سوار.	طارئ
26	شباك الضبي الكوفي الأعمى.	عمي بالصغر
27	شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي.	طارئ
28	عبد الحميد بن سليمان الخزاعي المدني الضرير.	عمي بالصغر

29	عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المصري.	طارئ
30	عبد الرحمن بن عبد العزيز الأوسي المدني.	عمي بالصغر
31	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري.	طارئ
32	عبد العزيز بن صهيب البناني.	عمي بالصغر
33	عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي.	طارئ
34	عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي.	طارئ
35	عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي.	طارئ
36	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم.	طارئ
37	عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي.	عمي بالصغر
38	عبدة بن أبي لبابة الأسدي.	طارئ
39	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.	عمي بالصغر
40	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري	طارئ
41	عبيد بن عقيل الهلالي أبو عمرو البصري الضرير	عمي بالصغر
42	عبيدة بن معقب الضبي أبو عبد الرحيم الضرير	عمي بالصغر
43	عتبان بن مالك بن عمرو العجلاني الأنصاري.	طارئ
44	عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان.	عمي بالصغر
45	عطاء بن أبي رباح القرشي.	طارئ
46	علي بن بكار البصري.	طارئ
47	علي بن زيد بن جدعان البصري.	عمي بالصغر

48	علي بن مسهر أبو الحسن الكوفي.	طارئ
49	عمر بن عبد الله بن زارة الكوفي.	طارئ
50	عمر بن رباح العبدي أبو حفص.	عمي بالصغر
51	عمر بن عبد الرحمن بن قيس الكوفي.	طارئ
52	عمرو بن زائدة المعروف بابن أم مكتوم د س ق	عمي بالصغر
53	عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي.	طارئ
54	عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي.	طارئ
55	عمرو بن مرة بن عبد الله أبو عبد الله الكوفي.	عمي بالصغر
56	عيسى بن شعيب بن إبراهيم البصري.	عمي بالصغر
57	عيسى عمر الأسدي أبو عمر الكوفي.	عمي بالصغر
58	فروة مجاهد اللخمي مولاهم الفلسطيني الأعمى.	عمي بالصغر
59	قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.	طارئ
60	قتادة بن دعامة السدوسي.	عمي بالصغر
61	كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي.	طارئ
62	مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي.	عمي بالصغر
63	محمد إبراهيم بن سليمان الأسباطي.	عمي بالصغر
64	محمد إسماعيل بن البختري.	عمي بالصغر
65	محمد بن جابر بن سيار اليمامي.	طارئ
66	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير.	عمي بالصغر

67	محمد بن خالد خداش بن عجلان أبو بكر.	عمي بالصغر
68	محمد بن سواء السدوسي.	عمي بالصغر
69	محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي.	طارئ
70	محمد بن المنهال التميمي البصري.	عمي بالصغر
71	محمد بن ميسر الجعفي.	عمي بالصغر
72	محمد بن ميمون المروزي.	طارئ
73	مسلم إبراهيم الأزدي، أبو عمرو البصري.	طارئ
74	المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي أبو العلاء.	عمي بالصغر
75	المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام.	عمي بالصغر
76	نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني.	عمي بالصغر
77	هارون من معروف المروزي الخزاز.	عمي بالصغر
78	هزيل بن شرحبيل الأودي.	عمي بالصغر
79	هلال بن أبي هلال أبو ظلال القسملي.	عمي بالصغر
80	يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني.	عمي بالصغر
81	يحيى بن محمد بن قيس المحاربي البصري.	عمي بالصغر
82	يزيد بن بيان العقيلي أبو خالد البصري.	عمي بالصغر
83	يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي.	طارئ
84	يوسف بن عدي بن رزق التيمي.	طارئ
85	يونس بن ميسر بن حلبس ويقال أبو عبيد الدمشقي.	عمي بالصغر

86	أبو بصير العبدي الكوفي يقال: اسمه حفص.	طارئ
87	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشي.	عمي بالصغر
88	أبو خلف الأعمى واسمه حازم بن عطاء.	عمي بالصغر
89	أبو كثير السحيمي الغبري اليمامي.	عمي بالصغر

- **نماذج من الرواة المصابين بالعمى:**

1)عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون :

- **الترجمة[1]:**

كد س ق أبي داود في مسند مالك والنسائي وابن ماجة.عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي.قال مصعب الزبيري: كان مفتي أهل المدينة في زمانه. وقال الآجري عن أبي داود: كان لا يعقل الحديث. قال ابن البرقي: دعاني رجل إلى أن أمضي إليه، فجئناه فإذا هو لا يدري الحديث إيش هو.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عبد البر: كان فقيهاً فصيحاً دارت عليه الفتيا، وعلى أبيه قبلة. وهو فقيه ابن فقيه، وكان ضرير البصر، وكان مولعاً بسماع الغناء، قال: وقال أحمد بن حنبل: قدم علينا ومعه من يغنيه، قيل مات ستة 212. وقيل سنة

---

(1) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 408/6، عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون أبو مروان المدني. الفقيه مفتي أهل المدينة صدوق له أغلاط في الحديث من التاسعة وكان رفيق الشافعي مات سنة ثلاث عشرة كد س ق. الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 19 /343-344، ابن سعد، محمد أبو عبد الله البصري: **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط1، 1968، 442/5. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط1، 1994 ، 166/3 .

214. قلـت: وقـال: الـشيخ أو إسـحاق الفـزاري فـي طبقاتـه مـات سـنة ثـلاث عـشرة. قـال: وكـان فـصيحاً. وقـال الـساجي: ضـعيف فـي الحـديث، صـاحب رأي. وقـد حـدث عـن مالـك بمنـاكير. قـال الأثـرم:قلـت لأحمـد: إن عبـد الملـك بـن الماجـشون، يقـول: فـي سـند أو كـذا. قال: من عبد الملك؟ عبد الملك من أهل العلم؟ من يأخذ من عبد الملك.

قـال أبـو مـصعب: رأيـت مالـك بـن أنـس، طـرد عبـد الملك؛لأنـه كـان يـتهم بـرأي جهـم. قـال الـساجي، وسـألت عمـرو بـن محمـد العثمـاني عنـه: فجعـل يذمـه.وقـال مـصعب الزبيـري: كـان يفتـي، وكـان ضـعيفاً فـي الحـديث. وقـال يحيـى بـن أكـثم: عبـد الملـك بحـراً لا تكـدره الـدلاء. وقـال أحمـد بـن المعـدل: كلمـا تـذكرت أن التـراب يأكـل لـسان عبـد الملـك، صـغرت الـدنيا فـي عينـي. فقيـل لـه: أيـن لـسانك مـن لـسانه. فقـال: كـان لـسانه إذا تعايـا ،أفـصح مـن لساني إذا تحايا.

2)محمد بن ميسر الجعفي :

- **الترجمة[1]:**

ث ت الترمـذي. محمـد بـن ميـسر الجعفـي أبـو سـعد الـصاغاني البلخـي الـضرير. نزيـل بغـداد وهـو محمـد بـن أبـي زكريـا، قـال أبـو داود عـن أحمـد: صـدوق، ولكـن كـان مرجئـاً. قلـت: كتبـت عنـه. قـال: نعـم. وقـال معاويـة بـن صـالح: عـن ابـن معـين: ضـعيف. وقـال الـدوري: عـن ابـن معـين كـان مكفوفـاً، وكـان جهميـاً ولـيس هـو بـشيء. وقـال الحـسين بـن حبـان: قـال أبـو زكريـا: يعنـي ابـن معين: قـد رأيـت أبـا سـعد الـصاغاني صـاحب بـن أبـي داود، كـان هـا هنـا لـيس هـو بـشيء. وقـال أيـضاً عنـه: جهمـي خبيـث. قـد كتبـت عنـه. وقـال

---

(1) ابن حجر: **تهذيب التهذيب،** 427/9. الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد،** 281/3.

البخاري: فيه اضطراب، وقال مرة: هو متروك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال أبو زرعه: كان مرجئاً ولم يكن يكذب. وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم. وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: والضعف على رواياته بين. قال ابن حبان: لا يحتج به.

3) شقيق بن سلمة:

الترجمة[1]:

ع الستة. شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي. أدرك النبي ﷺ ولم يره ،وروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. قال عاصم بن بهدلة عنه: أدركت سبع سنين من سني الجاهلية. وقال مغيرة عنه: أتانا مصدق النبي ﷺ ،فأتيته بكبش لي فقلت: خذ صدقة هذا. فقال: ليس في هذا صدقة.

وقال الأعمش: قال لي أبو وائل: يا سليمان لو رأيتني، ونحن هراب من خالد بن الوليد، فوقعت عن البعير، فكادت عنقي تندق، فلو مت يومئذ كانت النار. قال: وكنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة. وقال يزيد بن أبي زياد: قلت لأبي وائل: أيما أكبر أنت أو مسروق؟ قال: أنا. وقال الثوري عن أبيه: سمعت أبا وائل وسئل: أنت أكبر أو الربيع بن خثيم؟ قال: أنا أكبر منه سناً، وهو أكبر مني عقلا.وقال عاصم بن بهدلة: قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك علي أو عثمان؟ قال: كان علي أحب إلى ثم صار عثمان.

وقال عمرو بن مرة: قلت لأبي عبيدة: من أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله؟ قال أبو وائل. وقال الأعمش عن إبراهيم: عليك بشقيق فإني أدركت الناس وهم متوافرون، وإنهم

---

[1] ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 4 /318. الخطيب البغدادي : **تاريخ بغداد**، 268/9 .

ليعدونه من خيارهم. وقال إسحاق بن منصور ،عن ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله. وقال وكيع: كان ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

قال خليفة بن خياط: مات بعد الجماجم سنة 82. وقال الواقدي: مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. قلت: وقال: ابن حبان سكن الكوفة، وكان من عبادها وليست له صحبة ومولده سنة إحدى من الهجرة. وقال العجلي: رجل صالح جاهلي من أصحاب عبد الله. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة من عائشة، لا أدري ربما أدخل بينه وبينهما مسروقاً .

أثر العمى على الرواية:

لقد خضع الرواة المصابون بالعمى للنقد جرحا وتعديلا، وبذات الصورة التي درس بها العلماء غيرهم من الرواة، ووفق ذات الضوابط والمعايير .ولذلك وبناء على أقسام الإصابة بالعمى فقد قسم الرواة المصابين بالعمى إلى قسمين: فمنهم من ولد أعمى، أو عمي وهو صغير، وهؤلاء لم يكن للعمى أثر عليهم من منطلق أنه سبب في خفة الضبط، بل نجدهم متنوعين في الدرجات، تبعا لاختلافهم في القدرات العلمية بينهم.

وأما النوع الثاني فهم المصابين بالعمى الطارئ في الكبر، وهذا النوع قد شكل فيه العمى سببا مباشرا عند بعض الرواة؛ لتنزل مرتبته من درجة الحفظ إلى أدنى الدرجات؛ إذ اختل حفظ بعضهم فوقعوا بالاختلاط أو التلقين.

- **المطلب الثاني: العور**

مفهوم العور:

"(عورت) عينه عورا ذهب بصرها، ويقال أيضا عارت تعار، ويقال: عور الرجل: ذهب بصر إحدى عينيه، فهو أعور وهي عوراء". و "(عور) العين والواو والراء

أصلانِ: أحدهما يدلُّ على تداوُلِ الشّيء، والآخر يدلُّ على مرضٍ في إحدى عيني الإنسان، وكلِّ ذي عينينِ. ومعناه: الخلوُّ من النظر" [1].

- **قائمة بأسماء بعض من عرف بالعور من الرواة وغيرهم[2]:**

1	حجاج بن محمد المصيصي الأعور.	39	الحارث بن عبد الله الأعور.
2	إسحاق بن أبي بكر المدمي الأعور.	40	عبيد الله الأعور الكندي.
3	عبد الملك بن إياس الشيباني الكوفي.	41	إبراهيم الأعور (إبراهيم بن يزيد الأعور).
4	عنبسة ابن أبي رائطة الغنوي الأعور.	42	أحمد بن علي الكوكبي.
5	عنبسة بن عبد الواحد بن أمية الأعور.	43	إسماعيل بن عبد الرحمن السُدي.
6	محمد بن زياد اليكري الطحان الأعور.	44	الأسود بن يزيد بن قيس النخعي.
7	محمد بن عبيد الله بن سعيد الأعور.	45	جابر بن زيد الأزدي.
8	ماهان الحنفي الكوفي الأعور.	46	جرير البجلي.
9	هارون بن سعد العجلي.	47	حاجب بن الوليد الشعبي.
10	محمد بن يزيد بن عبد الملك الأعور.	48	حبيبا ابن أبي قيس الأعور.
11	عمرو بن دينار البصري.	49	الحسين بن يحيى المثولي البغدادي.
12	ميمون أبو حمزة الأعور.	50	سوار بن عبد الله بن سوار العنبري.
13	حبيب بن علقمة الأعور.	51	الضحاك أبو بحر السعدي.

(1) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 184/4. وينظر: الزيات، وآخرون: **المعجم الوسيط**، مادة (عور).

(2) ينظر ابن حجر، أحمد بن علي: نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، 1989، 89/1.

طلحة بن عبد الله أبو المطرف.	52	الحكم بن الصلت.	14
عبد الله بن محمد بن ناحية.	53	سعيد بن المرزبان.	15
عبيدة السلماني.	54	عبد الله بن يزيد المخزومي.	16
عطاء بن أبي رباح.	55	عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الأعور.	17
محل بن محرز.	56	علي بن قيران الكركي.	18
معاذ بن سعد.	57	علي بن المنذر أبو الحسن الطريفي.	19
الأحنف بن قيس بن معاوية.	58	قبيصة الخزاعي.	20
زهير بن عثمان الأعور.	59	قتيبة الباهلي.	21
سعيد بن المسيب.	60	لاحق السدوسي.	22
سفيان بن عيينة، ويقال له عمران.	61	يزيد ابن أبي أمية الأعور.	23
عبد الواحد بن غياث.	62	أبو عون الأنصاري.	24
عطاء ابن أبي رباح.	63	محمد بن علي بن محمد بن رحيم.	25
علي بن رباح.	64	معاوية بن حديج.	26
عمران الضبي.	65	المهلب ابن أبي صفرة.	27
محمد بن زياد.	66	هارون بن موسى.	28
وقدان أبو يعفور الكوفي.	67	هشام بن شنبر.	29
يحيى الخولاني.	68	وكيع بن الجراح.	30
- يستثنى من الأسماء السابقة ما يلي:	-	يحيى بن أكثم.	31
الحارث صاحب علي.	1	خلف بن حوشب.	32

33	زهير بن عثمان الأعور.	2	مسلم بن كيسان.
34	عريان بن الهيثم.	3	أبو سعد سعيد بن المرزبان البقال .
35	مسلم الأعور الملائي.	4	هارون بن موسى المقرئ.
36	محمد بن عبيد الله أبو عون الثقفي.	5	حبيب بن أبي ثابت.
36	أبو مختار الطائي.	6	حجاج بن محمد المصيصي .
38	يحيى بن الحماني.		

فإن هذه الأسماء قد ذكر معها العور على سبيل اللقب لصاحبها، ولا يشترط في اللقب أن يصاحبه حدوث الإصابة الحقيقية.

- **نماذج من الرواة المصابين بالعور :**

1) وكيع بن الجراح:

- **الترجمة**[1]:

ع (الستة) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ.قال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فجاء وكيع ،فقالوا هذا رواية سفيان. فقال حماد: لو شئت. قلت: هذا أرجح من سفيان. وقال المروذي: قلت لأحمد: من أصحاب سفيان؟ قال وكيع ويحيى وعبد الرحمن. قلت: قدمت وكيعا. قال: وكيع شيخ. وقال عبدالله ابن أحمد،عن أبيه: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه.قال: وسمعت أبي يقول: كان مطبوع الحفظ وكان وكيع حافظا حافظا،وكان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيرا كثيرا. وقال في موضع آخر: ابن مهدي أكثر تصحيفا من وكيع، ووكيع أكثر خطأ منه، وقال في موضع آخر: أخطأ وكيع في خمسمائة حديث.

---

(1) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، 394/6. الخطيب: تاريخ بغداد،496/13. الذهبي: **سير أعلام النبلاء**: 140/9. المزي: **تهذيب الكمال**، 462/30. ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 123/11.

وقال صالح بن أحمد: قلت لأبي: أيما أثبت عندك وكيع أو يزيد؟ وقال: ما منهما بحمد الله تعالى إلا ثبت. قلت: فأيهما أصلح؟ قال: ما منهما إلا صالح، إلا أن وكيعا لم يتلطخ بالسلطان، وما رأيت أحدا أوعى للعلم منه، ولا أشبه بأهل النسك منه. وقال الدوري: ذاكرت أحمد بحديث فقال: من حدثك. قلت: شبابه. قال: لكن حدثني من لم تر عيناك مثله وكيع. وقال علي ابن عثمان النفيلي: قلت لأحمد: أن أبا قتادة يتكلم في وكيع، قال: من كذب بأهل الصدق فهو الكذاب.

وقال محمد بن عامر المصيصي: سألت أحمد: وكيع أحب إليك أو يحيى بن سعيد؟ قال: وكيع قلت: لم؟قال: كان وكيع صديقا لحفص بن غياث فلما ولي القضاء هجره. وكان يحيى ابن سعيد: صديقا لمعاذ بن معاذ، فلما ولي القضاء لم يهجره، وحكى محمد بن علي الوراق،عن أحمد مثل ذلك، سواء في وكيع وابن مهدي، وزاد قد عرض على وكيع القضاء فامتنع منه.

وقال بشر بن موسى: عن أحمد: ما رأيت مثل وكيع في الحفظ والإسناد والأبواب، مع خشوع وورع .وحكى إبراهيم الحربي، عن أحمد نحو ذلك. وزاد ويذاكر بالفقه. فيحسن ولا يتكلم في أحد. وقال أحمد بن الحسن الترمذي: عن أحمد: وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن بن مهدي إمام. وقال أحمد بن سهل بن بحر: عن أحمد: كان وكيع إمام المسلمين في وقته. وقال عبد الصمد بن سليمان: سألت أحمد،عن يحيى بن سعيد، وابن مهدي، ووكيع، وأبي نعيم، فقال: ما رأيت أحفظ من وكيع. وكفاء بعبد الرحمن معرفة واتقانا، وما رأيت أوزن لقوم من غير محاباة ولا أشد تثبتا في الرجال، من يحيى وأبو نعيم أقل الأربعة خطأ.

وقال حنبل عن أحمد: ما رأيت بالبصرة مثل يحيى وبعده عبد الرحمن، وعبد الرحمن أفقه الرجلين قيل له: ووكيع وأبو نعيم؟ قال: أبو نعيم أعلم بالشيوخ واساميهم، ووكيع افقه. وقال يعقوب بن سفيان: سئل احمد: إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بقول من تأخذ؟ فقال: عبد الرحمن موافق

ويسلم عليه السلف، ويجتنب شرب النبيذ، وقال نعيم بن محمد الطوسي: سمعت احمد يقول: عليكم بمصنفات وكيع. وقال أبو حاتم: اشهد على احمد يقول: الثبت عندنا بالعراق وكيع، ويحيى بن عبد الرحمن. وقال أبو زرعة الدمشقي عن احمد بن أبي الحواري: سمعت احمد بن حنبل يقول: فذكر مثله. قال: فذكرت ذلك لابن معين، فقال: الثبت بالعراق وكيع.

وقال عثمان الدارمي قلت: لابن معين أبو معاوية أحب إليك في الأعمش أو وكيع؟ قال: أبو معاوية أعلم به ،ووكيع ثقة. قال وقلت له :عبد الرحمن أحب إليك في سفيان أو وكيع؟ قال :وكيع .قلت: فأبو نعيم. قال: وكيع .قلت: فابن المبارك أو وكيع، فلم يفضل. وقال عبد الله ابن إبراهيم بن قتيبة ،عن ابن معين: ثقات الناس أربعة، وكيع ويعلى بن عبيد ،والقعنبي واحمد ابن حنبل. وقال حنبل عن ابن معين: رأيت عند مروان بن معاوية لوحا، مكتوب فيه أسماء شيوخ فلان كذا وفلان كذا، ووكيع رافضي. قال يحيى: فقلت له: وكيع خير منك قال: مني قلت :نعم قال: فسكت .وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا عاليا رفيع القدر كثير الحديث حجة. وقال العجلي: كوفي ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث وكان يفتي.

2) عبيدة السلماني:

- **الترجمة**[1]:

عبيدة بن عمرو. قال علي بن محمد المديني: عبيدة بن قيس أبو مسلم السلماني، حي من مراد كوفي أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بسنتين ولم يره. أخرج له البخاري في

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**،82/6، العجلي: **معرفة الثقات**،124/2 ،ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،91/6 ،الذهبي، محمد بن أحمد: **الكاشف**،669/1،ابن حجر: **تقريب التهذيب**،379/2، الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف: **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد البزار ،3 /1053.**

الجهاد، وفضائل القرآن، ومواضع عن محمد بن سيرين، وإبراهيم النخعي عنه، عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود .

كان من أصحاب على وعبد الله، وكان أعور، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرءون،ويفتون. وكان شريح إذا اشتد عليه الشيء، قال: إن هاهنا رجلا من بني سلمان، فيه جرأة فيرسل إلى عبيدة. وكان ابن سيرين من أروى الناس عنه، وكل شيء روى محمد بن سيرين عن عبيدة سوى رأيه، فهو عن علي، ويروى عن ابن سيرين. قال: ما رأيت رجلا كان أشد توقيا من عبيدة، وكل شيء يروى إبراهيم النخعي، عن عبيدة سوى رأيه فهو عن عبد الله إلا حديثا واحدا .

وعن يحيى بن معين قال: عبيدة السلماني ثقة، لا يسأل عنه.فهو تابعي كبير [من الثانية] مخضرم فقيه ثبت مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين ع.

3) عمرو بن دينار البصري:

- **الترجمة[1]:**

ت ق عمرو بن دينار أبو يحيى البصري قهرمان آل الزبير مولاهم الأعور عن سالم،ويقال وكيل آل الزبير مولاهم روى عن سالم بن عبد الله ،وروى عنه عبد الوارث وحماد بن سلمه.قال محمد بن إسماعيل: سمعت ابن علية يقول (عمرو بن دينار) قهرمان ضعيف.قال إسحاق بن منصور: عن يحيى بن معين انه قال: عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير لا شيء، و قال عبد الرحمن : سألت أبي: عن عمرو بن دينار وكيل آل الزبير فقال: ضعيف الحديث، روى عن سالم بن عبد الله ،عن أبيه غير حديث منكر، وعامة حديثه منكر.

---

(1) **البخاري: التاريخ الكبير،329/6،ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل،232/6، العجلي: معرفة الثقات، 175/2، الذهبي: الكاشف،76/2، ابن حجر: التقريب،421/2.**

و قال عبد الرحمن بن أبي حاتم أيضا:سئل أبو زرعه عن عمرو بن دينار وكيل آل الزبير فقال: واهي الحديث. بينما قال العجلي: يكتب حديثه و ليس بالقوي.قال الذهبي:عمرو بن دينار أبو يحيى قهرمان آل الزبير بن شعيب ،عن سالم بن عبد الله وغيره، وعنه الحمادان، ومعمر وعدة ضعفوه .وهو ذات ما حكم به ابن حجر من ضعف عمرو بن دينار، وقد جعله في الطبقة السادسة.

أثر العور على الرواية:

مما لا شك فيه أن العور من الإصابات المؤثرة في الإنسان؛ لكونها تضر بأحد عوامل الضبط الهامة، ألا وهو البصر ،إلا أنه –وبعد الإطلاع حول الموضوع قدر المستطاع– لم يتم الوقوف على حالة واحدة ممن عرف بالعور من رواة الحديث النبوي الشريف قد كان العور السبب الرئيس في خفة ضبطه،بل كل تبعا لأصل حاله في الضبط.

وقد لا يستغرب ذلك فإذا كان العمى الكامل لم يؤثر في ضبط الكثير من أهل الحديث، فمن باب الأولى أن مَن فَقَدَ عينا وبقيت له أخرى أن تكون فرصته أقوى للحفاظ على ضبطه.

- **المطلب الثالث: العشي، العمش، الحول:**

أولا العشي: قال ابن فارس:" (عشو) العين والشين والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ظلامٍ وقِلّةِ وُضوحٍ في الشيء، ثم يفرَّع منه ما يقاربُه. من ذلك العِشاء،... ورجال عُشْوٌ، وهو الذي لا يُبصِر باللّيل وهو بالنَّهار بصير. يقال عَشَى يَعْشِي عَشىً" (1).

ثانيا العمش: " قيل العين والميم والشين كلمتانِ صحيحتان، متباينتان جدًّاً. فالأولى ضعفٌ في البصر، والأخرى صلاحٌ للجسم. فالأوّل العَمَش: ألاَّ تزالُ العينُ تسيل دمعاً " (1).

(1) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، 322/4.

ثالثـا الحـول:" هـو إقْبـال الحَدَقـة علـى الأَنـف، وقيـل هـو ذَهـاب حـدقتها قِبَـلَ مُؤْخِرِهـا، وقيـل الحَـوَل أَن تكـون العـين كأَنهـا تنظـر إِلـى الحِجـاج، وقيـل هـو أَن تميـل الحدَقـة إِلـى اللَّحـاظ وقد حَوِلَت وحالَت تَحال واحْوَلَّت"[2].

قائمة بأسماء بعض من عرف من الرواة بأحد الإصابات السابقة (العمش، العِشاء، الحول[3]):

الرقم	**العمش:**		
1	سليمان بن مهران	2	يحيى بن عبد الرحيم الأعمش
		3	أبو حامد أحمد الأعمش النيسابوري

الرقم	**العِشاء**		
		5	عبيد الله بن عتبة الباهلي المدني.
1	عثمان بن المغيرة الثقفي الأعشى	6	أبو بكر ابن أبي أويس المدني الأعشى
2	أيوب بن بشير عن سعيد الأعشى.	7	عبد الرحمن الرؤاسي
3	عمرو بن خالد الأعشى.	8	مروان بن سالم الغفاري الجزري
4	سعيد بن عبد الرحمن الأعشى.	9	أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى.

الرقم	- **الحول:**		
		20	حجاج بن حجاج الباهلي البصري الأحول.
1	محمد بن يونس بن المبارك الأحول.	21	الربيع بن حبيب بن الملاح الكوفي

---

(1) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، 143/4.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (حول).

(3) ينظر الجاحظ، أبو عثمان عمر: **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، تحقيق: عبد السلام هارون، ص:1-611. ابن حجر: **تقريب التهذيب**، ص:1-756.

2	خلاد بن عيسى الأحول.	22	سليمان بن داود بن رشيد البغدادي الأحول.
3	محمد بن مسعود الأحول.	23	سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول.
4	إسماعيل بن عياش.	24	عاصم بن النضر بن المنتشر الأحول.
5	سلمة بن دينار أبو حازم الأحول.	25	إسماعيل بن إبراهيم الأحول
6	يحيى بن سعيد القطان.	26	علي بن عبد الأعلى الثعلبي الأحول.
7	يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن.	27	يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحول.
8	سعيد بن سليمان المخزومي الأحول.	28	عثمان بن سعيد، ويقال: ابن عمار الأزدي.
9	عبد الملك بن الحسن الجاري.	29	أبو نعيم الملائي الأحول (الفضل بن وكيع)
10	أبو جعفر أحمد بن الهيثم الأحول.	30	محمد بن الحكم المروزي الأحول.
11	عائذ بن حبيب الأحول.	31	أحمد بن عثمان بن سعيد الأحول.
12	عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة	32	محمد بن عبده بن الحكم الأحول.
13	ثابت بن يزيد الأحول البصري أبو زيد.	–	**ويستثنى من الأسماء السابقة ما يلي**[1]:
14	محمد بن الحسن الزراع الأحول.	1	عاصم بن سليمان التابعي.
15	عامر الأحول.	2	عامر بن عبد الواحد .
16	عاصم الأحول.	3	سليمان بن أبي مسلم .
17	الحسين بن محمد الزراع الأحول.	4	هشام بن عبد الملك.
18	موسى بن علي البزاز الأحول.	5	محمد بن الحكم المروزي .
19	أحمد بن يحيى الأحول.	6	عاصم بن النضر .

(1) ابن حجر: **نزهة الألباب**، 63/1.

نماذج من الرواة المصابين بهذه الإصابات:

1) سليمان بن مهران الأعمش :

- **الترجمة** [1]:

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي.مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش.قال ابن المديني: لم يحمل عن أنس، إنما رآه يخضب ورآه يصلي. وقال ابن معين: كل ما روى الأعمش عن أنس مرسل. وقال أبو حاتم: لم يسمع من ابن أبي أوفى،ولا من عكرمة. وقال ابن المديني:حفظ العلم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستة،عمرو بن دينار بمكة،والزهري بالمدينة،وأبو إسحاق السبيعي والأعمش بالكوفة، وقتادة ويحيى بن أبي كثير بالبصرة.وقال ابن عيينة:سبق الأعمش أصحابه بأربع كان اقرأهم للقرآن،وأحفظهم للحديث،وأعلمهم بالفرائض،وذكر خصلة أخرى.وقال يحيى بن معين: كان جرير إذا حدث عن الأعمش، قال: هذا الديباج الخسرواني.

وقال شعبة: ما شفاني أحد في الحديث، ما شفاني الأعمش. وقال عبد الله الخريبي: كان شعبة إذا ذكر الأعمش، قال:المصحف المصحف. وقال عمرو بن علي:كان الأعمش يسمي المصحف؛ لصدقه. وقال ابن عمار: ليس في المحدثين اثبت من الأعمش ومنصور ثبت أيضا، إلا أن الأعمش اعرف بالمسند منه.

وقال العجلي: كان ثقة ثبتا في الحديث، وكان محدث أهل الكوفة في زمانه، ولم يكن له كتاب وكان رأسا في القرآن عسرا سئ الخلق، عالما بالفرائض، وكان لا يلحن حرفا ،وكان فيه تشيع.

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**، 37/4، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 146/4،المزي: **تهذيب الكمال**،76/12، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،266/6،ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 222/4.

وقال يحيى بن سعيد القطان: كان من النساك وهو علامة الإسلام وقال وكيع اختلفت إليه قريبا من سنتين ما رأيته يقضي ركعة وكان قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى وقال الخريبي مات يوم مات وما خلف أحدا من الناس أعبد منه وكان صاحب سنة وقال ابن معين ثقة وقال النسائي ثقة ثبت.

وقال أبو نعيم مات سليمان سنة ثمان وأربعين ومائة في ربيع الأول وهو ابن (88) سنة وفيها أرخه غير واحد.

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال رأى أنسا بمكة وواسط وروى عنه شبيها بخمسين حديثا ولم يسمع منه إلا أحرفا معدودة وكان مدلسا أخرجناه في التابعين لان له حفظا ويقينا وان لم يصح له سماع المسند من انس .

2) يعقوب بن خليفة أبو يوسف الأعشى:

- **الترجمة** [(1)]:

هو يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي . قرأ على أبي بكر بن عياش وكان أجل من قرأ على أبي بكر. قال أبو بكر النقاش كان أبو يوسف الأعشى صاحب قرآن وفرائض ولست أقدم عليه أحدا في القراءة على أبي بكر كما لا أقدم أحدا على يحيى بن آدم عن أبي بكر. وقال أبو العباس بن عقدة حدثنا القاسم بن أحمد حدثنا أبو جعفر الشموني عن أبي يوسف الأعشى قال قال لي أبو بكر يا أبا يوسف أنا أصلي خلف فلان وهو يقرأ قراءة حمزة فقد شككني في بعض الحروف التي أقرؤها فاعرض علي عرضة تكون لك أتحفظها عنك قال فجلس له في أصحاب الشعير فقرأ واجتمع الناس حوله يكتبون الحروف.

---

(1) الذهبي: **تاريخ الإسلام** ، 474/14، ابن حبان: **الثقات**،284/9، الذهبي: **ميزان الاعتدال**، 455/4.

3) سلمة بن دينار الأحول :

- **الترجمة [1]:**

سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفرز التمار المدني القاص مولى الأسود بن سفيان المخزومي ويقال مولى بني شجع من بني ليث ومن قال أشجع فقد وهم قال أحمد وأبو حاتم والعجلي والنسائي ثقة وقال بن خزيمة ثقة لم يكن في زمانه مثله وقال ابنه ليحيى بن صالح من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب وقال مصعب بن عبد الله الزبيري أصله فارسي وكان أشقر أحول افزر وقال بن سعد كان يقضي في مسجد المدينة ومات في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث وقال يعقوب بن سفيان مات بعد الثلاثين إلى الأربعين وقال عمرو بن علي مات سنة 33 وقال خليفة سنة 35 وقال بن معين مات سنة أربع وأربعين ومائة قلت وذكره بن حبان في الثقات وقال كان قاضي أهل المدينة ومن عبادهم وزهادهم بعث إليه سليمان بن عبد الملك بالزهري في أن يأتيه فقال للزهري أن كان له حاجة فليأت وأما أنا فمالي إليه حاجة مات سنة 35.

أثر العمش والحول والعشاء على الرواية:

رغم أن مثل هذه الإصابات من حيث الظاهر لا بد من أن تترك أثرا في ضبط صاحبها،إلا أنه لم يظهر للباحثة أي أثر مباشر قد تركته إحدى هذه الإصابات البصرية، في ضبط من أصيب بها، بل المسألة فيهم بناء على أصل حالهم في الضبط من حيث القوة والضعف،والدليل على ذلك تنوع مراتب الموصوفين بهذه الإصابات وفق أحكام العلماء.

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**، 78/4، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 159/4، المزي: **تهذيب الكمال**،272/11، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 96/6، ابن حجر : **تهذيب التهذيب**: 143/4.

المبحث الثالث: إصابات السمع واللسان

سبق الحديث في المباحث السابقة عن الإصابات العقلية والإصابات البصرية، لما لها من أثر واضح بمسألة الضبط لحديث النبي عليه الصلاة والسلام. وسيلي الحديث هنا عن نوع آخر من الإصابات العضوية ألا وهي إصابات السمع واللسان. وهنا يأتي السؤال: ما أثر فقدان حاستين هامتين جدا، وهما حاستا النطق والسمع في ضبط الحديث الشريف، هذا ما سيتجلى:

- **المطلب الأول الصمم :**

الصمم "هو: انْسِدادُ الأُذُن وثِقَلُ السمع..." [1]. وإن القارئ لبعض المراجع الطبية يلاحظ أن الأطباء يسمّون كل ضعف في الأذن بالإعاقة السمعية، وهو مصطلح واسع عندهم، يشمل مستويات متفاوتة من الضعف السمعي البسيط جدا حتى يصل إلى مستوى الضعف السمعي الشديد جدا أو ما يعرف بالصمم، وهي ظاهرة تنتشر ما بين كبار السن، بوصفها علامة من علامات الكبر في السن. كما قد يصاب بها صغار السن؛ لحدوث خلل في مرحلة النمو[2].

ومن الاصطلاحات التي تذكر عند الكلام عن الصمم مصطلح الأطرش، ويقصد به: "(طرش) الطَّرَشُ الصَّمَمُ، وقيل هو أَهْوَنُ الصَّمَمِ، وقيل هو مُوَلّدٌ الأَطْرُشُ، والأُطْرُوشُ الأَصمُّ الأُولى في بعض نسخ يعقوب من الإصْلاح،... "[3]. وقيل: "أما الأطرش وهو من يسمع الصوت القوي"[4]. إذن فالصمم هو الإصابة العامة التي يندرج تحتها الباقي، والطرش هو نوع من الصمم، ولا يساويه في المعنى.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (صمم).

(2) عادل عبد الله: **الإعاقات الحسية** ، دار الرشاد ، مصر، ص:150.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (طرش).

(4) الحصكفي، محمد علاء الدين: **الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، دار الفكر، بيروت، 5/359-360.

- **قائمة بأسماء بعض المصابين من الرواة وغيرهم بالصمم**(1):

1	أحمد بن متبع بن عبد الرحمن اللغوي.	18	عليكم بذاك الأصم (محمد بن سيرين).
2	أبو علي الأصم الحسن بن يزيد.	20	عبد الله بن محمد الحراني
3	سحامة بن عبد الله الأصم البصري.	21	أبو حية بن قيس الوداعي الهمذاني
4	السكن بن إسماعيل الأنصاري	22	أبان بن عثمان.
5	عقبة بن عبد الله الأصم البصري.	23	عبد الله بن نصر الأصم.
6	محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي	24	الحسين بن محمد الأصم.
7	محمد بم موسى الأصم.	25	يزيد الأصم.
8	عبد الرحمن بن الأصم	–	–**ويستثنى من الأسماء السابقة ما يلي**(2):
9	هوذة بن خليفة الأصم.	1	مالك بن جناب الكلبي .
10	أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم.	2	عبد الله بن ربعي شاعر جاهلي .
11	النضر عبد الله الأصم المدني.	3	مطرف صاحب مالك بن أنس الفقيه .
12	أبو بكر الأصم	4	إبراهيم بن قرة الأسدي
13	محمد بن شاذان الأصم.	5	عقبة بن عبدالله.
14	صفوان الطائي الأصم.	6	أحمد بن منيع البغوي .
15	زكريا بن سلام العتبي الكوفي الأصم.	7	محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي
16	حميد بن عبد الله الأصم.	8	حاتم بن عنوان الخراساني الزاهد الواعظ.

---

(1) ينظر ابن حجر :تقريب التهذيب،ص:1-ص:756.

(2) ابن حجر : **نزهة الألباب**، 1/80-81.

17	يوسف بن إسماعيل الأصم البغدادي.	9	موسى بن هارون بن سعيد الأصبهاني.
18	عيسى بن خالد الأصم.	10	أصم بأهلة اسمه عبد الله بن كلثوم

- **نماذج من الرواة المصابين بالصمم:**

1) هوذة بن خليفة [1]:

الترجمة:

هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي أبو الأشهب البصري الأصم. سكن بغداد.قال أبو داود عن أحمد ما كان أصلح حديثه وقال الأثرم سمعت أحمد ذكر عوفا فقال أدرك شريحا ما كان أضبط هذا الأصم عنه يعني هوذة أرجو أن يكون صدوقا إن شاء الله ، وقال أبو حاتم قال لي أحمد إلى من تختلف ببغداد قلت إلى هوذة وعفان فسكت كالراضي بذلك وقال أحمد بن أبي خيثمة عن ابن معين :ضعيف وقال ابن محرز عن ابن معين يقول: هوذة لم يكن بالمحمود قيل له لم قال لم يأت أحد بهذه الأحاديث كما جاء بها وكان أطرشا وقال أبو حاتم: صدوق وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد ولد سنة خمس وعشرين ومائة وطلب الحديث وكتب فذهبت كتبه ولم يبق عنده إلا كتاب عوف الأعرابي وشئ يسير لابن عون وابن جريج ومات ببغداد في شوال سنة ست عشرة وفيها أرخه البخاري وأبو حاتم وغير واحد.

2) عيسى بن خالد:

- **الترجمة[1]:**

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**،246/8، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل: 9**/118،ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، 339/7، المزي: **تهذيب الكمال**،320/30، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 65/11، الخطيب: **تاريخ بغداد**،94/14 ، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 121/10.

عيسى بن خالد أبو عبد الله القرشي اليمامي وقع إلى دمشق أخبرنا محمد بن وهب بن عطية حدثنا عيسى بن خالد اليمامي ثقة ما كان هنا أورع منه سألت أبي عنه فقال لا بأس بحديثه محله الصدق .

3) أبان بن عثمان[2]**:**

- **الترجمة:**

أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد ويقال أبو عبد الله.

قال عمرو بن شعيب ما رأيت اعلم بحديث ولا فقه منه وعده يحيى القطان في فقهاء المدينة وقال العجلي ثقة من كبار التابعين وقال ابن سعد مدني تابعي ثقة وله أحاديث وكان به صمم ووضح وأصابه الفالج،قبل أن يموت بسنة. وقال خليفة مات سنة (105) روى له مسلم والأربعة.

- **أثر الصمم في التحمل والأداء:**

عند الحديث عن أثر الصمم في تحمل الرواي و أدائه للحديث فإن ذلك يأخذ أكثر من جانب تبعا لحقيقة الصمم الموصوف به الراوي ،فإذا كان الراوي ممن فقد سمعه نهائيا منذ بداية طلبه للعلم فلا شك في أن ذلك سيؤثر في طريقة تحمله للحديث فلا يجد أمامه إلا طرقا معينة أقواها القراءة على الشيخ ،وهذا ما سيؤثر بداهة في طريقة أدائه للحديث باستعماله لصيغ معينة،ومن الأمثلة على ذلك الحسين بن محمد الأصم إذ أن كل ما وجدته من رواياته قد أداه عن منصور بن جعفر الصيرفي بلفظ (قرأت) ومنها:" نا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الأصم، قال : قرأت على منصور بن جعفر الصيرفي ، قال : قرأنا على عبد الله بن جعفر

---

(1) ابن عساكر: **تاريخ دمشق** ،298/47، ابن أبي حاتم : **الجرح والتعديل**، 275/6.

(2) ابن سعد: **طبقات** ،153/5، المزي: **تهذيب الكمال**، 16/2، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 97/1.

النحوي قال: قرأنا على عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، قال علان الوراق : « عطروا دفاتركم بسواد الحبر »[1]. ففي مثل هذه الحالة يلاحظ أثر الصمم في تحمل الراوي و أدائه.

ولكن إذا كان فقدان السمع قد أصيب به الراوي نتيجة للكبر في السن أو لإصابته بمرض معين بعد أن كبر و أنهى مرحلة الطلب للعلم ،فلا شك انه في هذه الحالة لن يكون لهذه الإصابة أثر في كيفية تحمله و أدائه فقد تجاوز الراوي غالبا هذه المرحلة.ويبقى الحال فيه على أصل وضعه بالضبط والإتقان.

وأما الصنف الآخر من الذين و صفوا بالصمم إنما وصفوا بذلك نتيجة لثقل السمع عند أحدهم، ومثل هؤلاء إنما دفعهم ثقل السمع لأن يكون أحدهم بحاجة إلى أن يرفع الشيخ صوته فقط ومن الأدلة على ذلك ما ذكر عن معمر بن المثنى بقوله:« أتى رجل الأعمش ، فجعل يحدثه، فقال الرجل : زدني في السماع فإني أصم[2]، قال : ليس ذاك لك ، فقال : بيني وبينك أول طالع ،

---

(1) الخطيب: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، 73/2.

(2) قد يذكر عند الحديث عن إسماع الأصم ،حديث النبي عليه الصلاة والسلام (إسماع الأصم صدقة)،رغم أن هذا الحديث حديث ضعيف جدا،قال عنه الإمام الألباني :" قال الألباني : 4 / 237 : ضَعيفٌ جِدًّا ؛ رواه مكي المؤذن في "حديثه" ومحمد بن عبد الواحد،المقدسي في "المنتقى من حديث أبي علي الأوقي : حدثنا أحمد بن حبيب، النهرواني حدثنا أبو أيوب أحمد بن عبد الصمد حدثنا إسماعيل بن قيس بن سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعا . ومن هذا الوجه رواه الخطيب في "الجامع" كما في المنتقى منه. قلت : وهذا إسناد ضَعيفٌ جِدًّا ، وفيه ثلاث علل : 1- ، إسماعيل بن قيس بن سعد ، قال البخاري والدارقطني : منكر الحديث" . وساق له ابن عدي عدة أحاديث ، ثم قال : وعامة ما يرويه منكر. 2-أحمد بن عبد الصمد ، ساق له الذهبي حديثا ، ثم قال : لا يعرف ، والخبر منكر. 3 ، أحمد بن حبيب النهرواني لم أجد له ترجمة" الألباني، محمد ناصر الدين: **السلسلة الضعيفة**، 254/4 .

فطلع رقبة بن مسقلة فأخبراه القصة ، فقال للأعمش : عليك أن تزيده ، قال : ولم ؟ قال: لأنك تقدر أن تزيد في صوتك ، وهو لا يقدر أن يزيد في سمعه ، فقال الأعمش: صدقت ".[1]و قد يصاحب ذلك حدوث تكرار للسماع.

فلم يؤثر ثقل السمع أكثر من ذلك على من أصيب به من الرواة،لذلك نجد الواحد منهم إذا أدى عبر بالسماع ،فيبقى الحال في هؤلاء من حيث ضبطهم للحديث على أصله بمعنى لم يؤثر ما كان بهم من الصمم بصورة مباشرا بضبطهم بل كل تبعا لما يتمتع به من قدرات.

- **المطلب الثاني اللثغة والرتة:**

من الإصابات التي قد تظهر في الراوي إصابات اللسان ،التي تعددت بأنواعها فكان منها اللثغة و الرتة والتعتة والفأفاة وغيرها، وقد تناولت الباحثة هنا مثالين فقط على سبيل التمثيل لا الحصر.

مفهوم اللثغة والرتة:

قال ابن منظور:" (لثغ) اللُّثْغةُ أَن تَعْدِلَ الحرْفَ إِلى حرف غيره، والأَلْثَغُ الذي لا يستطيع أَن يتكلم بالراء، وقيل هو الذي يجعل الراء غيناً أَو لاماً، أَو يجعل الراء في طرَف لسانه، أَو يجعل الصاد فاء، وقيل: هو الذي يَتَحَوَّلُ لسانه عن السين إِلى الثاء، وقيل: هو الذي لا يَتِمُّ رَفْعُ لسانه في الكلام وفيه ثقل، وقيل: هو الذي لا يُبَيِّنُ الكلامَ، وقيل: هو الذي قَصُرَ لسانه عن موضع الحرف ولَحِقَ مَوْضِعَ أَقْرَبِ الحروف من الحرف الذي يَعْثُرُ لسانه عنه."[2].

---

(1) الخطيب: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، 148/3.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة: (لثغ).

وأما الرتة فهي:" (رتت) الرُّتَّة بالضم عَجَلة في الكلام وقِلَّة أَناةٍ، وقيل: هو أَن يقلب اللام ياء... وقيل: هي العُجْمة في الكلام والحُكْلة فيه..."[1].

- **قائمة بأسماء بعض من عرف باللثغة أو الرته من العلماء"[2]:**

1	شعبة بن الحجاج	5	سفيان الرأس وقيل هو ابن زياد
2	أسباط بن نصر.	6	وكيع بن الجراح
3	عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي	7	القاضي أبو يوسف
4	وكيع بن الجراح.		

- **نماذج من الرواة المصابين بها: شعبة بن الحجاج، القاضي أبو يوسف،عبد الملك العرزمي.**

1) شعبة بن الحجاج:

- **الترجمة[3]:**

(1) ابن منظور: **لسان العرب** ، مادة: (رتت).

(2) ينظر ابن حنبل: **العلل ومعرفة الرجال**،3/2،461/102.الخطيب: **الكفاية**، ص: 69.مغلطاي،علاء الدين: **إكمال تهذيب الكمال**، تحقيق:عادل محمد وأسامة بن إبراهيم ،نشر الفاروق الحديثة، ط1، 2001. الذهبي: **سير أعلام النبلاء،7/213-219 ،8/535-539.** البخاري: **التاريخ الكبير**،417/5 .الذهبي، محمد بن أحمد: **تذكرة الحفاظ**،117/1، ابن حجر: تهذيب التهذيب،352/6-353. وتقريب التهذيب،363/2.

(3) البخاري: **التاريخ الكبير** ،244/4-245، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،369/4-371 ،الذهبي: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، ص:485،ابن حجر: **تهذيب التهذيب**،297/4-303. ابن منجويه، أحمد بن علي الأصبهاني: **رجال مسلم**، تحقيق:عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت،1407، 299/1-302.الذهبي: **سير أعلام النبلاء،7/213-219.**

شعبة بن الحجاج أبو بسطام وهو ابن الحجاج ابن الورد مولى العتيك بصرى أصله واسطي.

قال على ابن المدينى :سمعت بهز بن أسد قال: حدثني عبد الله بن المبارك، حدثني معمر أن قتادة كان يسأل شعبة عن حديثه.

قال محمد بن يحيى الذهلى :نا أبو قتيبة قال: قدمت الكوفة فأتيت سفيان الثوري فقال من أين أنت ؟ فقلت من أهل البصرة. فقال: ما فعل أستاذنا شعبة، نا عبد الرحمن حدثني أبي حدثنا عبد الله بن أبي الأسود نا ابن مهدى قال كان سفيان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وكان يقول حماد بن سلمة: إن أردت الحديث فألزم شعبة.

قال على بن المدينى سمعت يحيى بن سعيد يقول ليس أحد أحب إلى من شعبة ولا يعدله احد عندي وكان اعلم بالرجال وكان سفيان صاحب أبواب. وسألت يحيى بن سعيد أيما كان أحفظ للأحاديث الطوال شعبة أو سفيان ؟ فقال: كان شعبة أمر فيها.

قال حماد بن زيد:إذا خالفني شعبة في شيء تركته لأنه يكرر وقال: ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة لان شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة. نا عبد الرحمن نا صالح بن احمد نا على يعنى ابن المدينى قال سمعت معاذ بن معاذ وقيل له: أي أصحاب أبى إسحاق اثبت ؟ فقال: شعبة وسفيان. ثم سكت.

وقال الحسن بن محمد بن الصباح قال سمعت احمد بن حنبل يقول: كان غلط شعبة في أسماء الرجال. ونقل عن الشافعي قوله: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق كان يجئ إلى الرجل فيقول لا نحدث وإلا استعديت عليك السلطان. ومِنْ الأدلة على جلالة شانه أنهِ قَدْ رَوَى عنه: مَالِكٌ الإِمَامُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْهُ، وَهَذَا قَلَّ أَنْ عَمِلَهُ مَالِكٌ. وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنْ شُيُوْخِه: مَنْصُوْرٌ، وَالأَعْمَشُ، وَأَيُّوْبُ، وَدَاوُدُ بنُ أَبِي هِنْدٍ، وَسَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ -يَعْنِي: قَاضِيَ المَدِيْنَةِ-.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال .وقال يحيى القطان ما رأيت أحدا قط أحسن حديثا من شعبة وقال ابن إدريس ما جعلت بينك وبين الرجال مثل شعبة وسفيان وقال ابن المديني سألت يحيى بن سعيد أيما كان أحفظ للأحاديث الطوال سفيان أو شعبة فقال كان شعبة أمر فيها.

قال وسمعت يحيى يقول كان شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان وكان سفيان صاحب أبواب. وقال أبو داود لما مات شعبة قال سفيان مات الحديث قيل لأبي داود هو أحسن حديثا من سفيان قال ليس في الدنيا أحسن حديثا من شعبة ومالك على قلته والزهري أحسن الناس حديثا وشعبة يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه يعني في الأسماء وقال ابن سعد كان ثقة مأمونا ثبتا حجة صاحب حديث وقال العجلى ثقة ثبت في الحديث وكان يخطئ في أسماء الرجال قليلا وقال صالح جزرة أول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه القطان ثم أحمد ويحيى.

قال ابن سعد توفي أول سنة (160) بالبصرة وقال أبو بكر بن منجويه ولد سنة (82) ومات سنة (160) وله (77) سنة وكان من سادات أهل زمانه حفظا واتقانا وورعا وفضلا وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علما يقتدى به وتبعه عليه بعده أهل العراق.

2)القاضي أبو يوسف:

- الترجمة(1):

---

(1) ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،202/9 ،الذهبي، محمد بن أحمد: **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1، 1998، 214/1-215، الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، **535/8-539**، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر :**طبقات الحفاظ**،22/1.

يعقوب بن إبراهيم القاضى أبو يوسف صاحب النعمان روى عن مغيرة ومطرف وهشام بن عروة والشيانى سمعت أبي يقول ذلك.و قال عبد الله بن احمد بن حنبل سألت أبي عن أبي يوسف فقال: صدوق ولكن من أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنه شيء.

ونقل عن يحيى بن معين أنه قال:كان أبو يوسف القاضى يميل إلى أصحاب الحديث كثيرا وكتبنا عنه ولم يزل الناس يكتبون عنه. وعن أبي حاتم الرازي قال أبو يوسف يعقوب القاضى يكتب حديثه وهو أحب إلى من الحسن اللؤلؤي.

وقال المزني: أبو يوسف اتبع القوم للحديث. وقال يحيى بن يحيى التميمي سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة، وعن البرلسي عن يحيى بن معين قال: ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثا ولا أثبت من أبي يوسف.

وقال علي بن الجعد: سمعت أبا يوسف يقول من قال إيماني كإيمان جبريل فهو صاحب بدعة. قال بشر بن الوليد: سمعت أبا يوسف يقول: من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء افتقر، ومن طلب الدين بالكلام تزندق. وروى عباس عن ابن معين قال: أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة. وقال ابن سماعة كان أبو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة. وقال أحمد: كان مصنفا في الحديث.ونقل عن احمد بن حنبل قوله: كانت في أبي يوسف لثغة فكان يحدثنا فيقول حدثنا مطرف بن طريف الحارثي وكان ألثغ مطيف بن طييف الحايثي. وقال الفلاس صدوق كثير الغلط.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَعَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، وَأَسَدُ بنُ الفُرَاتِ، وَأَحْمَدُ بنُ مَنِيْعٍ، وَعَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ الطُّوْسِيُّ، وَعَمْرُو بنُ أَبِي عَمْرٍو الحَرَّانِيُّ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ، وَعَدَدٌ كَثِيْرٌ.وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: مَرِضَ أَبُو يُوْسُفَ، فَعَادَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: إِنْ يَمُتْ هَذَا الفَتَى، فَهُوَ أَعْلَمُ مَنْ عَلَيْهَا.

وَعَنْ يَحْيَى البَرْمَكِيِّ، قَالَ: قَدِمَ أَبُو يُوْسُفَ، وَأَقَلُّ مَا فِيْهِ الفِقْهُ، وَقَدْ مَلأَ بِفِقْهِهِ الخَافِقَيْنِ.

قَالَ أَحْمَدُ: كَانَ أَبُو يُوْسُفَ مُنصِفاً فِي الحَدِيْثِ.وَعَنْ أَبِي يُوْسُفَ، قَالَ: صَحِبتُ أَبَا حَنِيْفَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.وَعَنْ هِلاَلٍ الرَّأْيِ، قَالَ: كَانَ أَبُو يُوْسُفَ يَحفَظُ التَّفْسِيْرَ، وَيَحفَظُ المَغَازِي، وَأَيَّامَ العَرَبِ، كَانَ أَحَدَ عُلُوْمِهِ الفِقْهُ.وَقَالَ النَّسَائِيُّ فِي (طَبَقَاتِ الحَنَفِيَّةِ): وَأَبُو يُوْسُفَ ثِقَةٌ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُكتَبُ حَدِيْثُهُ. وقَالَ بِشْرُ بنُ الوَلِيْدِ: تُوُفِّيَ أَبُو يُوْسُفَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، خَامِسَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَاتَ فِي غُرَّةِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَعَاشَ تِسْعاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

3)عبد الملك العرزمي:

- **الترجمة**[1]:

عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي الحافظ الكبير كان من الحفاظ الإثبات. قال عبد الرحمن بن مهدي: كان شعبة يتعجب من حفظ عبد الملك. وقال أحمد بن حنبل: ثقة وكذا وثقه النسائي. وأما البخاري فلم يحتج به بل استشهد به. ويقال أن سفيان الثوري كان يسميه الميزان. وعرف عنه أنه كان ألثغ.

قال محمد بن المنذر سمعت أبا زرعه يقول :سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان عبد الملك بن أبى سليمان ثقة قال أبو حاتم كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم والغالب على من يحفظ ويحدث من حفظه أن يهم وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهم في روايته ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهرى وابن جريج والثوري

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**،417/5، العجلي: **معرفة الثقات**،103/2،ابن حبان:**الثقات**،97/7،ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،366/5–368 ، الذهبي، محمد بن أحمد: **تذكرة الحفاظ**،117/1، ابن حجر: تهذيب التهذيب،352/6–353. وتقريب التهذيب،363/2.

وشعبة لأنهم أهل حفظ وإتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهموا في الروايات بل الاحتياط والأولى في مثل هذا قبول ما يروى الثبت من الروايات. قال أمية بن خالد قلت – أو قيل – لشعبة: لم تركت الرواية عن عبد الملك بن ابي سليمان وهو حسن الحديث قال: من حسن حديثه أفر.

قال الإمام حمد بن حنبل: عبد الملك بن أبي سليمان من الحفاظ إلا أنه كان يخالف ابن جريج في إسناد أحاديث وابن جريج اثبت منه عندنا.

ذكر عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عبد الملك بن أبي سليمان ضعيف وعبد الملك بن أبي سليمان اثبت في عطاء من قيس بن سعد وقال عثمان بن سعيد قال سألت يحيى بن معين، قلت: عبد الملك بن أبي سليمان أحب إليك أو ابن جريج، فقال: كلاهما ثقتان.

وقال ابن عمار الموصلي ثقة حجة وقال العجلى ثقة ثبت في الحديث وقال يعقوب ابن سفيان ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الملك بن أبي سليمان ثقة متقن فقيه وقال يعقوب ابن سفيان أيضا عبد الملك فزارى من أنفسهم ثقة وقال النسائي ثقة وقال أبو زرعة لا بأس به فخلاصة القول فيه كما قال ابن حجر :أنه صدوق له أوهام من الخامسة مات سنة خمس وأربعين.

أثر اللثغة في الرواية:

مما لا شك فيه أن للثغة أو للرتة أثراً واضحاً في نطق الراوي للكلمات؛ إذ إن وجود هذه العلة يجعله يبدل بعض الحروف بغيرها، أو ينطق الحرف على غير صورته، مما يفتح الباب على مصراعيه لوقوع الخطأ، فالتصحيف الذي يقع وإن كان رغما عن الراوي ،يجعل الأمور تشتبه على السامع ،فيروي كما سمع، فيظن عنه أنه روى رواية أخرى، وهذا ما دفع بعلماء الجرح والتعديل لضبط من أصيب بهذه الإصابة من الرواة.إذن فهذه الإصابة رغم أنها قد تركت أثرها على رواية الراوي للحديث ،إلا أنها لم تؤثر في ضبطه أو مستوى الراوي في الرواية، بل

بقي كل على أصل حاله؛ من حيث القوة أو الضعف ،دون أن يؤاخذ أحدهم على هذه المسألة؛ لأنها مرتبطة بعيب خلقي لا علاقة للراوي به.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

1. أخرج الإمام الخطيب بإسناده فقال:"كان وكيع سريع اللسان وكان يقول: في كل حديث حدثنا لا يبين الحاء إلا دثنا"[1].

2. قال يحيى بن معين:" كان شعبة يقول كان عنه الثلب بالثاء وإنما هو التلب"[2]. وقال ابن عبد البر: "... وكان شعبة بن الحجاج يقول: الثلب بالثاء يجعل من التاء ثاء؛ لأنه كان ألثغ لا يبين التاء".[3]

3. قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل:" سمعت أبي يقول كانت في أبي يوسف لثغة فكان يحدثنا فيقول: حدثنا مطرف بن طريف الحارثي، وكان ألثغ مطيف بن طييف الحايثي"[4].

---

(1) الخطيب: **الكفاية**، ص: 69.

(2) العسكري: **تصحيفات المحدثين**، ص: 97.

(3) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، 197/1.

(4) ابن حنبل: **العلل ومعرفة الرجال**، 102/2.

الفصل الثاني: الحالات النفسيّة

المبحث الأول: العسر في الرواية:

المطلب الأول: معنى العسر في الرواية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أسباب العسر في الرواية

المطلب الثالث: أثر العسر في الرواية

المطلب الرابع: قائمة بأسماء بعض من عرف بالعسر من العلماء

المطلب الخامس: نماذج من الموصوفين بالعسر

المطلب السادس: أثر العسر في الرواية

المبحث الثاني: التلقين

المطلب الأول: تعريف التلقين لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أنواع التلقين وصوره

المطلب الثالث: أسباب التلقين (تلقين الآخرين)

المطلب الرابع: أسباب قبول التلقين

المطلب الخامس: درجات المتلقنين، وحكم كل منها

المطلب السادس: قائمة بأسماء من عرف بالقيام بالتلقين

المطلب السابع: نماذج من الرواة الموصفين بقبول التلقين

المبحث الثالث: التدليس

المطلب الأول: مفهوم التدليس لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أنواع التدليس

المبحث الأول: العسر في الرواية:

- **المطلب الأول: معنى العسر في الرواية لغة واصطلاحا:**

يقال في اللغة: "(عسر) العين والسين والراء أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على صُعوبةٍ وشِدّة. فالعُسْر: نقيض اليُسْر. والإقلال أيْضاً عُسْرةٌ، لأنَّ الأمر ضيِّق عليه شديد. قال الله تعالى: {وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} [البقرة 280]..." [1].

فالعسر يدل على الصعوبة والشدة والتضييق، فعندما يقال رجل عسر؛ أي رجل يصعِّب الأمور قليل السماحة فيها. ورغم دلالة هذا الوصف بالعُسر فقد عرف به طائفة من المحدثين؛ لأنهم كانوا ممن يمتنعون عن التحديث إلا في حالات قليلة أو نادرة، أو بشروط تضيق بسببها مروياتهم ويصعب الانتفاع بسببها بعلم على كثير من طلبة الحديث.

العسر اصطلاحا:

من خلال التعريف اللغوي لكلمة العسر، وبالاطلاع على بعض الشواهد التي ستذكر لاحقا فإنه يمكننا القول بأن العسر في الرواية إنما يقصد به تشدد المحدث في التحديث، أو امتناعه كليا عن الأداء، إلا في ظروف خاصة جدا، أو ضمن شروط معينة؛ كأن يحدد أحدهم لمن سيروي، أو عددا معينا من الأحاديث كي يرويها، مما يزيد في صعوبة قدرة طلبة الحديث على الاستفادة من أحاديث هذا المحدث، فتقل عنه المرويات، وقد لا تذكر أبدا، مع أن الأصل وجوب بذل الحديث للناس؛ لحاجتهم إليه، فضلا عما يحققه المحدث من وراء ذلك من أجر عظيم[2].

---

(1) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 319/4-320، مادة (عسر).

(2) المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى: **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، تحقيق: محمد ناصر الألباني،طبع على نفقة الشيخ محمد نصيف و شركاه، 383/1-384.

- **المطلب الثاني: أسباب العسر في الرواية:**

توفرت لدى المحدثين أسباب و دوافع عديدة أدت بهم للتشدد في الرواية،سأذكر جملة منها مع التركيز على جانب العوامل النفسية الذي هو مغزى هذه الدراسة،وفيما يلي بيان لتلك الأسباب:

أ-الدوافع النفسية:

تعد الدوافع النفسية من أقوى المؤثرات التي تحرك السلوك الإنساني سواء الداخلي أو الخارجي منه، نتيجة لسيطرة شعور معين على دخيلة نفس الفرد،وفيما يلي ذكر لأهم الدوافع النفسية التي أثرت في نفوس بعض الرواة دافعة إياهم للتشدد في الرواية:

1)سوء الخلق:

من جملة الرواة الذين عرفوا بالعسر جماعة،قرن عسرهم في الرواية بسوء الخلق،قال الإمام الذهبي في ترجمة ابن كامل الشيخ المسند أبو الفتوح يوسف ابن المحدث أبي بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب البغدادي الخفاف المقرئ:"... وكان أميا لا يكتب، قاله ابن النجار، وقال: هو صالح، حافظ كتاب الله، ولا يعرف شيئا من الفقه، عسر في الرواية، سئ الخلق، متبرم بالسماع، كنا نلقى منه شدة، وكان فقيرا مدقعا، وكان من فقهاء النظامية، وكان يأخذ على الرواية"[1].

2)التكبر: قال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام الأعمش:"حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا الآبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا زيد بن الحباب، عن حسين بن واقد قال: قرأت على الأعمش، فقلت له: كيف رأيت قراءتي؟ قال: ما قرأ علي ،علج أقرأ منك" [2].

---

(1) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 418/21.

(2) المصدر السابق، 238/6.

وذكر الإمام الذهبي بذات الإسناد عن أبي نعيم، أنه قال: "حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الخزز الطبراني، حدثنا أحمد بن حرب الموصلي، حدثنا محمد بن عبيد قال: جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش، فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة، فالتفت إلينا الأعمش، فقال: انظروا إليه ! لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث، ومسألته مسألة صبيان الكتاب." [1].

3) رغبة التلميذ في تقليد شيخه:

قال أبو بكر بن عياش:" كان الأعمش إذا حدث بثلاثة أحاديث قال: قد جاءكم السيل، قال أبو بكر: وأنا مثل الأعمش"[2].

4) شعور الشيخ بالملل:

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام الخطيب بإسناده عن علي بن حرب عندما قال:" قال: حدثني أبي، فقال:" كنا في مجلس سفيان بن عيينة فضجر، فقام من مجلسه فقام إليه رجل من أقصى المجلس فقال: يا أبا محمد، أنت غاية الناس وطلبتهم ، وإن الرجل ليريد الحج وما ينشط إلا إلى لقائك، فجلس، وأنشأ يقول:

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد"[3]

ومن ذلك ما ذكره الخطيب أيضا بإسناده عن عتبة بن عبد الله ،عندما قال: " رأيت ابن المبارك، وقد ألح عليه أصحاب الحديث فضجر، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن تؤجر، فقال: الأجر كثير، وأبو عبد الرحمن وحده"[4].

---

(1) الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ،238/6.

(2) الخطيب البغدادي: **الجامع لأخلاق الرواة و آداب السامع**،94/2.

(3) المصدر السابق،97/2.

(4) المصدر السابق ،473/1.

ب) الأسباب العلمية:

من بين الأسباب التي دفعت ببعض المحدثين للتشدد في الرواية،بعض الأمور التي تعلقت بالجانب العلمي

أولا: مما لا شك فيه أن لكل محدث منهجاً يتبعه في التحديث، مما دفع ببعض المحدثين إلى أن يجعل من منهجه أن لا يحدث حتى يسأل، وإلا فلا يحدث؛ لاقتناع الواحد منهم بأهمية توافر النية لدى السامع؛ إذ إن مجرد سؤال السائل يدل على اهتمامه، ومن هؤلاء المحدثين:

عبد الله بن طاوس:

قال الخطيب:" أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سلمة، يعني ابن شبيب نا أحمد هو ابن حنبل، أنا عبد الرزاق، عن أمية بن شبل، قال: قدم علينا ابن طاوس، فجلس فقال له إنسان: ألا تحدثنا، فقال: إن سألتموني عن شيء ذكرته، وإلا فأهدر عليكم"(1).

ثانيا: لقد دفع شعور بعض المحدثين بضرورة أن يكون لحديث النبي عليه الصلاة والسلام هيبته وتميزه عن غيره من العلوم إلى عدم التساهل في الرواية وعدم الإكثار، معتمدين على عدة أمور، منها الأقوال الآتية:

أ- **قول شعبة:**

يقول الإمام الخطيب: قال شعبة: " تمنع أشهى لك"(2).

---

(1) الخطيب البغدادي: **الجامع لأخلاق الرواة و آداب السامع**، 92/2.

(2) المصدر السابق، **92/2.**

ثالثاً: اعتبار المحدث العسر وسيلة لإخفاء ضعفه بالرواية:

قال الخطيب بإسناده: قال عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، يقول: يغطي عيوب الشيخ ثلاثة أشياء: عسرته، وحفظه، وبعد منزله"[(1)].

ومن الأمثلة على هؤلاء هبة الله ابن طاووس،الذي قال عنه الإمام الذهبي: "... كان عسرا في الرواية لا يحدث إلا من أصل، وكان كثير التلاوة، ولم يكن يدري فن الحديث"[(2)].

رابعاً: دفع بعض العلماء شعورهم بأن التلميذ ليس بأهل للعلم، كأن يعرف عنه الكسل والفتور، أو عدم الحفظ، أو بأن يعرف برداءة الاستماع لمجالس العلم وغيرها، دفعهم جميعا إلى الامتناع عن التحديث، ومثال ذلك:

يقول الإمام الخطيب: "سفيان بن حسين، قال: قدم الأعمش بعض السواد فاجتمعوا إليه فأبى[(1)] أن يحدثهم، فقيل له: يا أبا محمد، لو حدثتهم، فقال: من يعلق الدرّ على الخنازير "[(3)]. وعن الأعمش قوله أيضا: "انظروا أن لا تنثروا هذه الدنانير على الكنايس – يعني الحديث–"[(4)]. وعن أبي عمر القرطبي بإسناده عن عكرمة أنه قال:"إن لهذا العلم ثمنًا. قيل: وما ثمنه؟ قال: أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه"[(5)].

ج–الأسباب الدينية:

---

(1) الخطيب البغدادي: **الجامع لأخلاق الرواة و آداب السامع**، 93/2.

(2) **الذهبي: السير،151/22.**

(3) الخطيب البغدادي: **الجامع لأخلاق الرواة**، 93/2.

(4) **المصدر السابق**، 172/4.

(5) القرطبي، أبو عمر يوسف: **جامع بيان العلم** وفضله، تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز، نشر دار الريان، دار ابن حزم، ط1، 2003، 1 /216.

من الأسباب التي دفعت ببعض المحدثين للعسر في الرواية أمور لها علاقة بديانة الراوي، ومنها ما يلي:

1) سار بعض المحدثين على نهج يتسم بعدم التوسع بالرواية للحديث النبوي الشريف، إذا طلب منه التحديث أمام جماعة معينة لا يرتضيها؛ كأن يطلب منهم التحديث لجماعة من الموالي مثلا، أو لمن أصلهم ليس بعربي؛ فيكون ذلك التصرف منهم من باب الغيرة على دين الله، والأخذ بالأحوط حتى لا يقع تبديل أو تغير في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام من قبل من يخش أنه لم تصفُ نيته، ومن الأمثلة على ذلك:

قال الخطيب: "دفع إلي علي بن محمد بن عبد الله المقرئ الحذاء كتابه، فقرأت فيه: أنا أحمد بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، حدثني يعقوب بن يوسف أبو يوسف، قال: قال محمد بن عبد الوهاب السكري: كان سفيان إذا رأى هؤلاء النبط يكتبون الحديث تغير وجهه ويشتد عليه، قال فقلت له: يا أبا عبد الله نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك، قال: فيقول: كان العلم في العرب وسادة الناس، فإذا خرج من هؤلاء وصار في هؤلاء -يعني النبط والسفل- غيروا الدين، وكان غير واحد من المتقدمين يقتصر على رواية الشيء اليسير، ولا يتوسع في التحديث"[(1)].

وهذا الأمر من أهل العلم إنما يتعرض لقضية هامة، لا علاقة له بتوفر الجوانب المادية لطلب العلم عند طلابه، بل يبرز مسألة أخرى، وهي تأكد المحدث من سلامة نية طالب الحديث، وهو ما ينطلق من شعورهم بعظم ما يحملونه من دين الله.

2) لم يتوسع بعض المحدثين بالتحديث، ليكتفي الواحد منهم برواية عدد قليل جدا من الأحاديث؛ لاجتهادات مختلفة وهي:

---

(1) الخطيب البغدادي: **الجامع لأخلاق الرواة**، 2/93-94.

1- ربما يكون إيمانهم أن هذا العلم دين لا بد أن يقترن بالعمل، مؤكدين على ذلك بما نقل عن بعض الأئمة من أقوال؛ ومنها ما ذكر عن سفيان الثوري قوله: "كان يقال أول العلم الصمت، والثاني الاستماع له وحفظه، والثالث العمل به، والرابع نشره وتعليمه"[1].

2- لقد دفع بعض العلماء لذلك ورعهم من أن يكثر على لسانهم الرواية، لأخذهم بعين الاعتبار لقضية احتمال وقوع الخطأ في الرواية، فكان اعتقادهم أنه كلما قلت الروايات قلت احتمالية الخطأ منهم، أو أن خوفهم من دخول العجب لنفوسهم هو الذي دفعهم لذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

كلثوم بن هانئ، وأبو زرعة الشيباني:

"وقال كلثوم بن هاني، وقد قيل له: يا أبا سهل حدثنا إن قلبي لا خير فيه ما أكثر ما سمع ونسي هذا، وهو لو شاء فعل كما قاله أبو زرعة الشيباني، ولكنه أشفق من الزهو والعجب حين نصبوه"[2].

أبو الأحوص:

"وقال أبو الأحوص سلام بن سليم لمن سأله أيضا: ليست لي نية، فقيل له إنك تؤجر فقال شعر نمير في الخير الكثير، حين قال:

يمنـــونني الخيـــر الكثيـــر وليتنـــي   نجـــوتُ كفافـــاً لا علـــي ولا ليـــا"[3]

---

(1) أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت، ط4، 1405، 362/6.

(2) السخاوي: **فتح المغيث** ،311/2.

(3) السخاوي: **فتح المغيث** ،311/2.

- **المطلب الرابع: قائمة بأسماء بعض من عرف بالعسر من العلماء**[1]**:**

من خلال ما سبق ذكره و بالاطلاع على العديد من النصوص، تم الوقوف على مجموعة من أسماء من عرف بالعسر من العلماء، وفيما يلي ذكرهم:

1	الأعمش.	22	إسماعيل بن سالم أبو يحيى الكوفي.
2	أبو بكر بن عياش.	23	الفضيل بن عياض.
3	ابن جوصا.	24	حماد بن زيد.
4	سفيان بن عيينة.	25	أبو زرعة الشيباني.
5	يزيد بن هارون.	26	مسعر بن كدام.
6	المقرئ أبو عبد الرحمن.	27	مالك بن مغول.
7	إبراهيم النخعي.	28	الخريبي عبدالله بن داود.
8	عبد الله ابن طاوس.	29	أبو أسامة.
9	الجعد بن درهم.	30	شعبة بن الحجاج.
10	سفيان الثوري.	31	عبد الرحمن بن مهدي.
11	أبو قلابة عبدالله الجرمي.	32	وهب بن جرير.
12	هشام بن عبد الملك الباهلي.	33	الحارث بن مسكين.
13	عمرو بن دينار.	34	أبو الحوص.

(1) هذه الأسماء جمعت من خلال العديد من كتب الجرح و التعديل، كان منها الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، وكتاب الكفاية في علم الرواية، الذهبي: تذكرة الحفاظ، وكتاب سير أعلام النبلاء ، ابن حجر: **تقريب التهذيب**، ص:1-756، وغيرها من كتب الجرح و التعديل.

14	كلثوم بن هانئ.	35	أبو القاسم الآبندوني
15	شيخ الدارقطني الحسن بن أحمد الحلبي	36	أحمد بن صالح.
16	ربيعة بن عثمان بن ربيعة الهديري.	37	محمد بن علي بن ياسر الأنصاري:
17	حفص بن زياد:	38	سليمان بن طرخان التيمي:
18	علي بن عياش:	39	ابن المذهب.
19	هبة الله بن سهل أبو عمر النيسابوري	40	عبد السلام بن حرب الملائي:
20	الحسين بن فهم:	41	الكاشغري أبو إسحاق إبراهيم الزركشي
21	ابْنُ كَامِلٍ يُوْسُفُ بنُ المُبَارَكِ البَغْدَادِيُّ		

- **المطلب الخامس: نماذج من الموصوفين بالعسر: عمرو بن دينار، سفيان الثوري، الأعمش.**

1)عمرو بن دينار:

م- الترجمة[1]:

(الستة) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم أحد الأعلام.

قال محمد بن علي الجوزجاني عن أحمد بن حنبل كان شعبة لا يقدم على عمرو بن دينار أحد لا الحكم ولا غيره يعني في التثبت وقال ابن المديني عن ابن مهدي عن شعبة مثل ذلك وقال نعيم بن حماد سمعت ابن عيينة يذكر عن ابن أبي نجيح وقال ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار زاد غيره لا عطاء ولا مجاهد ولا طاووس وقال الحميدي وغيره عن سفيان قلت لمسعر من رأيت أشد اتقانا للحديث قال عمرو بن دينار والقاسم ابن عبد الرحمن وقال

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**،329/6، العجلي: **معرفة الثقات**، 175/2،ابن حبان: **الثقات**،167/5،ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**،231/6، الذهبي: **الكاشف**،75/2-76،ابن حجر: **تقريب التهذيب**،421/2.

إسحاق بن إسماعيل عن سفيان قالوا لعطاء بمن تأمرنا قال بعمرو ابن دينار وقال عبد الرحمن بن الحكم بن ابن عيينة ثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة وحديث اسمعه من عمرو أحب إلي من عشرين حديثا من غيره.

وقال علي بن الحسن النسائي عن ابن عيينة مرض عمرو فعاده الزهري فلما قام الزهري قال ما رأيت شيخا أنص للحديث الجيد من هذا الشيخ وقال علي عن القطان عمرو بن دينار أثبت عندي من قتادة قال صالح بن أحمد فذكره ذلك لأبي فقال مثله قال صالح وقال أبي عمرو اثبت الناس في عطاء وقال النسائي ثقة ثبت وقال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة لم يسمع من أبي هريرة.

قال أحمد مات سنة (126) وقال ابن عيينة وعمرو بن جرير كان ثقة ثبتا كثير الحديث صدوقا عالما وكان مفتي أهل مكة في زمانه.

2)سفيان الثوري:

ن – الترجمة[1]:

(الستة). سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين في الحديث وقال وكيع عن سعيد سفيان أحفظ مني وقال ابن مهدي كان وهب يقدم سفيان في الحفظ على مالك وقال يحيى القطان ليس أحب إلي من شعبة ولا يعدله احد عندي وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان.

وقال الدوري رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه أحدا في الفقه والحديث والزهد وكل شئ وقال الآجرى عن أبي داود ليس يختلف في سفيان وشعبة في شيء إلا يظفر سفيان

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**،92/4-93، العجلي: **معرفة الثقات**،407/1-409، ابن حبان: **الثقات**،401/6-402، ابن أبي حاتم : **الجرح و التعديل**،55/1-57، ابن حجر: **التقريب**،244/1.

وقال أبو داود بلغني عن ابن معين قال ما خالف احد سفيان في شيء إلا كان القول قول سفيان وقال العجلي أحسن إسناد الكوفة سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وقال عبد الله بن داود ما رأيت افقه من سفيان.

وقال أبو قطن قال لي شعبة أن سفيان ساد الناس بالورع والعلم وفضائله كثيرة جدا. قال الخطيب كان إماما من أئمة المسلمين وعلما من أعلام الدين مجمعا على إمامته بحيث يستغني عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد.

وقال ابن سعد اجتمعوا على أنه توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وفي بعض ذلك خلاف والصحيح ما هنا.

قلت: وبقية كلام ابن سعد ولد سنة سبع وتسعين وكان ثقة مأمونا وكان عابدا ثبتا وقال النسائي هو أجل من أن يقال فيه ثقة وهو احد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إماما وقال ابن أبي ذيب ما رأيت أشبه بالتابعين من سفيان وقال زائدة كان أعلم الناس في أنفسنا. وقال ابن معين مرسلاته شبه الريح وكذا قال أبو داود قال ولو كان عنده شيء لصاح به. وقال ابن حبان كان من سادات الناس فقها وورعا واتقانا.

3) الأعمش:

هـ-الترجمة [1]:

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي. مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش.

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**، 37/4، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 146/4،المزي: **تهذيب الكمال**،76/12، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 266/6، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 222/4.

قال ابن المديني لم يحمل عن أنس إنما رآه يخضب ورآه يصلى وقال ابن معين كلما روى الأعمش عن أنس مرسل وقال أبو حاتم لم يسمع من ابن أبي أوفى ولا من عكرمة وقال ابن المديني حفظ العلم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستة عمرو بن دينار بمكة والزهري بالمدينة وأبو إسحاق السبيعي والأعمش بالكوفة وقتادة ويحيى بن أبي كثير بالبصرة.

وقال ابن عيينة سبق الأعمش أصحابه بأربع كان اقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى وقال يحيى بن معين كان جرير إذا حدث عن الأعمش قال هذا الديباج الخسرواني وقال شعبة ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش وقال عبد الله بن داود الخريبي كان شعبة إذا ذكر الأعمش قال المصحف المصحف وقال عمرو بن علي كان الأعمش يسمي المصحف لصدقه وقال ابن عمار ليس في المحدثين اثبت من الأعمش ومنصور ثبت أيضا إلا أن الأعمش أعرف بالمسند منه.

وقال العجلي كان ثقة ثبتا في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه ولم يكن له كتاب وكان رأسا في القرآن عسرا سيء الخلق عالما بالفرائض وكان لا يلحن حرفا وكان فيه تشيع

وقال يحيى بن سعيد القطان كان من النساك وهو علامة الإسلام وقال وكيع اختلفت إليه قريبا من سنتين ما رأيته يقضي ركعة وكان قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى وقال الخريبي مات يوم مات وما خلف أحدا من الناس أعبد منه وكان صاحب سنة وقال ابن معين ثقة وقال النسائي ثقة ثبت. وقال أبو نعيم مات سليمان سنة ثمان وأربعين ومائة في ربيع الأول وهو ابن (88) سنة وفيها أرخه غير واحد.

- وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال رأى أنسا بمكة وواسط وروى عنه شبيها بخمسين حديثا ولم يسمع منه إلا أحرفا معدودة وكان مدلسا أخرجناه في التابعين لان له حفظا ويقينا وان لم يصح له سماع المسند من انس .

- **المطلب السادس: أثر العسر في الرواية:**

رغم نبل النوايا غالبا لدى من عرف من المحدثين بالعسر، والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على معرفتهم لعظم ما يحملون من دين الله تعالى، إلا أن مسألة العسر قد تركت أثرا في صفة من عرف بها، فكان من أهم تلك الآثار ما يلي:

1. أن تكثر رواية الغرائب عن ذلك الراوي: وذلك لأن كثير من الطلاب – ولا سيما الغرباء الذين تضطرهم الأحوال أحياناً إلى تقصير زمان الرحلة، أو الاقتصار على الكتابة عن بعض محدثي البلدة، دون غيرهم، أو سماع بعض الأحاديث دون غيرها – كان من منهجهم مع من عرف عنه العسر الانتقاء لغريب حديثهم، إيثاراً لها على ما سواها، وتقديماً لها على غيرها، وهم بذلك يكون الواحد منهم متبعا لما أشار له الإمام الخطيب بإسناده: "... عن سليمان بن موسى، قال: يجالس العلماء ثلاثة: رجل يسمع ولا يكتب ولا يحفظ فذاك لا شيء، ورجل يكتب كل شيء سمعه فذلك الحاطب، ورجل يسمع العلم فيتخيره ويكتب؛ فذاك العالم إذا كان المحدث مكثرا وفي الرواية متعسرا فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثواء. وأما من لم يتميز للطالب معاد حديثه من غيره، وما يشارك في روايته مما يتفرد به، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب دون الانتقاء والانتخاب"[(1)].

ومما يمثل ذلك ما ذكره الإمام الذهبي في ترجمة عبد السلام بن حرب حيث قال عنه: (قال يعقوب بن شيبة: ثقة وفي حديثه لين، وكان عسرا في الحديث. سمعت ابن المديني يقول: كان يجلس في كل عام مرة مجلسا للعامة، فقيل لعلي: أكثرت عنه؟ قال: نعم حضرت له مجلس العامة، وقد كنت أستنكر بعض حديثه حتى نظرت في حديث من يكثر عنه، فإذا حديثه مقارب

---

(1) الخطيب: **الجامع**،332/8.

عن مغيرة والناس، وذلك أنه كان عسرا، فكانوا يجمعون غرائبه في مكان، فكنت أنظر إليها مجموعة، فاستنكرتها. وقال يحيى بن معين: ثقة"(1).

وهذا تنبيه عظيم جليل من إمام علم العلل – بحق – علي بن المديني رحمه الله ، وهو يقتضي التثبت في الحكم على من كان عسراً، ولا سيما إذا كان مع عسره مكثر من الحديث، فالإكثار مظنة الإغراب أحياناً؛ لذلك قد يتغاضى أهل العلم عن غرائب المكثر، بعكس من كثرت عنه الغرائب مع قلة مروياته، ولذا فينبغي التأني في نقد من وصف بالعسر في الرواية.

2. قد يشكل عسر بعض المحدثين في الرواية سببا في ترك التلاميذ له، يقول الرامهرمزي: "حدثني مهذب بن محمد الموصلي، ثنا إسحاق بن سيار النصيبي، ثنا قبيصة قال: سألت مالك بن مغول عن حديث، فقال: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا. قال وأما مسعر بن كدام فكان لأن يقلع ضرسه أو كما قال أحب إليه من أن يحدث بحديث، قال: وما رأيت عنده عشرة قط كانوا ستة سبعة "(2).

3. دفع عسر بعض المحدثين بعض الراغبين بالسماع منهم،بإتباع نازل الأسانيد للوصول إليهم، ومن ذلك ما ذكر عن الإمام البخاري عند الإمام الذهبي بقوله:"قال أَبُو نَصْرٍ بنُ مَاكُوْلاَ: كَانَ الخُرَيْبِيُّ عَسِراً فِي الرِّوَايَةِ. قُلْتُ: لَقِيَهُ البُخَارِيُّ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَاحْتَاجَ إِلَيْهِ فِي (الصَّحِيْحِ)، فَرَوَى عَنْ مُسَدَّدٍ، عَنْهُ، وَعَنِ الفَلاَّسِ، عَنْهُ، وَعَنْ نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْهُ، وَتَرَكَ التَّحْدِيْثَ تَدَيُّناً؛ إِذْ رَأَى طَلَبَهُم لَهُ بِنِيَّةٍ مَدْخُوْلَةٍ"(3).

---

(1) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 336/8.

(2) الرامهرمزي: **المحدث الفاصل**، ص:582.

(3) الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ،363/17.

4. مما لا شك فيه أن عسر بعض المحدثين قد ساهم بصورة سلبية في ضياع الكثير من مسموعاتهم، ومن ذلك ما حصل مع الإمام الحسن بن أحمد السبيعي، الذي استمر على عسره في الرواية حتى عزم يوما على التحديث إلا أن المنية عاجلته قبل ذلك. [1]

المبحث الثاني: التلقين

من الحالات النفسية الهامة التي تستدعي الانتباه إليها حالة التلقين، والتي كان من أبرز الأسباب إلى ظهورها هو استعمال النقاد لها كوسيلة لاختبار ضبط الراوي، إلا أن تسمية الباحثة لها بأنها حالة نفسية؛ وذلك لتعدد الأسباب التي كانت تجعل الواحد من الرواة يقبل التلقين. وفيما يلي بيان ذلك:

- **المطلب الأول : تعريف التلقين لغة واصطلاحا :**

يقال في اللغة: "لقنه الكلام أي ألقاه إليه ليعيده، والممثل على المسرح ذكره بصوت خفيض ما يقوله (محدثه)، ومنها تلقن الشيء والكلام: أي فهمه تمكن منه" [2].

وأما اصطلاحا: "التلقين بمعناه الأشهر هو أن يقرأ الراوي على بعض الشيوخ ما ليس من حديث ذلك الشيخ، مدعيا بقوله أو بتصرفه أنه من حديث الشيخ. محاولا إيهامه ذلك. أو يقال: هو أن يقرأ الراوي من كتاب عنده أو من حفظه –وهو متعمد في الغالب– على الشيخ حديثا ليس من حديثه على أنه من حديثه. والشيخ بعد ذلك إما أن يقره عليه أي يحدثه به أو ينكره، ويقول: ليس هو من حديثي. فأما إذا أقره فهو إنما يفعل ذلك إما بسبب نسيانه واشتباه الأمر عليه، أو كونه مغفلا، أو كونه قليل الفطنة، مفرطا في إحسان الظن، أو شديد الغفلة، أو كثير الوهم والتهاون، وعديم المبالاة والحرص، أو جامعا بين حسن الظن بالملقن وسوء الحفظ

---

(1) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 298/16.

(2) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط**، مادة: (لقن) .

لمروياته، أو بسبب ميله للكذب ورغبته فيه، وعدم تحرجه منه " [1]. إذا فالتلقين هو عيب يسقط الثقة لمن يتصف به، وقد كانوا يفعلون ذلك بالمحدث تجربه لحفظه وصدقه، وربما لقنوه الخطأ"[2].

- **المطلب الثاني: أنواع التلقين وصوره**

النوع الأول: من خلال ما سبق ذكره تلاحظ الباحثة أن العلماء يركزون عند الحديث عن التلقين على نوع من أنواعه ألا وهو التلقين الشفهي، والذي أساسه اختبار حفظ الراوي، ومثاله: ما أخرجه الإمام الخطيب البغدادي بسنده إلى أبي داود في عطاء بن عجلان أنه ليس بشيء، قال أبو داود: قال أبو معاوية –محمد بن خازم الضرير–: "وضعوا له حديثا من حديثي، وقالوا له قل، حدثنا محمد بن خازم، فقال: حدثنا محمد بن خازم، فقلت له: يا عدو الله أنا محمد بن خازم ما حدثتك بشيء "[3].

وصورة هذا النوع من التلقين –كما وضحنا سابقا– أن يلقى الحديث على الراوي مع ادعاء أنه من مروياته عن أحد الشيوخ فيقر بذلك، أو أن يقال للراوي بعد عرض الحديث الذي ليس من مروياته، ويقال له هذا حدثك به فلان، فيقر بذلك[4].

---

(1) الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني: **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ،257/2. سلامه، محمد خلف: **لسان المحدثين**، الموصل، 366/2–367.

(2) ابن القطان الفاسي، علي بن محمد بن عبد الملك: **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، 58/4.

(3) الخطيب: **الكفاية في علم الرواية**، ص:444.

(4) العتر، نور الدين: **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، ط3 ،1997، ص:86.

النوع الثاني: وهو الإدخال في الكتب –كتاب الراوي المتهم بقبول التلقين– [1]. قال أبو حاتم الرازي: "سألني يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل أن يظهر منه ما ظهر، فقال: أي شيء تنقمون عليه؟ فقلت: يكون في كتابه شيء فيقول: ليس هو هكذا إنما هو كذا وكذا، فيأخذ القلم ويغيره على ما نقول، فقال بئس هذه الخصلة قدم علينا بغداد فأخذنا منه كتاب يعقوب العتمي، ففرقنا الأوراق بيننا ومعنا أحمد بن حنبل فسمعناه، ولم نر إلا خيرا "[2].

وصورة هذا النوع أن يدخل في كتاب الشيخ ما ليس منه، ويظهر هنا كيف أن محمد بن حميد كان يتلقن ويغير بكتابه بنفسه بناء على ما يلقن. ومن صور هذا النوع ما ذكره الإمام الخطيب البغدادي في كتابه نقلا أيضا عن أبي حاتم الرازي، حين قال: "دخلت الكوفة فحضرني أصحاب الحديث، وقد تعلقوا بوراق سفيان بن وكيع، فقالوا: أفسدت علينا شيخنا وابن شيخنا، قال: فبعثت إلى سفيان بن وكيع بتلك الأحاديث التي أدخلها عليه وراقه يرجع عنها فلم يرجع عنها فتركته"[3].

ولذلك يلاحظ أن العلماء شرطوا على صاحب الكتاب في الحديث حفظه لكتابه؛ لأنه المعتمد عليه إذا ساء حفظه، ولهذا أيضا شرط بعض العلماء –كما يذكر القاضي عياض– على المحدث أن يحفظ ما يكتب؛ ليكون قادرا على صون كتابه من أن يدخل فيه ما لا علاقة له به؛ ليسلم المحدث بنفسه من الدخول بالوعيد لمن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

---

(1) اليحصبي، عياض بن موسى: **الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث–المكتبة العتيقة، القاهرة ، تونس، ط1، 1970، ص:135.

(2) الرازي: **الجرح والتعديل**، 232/7.

(3) الخطيب: **الكفاية** ، ص:150.

(4) اليحصبي: **الالماع**، ص: 135.

- **المطلب الثالث: أسباب التلقين (تلقين الآخرين)**

رغم اتحاد الباعث النفسي الذي أدى لتعدد الأسباب التي دفعت ببعض رواة الحديث إلى أن يلقنوا غيرهم الحديث النبوي، إلا أن الحكم عليه قد اختلف من حالة إلى أخرى، تبعا لما نتج عنه، وفيما يلي بيان ذلك:

السبب الأول: الرغبة في التأكد من حفظ الشيخ. قال ابن القطان الفاسي عند حديثه عن التلقين: "فهو عيب يسقط الثقة لمن يتصف به، وقد كانوا يفعلون ذلك بالمحدث تجربة لحفظه وصدقه، وربما لقنوه الخطأ" [1].

انتشرت هذه الظاهرة بين أهل الحديث وهي استخدام التلقين كوسيلة للتأكد من ضبط الراوي وحفظه، ورغم نبل الغاية إلا أن هذه المسألة لم تخل من الخلاف حول مدى مشروعيتها، ومن الأدلة على ذلك قول الخطيب في كتابه الجامع: "أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، نا محمد بن عمرو العقيلي، نا محمد بن سعيد بن بلج، نا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان، قال: سمعت بهزا وسأله حرمي عن أبان بن أبي عياش، فذكر عن شعبة، قال: كتبت حديث أنس عن الحسن، وحديث الحسن عن أنس، فدفعتها إليه فقرأها علي، فقال حرمي: بئس ما صنع، وهذا يحل"[2].

يظهر من خلال كلام حرمي عدم استحلاله واستيائه لمسألة استخدام القلب للحديث كوسيلة لاختبار الراوي. ولقد ذكر على لسان يحيى بن سيد القطان قوله:" لا استحله وكأنه لما

---

(1) ابن القطان الفاسي: **بيان الوهم والإيهام**، 58/4.

(2) الخطيب البغدادي: **الجامع لأخلاق الراوي**،47/1.

يترتب عليه من تغليط من يمتحنه، واستمراره على روايته لظنه أنه صواب، وقد يسمعه من لا خبرة له فيرويه ظنا منه أنه صواب "[1].

وقيل حول هذا الموضوع أن التلقين القادح في الملقن هو أن يوقع الشيخ في الكذب، ولا يبين فإن كان إنما فعل ذلك امتحانا للشيخ، وبين ذلك في المجلس لن يضره، وأما الشيخ فإن قبل التلقين وكثر ذلك منه فإنه يسقط[2] .

وللإمام الخطيب مقولة جليّة في هذا الموضوع تبحث في المشكلة، وتشخص لها الحل السليم، حيث قال:" وينبغي لمن أراد استثبات غيره في شيء عرض له الشك فيه أن لا يذكر العارض؛ خوفا من أن يكون خطأ فيلقنه المسؤول ولكن يقول له: كيف حدثت كذا كذا؟ ويذكر طرف الحديث حسب أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي قال: انا حمزة بن محمد بن العباس قال: ثنا محمد بن الفضل القسطانى قال: ثنا شيبان الأبلي قال: ثنا أبو هلال عن قتادة قال: إذا أردت أن تغلط صاحبك فلقنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير المقرى قال: أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز قال: ثنا هيثم بن خلف الدوري قال: ثنا محمود بن غيلان قال: ثنا وهب بن جرير قال: كان شعبة يجيء إلى أبى وهو على حمار، فيقول: كيف سمعت الأعمش يحدث بحديث كذا وكذا؟ فيقول أبى: كذا وكذا، فيقول شعبة: هكذا والله سمعت الأعمش يحدث به، فيسأله عن أحاديث من أحاديث الأعمش، فإذا حدثه أبى يقول: هكذا سمعت الأعمش يحدث به، ثم يضرب حماره ويذهب أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: رأيت أحمد بن حنبل في مجلس روح بن عبادة سنة خمس ومئتين يسأل يحيى بن معين عن أشياء، يقول له: يا أبا زكريا كيف

---

(1) السخاوي: **فتح المغيث** ،1/275-276.

(2) المعلمي اليماني: **التنكيل**،1/ 375.

حديث كذا وكيف حديث كذا، يريد أحمد أن يستثبته في أحاديث قد سمعوها، فكلما قال يحيى كتبه أحمد قلت، وكان بعض السلف يبين ما ثبته فيه غيره ،فيقول حدثني فلان وثبتني فلان"[1].

ورغم كراهية العلماء لاستخدام أسلوب التلقين، إلا أن الأولى -والله تعالى أعلم- هو جواز استخدامه إذا دعت الحاجة لذلك؛ لما يترتب عليه من مصلحه، ولكن بشرط أن لا يتجاوز المحدث الحد باستخدام هذه الطريقة، فالضرورة تقدر بقدرها، وعليه أن يبين الصواب سواء أقبل الراوي التلقين أم لم يقبل [2].

فالسبب الأول إذاً هو رغبة النقاد باختبار حفظ الراوي والتأكد من ضبطه، وهذا السبب لا عيب فيه؛ لأن الناقد حينها لا يرجو تحقيق شيء شخصي يتعلق به أو بغيره، وإنما هدفه هو حماية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

السبب الثاني: الرغبة في إظهار زلات الشيخ، والتشفي به، وتخطئته. قال قتادة: "إذا أردت أن تغلط صاحبك فلقنه "[3].

إن استعمال الفرد للكذب لتحقيق نوع من الارتياح النفسي، مع إشباع رغبته في الحصول على شيء من المتعة و الضحك، يعد من أقوى الدوافع لوقوع الفرد في الكذب[4]، وهذا ما يظهر من خلال تصرف بعض الرواة، الذين لقنوا غيرهم لذات السبب، ومما لا شك فيه أن استخدام التلقين لهذا الغرض شيء لا يجوز، وإن دل على شيء فيدل على عدم سلامة نفس فاعله حينها، لما فيه من هدف الاستهزاء والتقليل فقط من قدر الآخرين، دون أن تكون الغاية منه هي الحفاظ

---

(1) الخطيب: **الكفاية**، ص:/216.

(2) ابن حجر: **النكت**، 866/2.

(3) المياحي، جعفر عبد كاظم: **دوافع السلوك**، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2010، ص:62.

(4) الخطيب: **الكفاية**، ص:/216.

على حديث النبي عليه الصلاة والسلام، لذلك ذكر ابن الجوزي هذه المسألة، فقال: "ومن تلبيس إبليس على أصحاب الحديث قدح بعضهم في بعض طلبا للتشفي ويخرجون ذلك مخرج الجرح والتعديل الذي استعمله قدماء هذه الأمة للذب عن الشرع والله أعلم بالمقاصد ودليل مقصد خبث هؤلاء سكوتهم..." (1)

فالفارق بينه وبين ما سبق نية فاعله، ولذلك قيل: "وقد يفعل ذلك في الإسناد والمتن اختبارا من فاعله للحفظ من سامعه، وهذا الاختبار يفعله أهل الحديث كثيرا، وفي جوازه نظر لما يترتب عليه من تغليط السامع، ويشمله حديث النهي عن الأغلوطات، إلا أنه إذا أعلّه أهل الحديث لم يستقر حديثا، وقد يقصدون بذلك اختبار المحدث هل يقبل التلقين؟ وممن فعل ذلك يحيى بن معين مع أبي نعيم الفضل بن دكين بحضرة أحمد بن حنبل..." (2)

ومن ذلك ما ذكره الرامهرمزي من طريق يحيى بن سعيد، قال: " قدمت الكوفة وبها ابن عجلان، وبها من يطلب الحديث مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، ويوسف بن خالد التميمي، قلنا نأتي ابن عجلان نقلب على هذا الشيخ ننظر فهمه، قال فقلبوا، فجعلوا ما كان عن سعيد عن أبيه، وما كان عن أبيه عن سعيد، ثم جئنا إليه، لكن ابن إدريس تورع وجلس بالباب، وقال: لا أستحل وجلست معه، ودخل حفص ويوسف بن خالد ومليح، فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال من القائل: أعد العرض، فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبي، فقد حدثني به سعيد، وما سألتموني عن سعيد فقد حدثني به أبي"(3).

---

(1) المصدر السابق، ص:/216.

(2) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج: **تلبيس إبليس**، دار الفكر، لبنان، ط1، 2001م، ص:104- 105.

(3) الرامهرمزي: **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، ص: 398-399

السبب الثالث: الوضع في الحديث

من أهم الأسباب في ظهور التلقين للرواة وخاصة صورة الإدخال في الكتب هو رغبة البعض في دسّ الكثير من الروايات، إما في سبيل تأييد اتجاه سياسي أو فقهي، أو في سبيل مجاراة حدث عم حولهم. ولا شك في أن هذا السبب من أقبح الأسباب التي أدت إلى ظهور التلقين، وإن يدل على شيء فإنما يدل على نفسية غير مستقيمة لدى صاحبها، مهما كانت الدوافع وراء هذا الفعل، فلا يوجد مبرر مقبول يسوغ الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكر عن أحمد بن الأزهر من أنه كان يروي حديثا باطلا في فضائل علي، نقلا إياه من طريق أحمد بن عبد الرزاق عن معمر، وقال الذهبي عنه: إن العلة: تكمن في أن معمرا كان له ابن أخت رافضي أدخل الحديث في كتابه[1].

- **المطلب الرابع: أسباب قبول التلقين**

لا شك أن لقبول أحد الرواة للتلقين سببا يدفعه إلى ذلك، وفيما يلي بيان تلك الأسباب:

السبب الأول: الرغبة الشديدة في الرواية. قال الإمام سفيان الثوري: "فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة"[2]. ولذلك قال الإمام البخاري: "آفة أصحاب الحديث الشره." [3] وذلك لأنهم يهتمون فقط بالإكثار من السماع والرواية، فيقبلون لأجل ذلك على الغث والسمين، وقلما يميزون رواياتهم بين الصحيح والسقيم.

---

(1) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ،82/1.

(2) ابن عدي: **الكامل في ضعفاء الرجال** ،83/1.

(3) الذهبي، محمد بن أحمد: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته**، قابل النصوص وعلق عليها: محمد عوامه، أحمد محمد الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ص:175.

فلقد حمل الشره على الرواية الكثير من الرواة لإتباع أساليب غير محمودة، بل ومن شأنها أن تضعف رتبة أحدهم فيما يرويه، فنرى من بينهم من دلس –سيأتي بيان التدليس لاحقا– ونرى آخرين قد لقنوا شيوخهم الحديث، بل وبعضهم تلقوا هم أنفسهم رغبة منه في أن يعوض ما فاته من مسموعاته عن شيخه، أو أن يبدو هو نفسه متعدد الشيوخ كثير المرويات؛ ليضفي على نفسه رتبة أعلى من رتبته، رغم أنه في حقيقة الأمر إنما يضعف من قيمة رتبة بما فعل، ومما لا شك فيه أن مثل هذا الفعل إن دل على شيء فيدل على عدم سلامة نفس فاعله، بل هي نفس قد خضعت لتأثير دوافع غير سليمة عصفت بنفس صاحبها دافعة إياه لمثل هذا التصرف رغبة منه بالظهور بمظهر الإعجاب و التقديم على الآخرين بكثرة ما عنده من الروايات [(1)].

ومن الأمثلة على ذلك: عن أبي عوانة قال: "لما مات الحسن، اشتهيت كلامه فسمعته من أصحاب الحسن، فأتيت أبان بن أبي عياش فقرأه علي عن الحسن، فما أستحل أن اروي منه شيئا" [(2)].

السبب الثاني: حدوث خلل في الضبط عند الراوي[(3)]:

من أوائل الأسباب التي قد تدفع الراوي لقبول التلقين حدوث اختلال في ضبطه لحديث النبي عليه الصلاة والسلام، على اعتبار حدوث تفاوت في ضبطه من زمن لآخر، وهذا في الغالب ما ينصرف إلى وقوع الاختلاط، وكيف أن العلماء قد عدوا قبول الراوي للتلقين دليلا على

---

(1) الذهبي، محمد بن أحمد: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، 12/1.

(2) المياحي: **دوافع السلوك**، ص:62.

(3) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 316/1–320.

اختلاطه. ومن الرواة الذين تلقنوا لما كبروا هشام بن عمار بن نصير، قال أبو حاتم الرازي: "صدوق كبير المحل إلا أنه كبر فصار يتلقن"[1].

وقد يكون الخلل في ضبط الراوي مرتبطا بانتقاله من مكان لآخر، ولا سيما إذا كان الراوي ممن يعتمد على كتابه ولا يحفظ، وعرض عارض لذلك الكتاب فضاع أو سرق منه في ترحاله أو نسيه في بلده ولم يصحبه معه، فمثل هذه الحوادث أدت لحدوث خلل في ضبط بعض الرواة، وهو مما ألحق بالكلام عن الاختلاط. ومن هؤلاء الرواة يزيد بن هارون، قال عنه صالح بن أحمد: "قال أبي: يزيد بن هارون من سمع منه بواسط هو أصح ممن سمع منه ببغداد؛ لأنه كان بواسط يلقن فيرجع إلى ما في الكتب"[2].

السبب الثالث: الغفلة والخطأ:

ومن أشهر من عرف بقبول التلقين بسبب الغفلة موسى بن دينار المكي، حيث لقنه حفص بن غياث، فقال له: حدثتك عائشة بنت طلحة عن عائشة بكذا وكذا، فقال: حدثتني عنها به، وقال له: حدثك القاسم بن محمد عن عائشة بمثله، فقال: حدثني عنها بمثله " [3].

السبب الرابع: قلة حفظ الراوي ومذاكرته للحديث؛ نتيجة لانشغاله بغير علم الحديث النبوي:إن علم الحديث النبوي كأي علم آخر يحتاج إلى مذاكرة مستمرة؛ ليبقى الراوي محافظا على ضبطه

---

(1) أبو البركات، محمد بن أحمد-ابن الكيال-: **الكواكب النيرات في معرفة الثقات** ،تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، ط1، 1981، 427/1.

(2) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**،215/2.

(3) الأنصاري، زين الدين أبو يحيى زكريا محمد: **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، تحقيق: عبد اللطيف الهميم والشيخ ياسين الفحل، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2002، ص:169.

وحفظه، فإذا ما أهمل مراجعة حفظه سيبدأ الخلل بالتطرق لمحفوظه، لا سيما إذا شغله شاغل غير العلم؛ كالعمل بالقضاء مثلا، أو الانشغال بالعبادة وغيرها.

ومن الرواة الذين شغلتهم العبادة عن مذاكرة العلم مما جعله يخف ضبطه فيتلقن محمد بن معاوية النيسابوري، حيث قال فيه أبو زرعة الرازي: "كان شيخا صالحا، إلا أنه كلما لقن تلقن، وكلما قيل له هذا من حديثك، حدث به " (1).

السبب الخامس: عدم صيانة الشيخ لكتابه:

من شروط قبول رواية الراوي أن يكون ضابطا لمروياته ضبط حفظ أو كتاب، ومن شروط الاعتماد على الكتاب أن يكون الراوي حافظا لنسخة كتابه، يصونها من أن يدخل فيها، وأي تساهل من الراوي في نسخته قد يؤدي إلى أن يقع تحت تأثير التلقين، وهذا ما حدث لبعض الرواة الذين ابتلي أحدهم إما بابن سوء أو وراق سوء أو قريب أو صاحب ادخل في كتابه ما ليس منه. ومن الأمثلة على ذلك: الحسن بن دينار، نقل الإمام الذهبي عن ابن المبارك قوله :"أما الحسن بن دينار فكان يرى رأي القدرية، وكان يحمل كتبه إلى بيوت الناس ويخرجها من يده ثم يحدث منها، وكان لا يحفظ"(2).

من خلال ما سبق ذكره تخلص الباحثة إلى أن عامة الأسباب التي تؤدي بالراوي إلى قبول التلقين إنما مردها إما لإصابة عقلية، أو لتقصير الراوي نفسه في متابعة حفظه وصيانة كتابه، دون أدنى علاقة لأي منها بوضع نفسي معين .

- **المطلب الخامس: درجات المتلقنين، وحكم كل منها.**

أ- درجات المتلقنين:

---

(1) ابن حبان: **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، 298/2.

(2) الحاكم، أبو محمد بن عبد الله : **المدخل إلى الإكليل**، دار ابن حزم، بيروت، 2003، ص:22.

لا بد من التنبه إلى أن الرواة الذين وصفوا بقبول التلقين ليسوا على درجة واحدة، وإنما هم على درجات تبعا لحال كل منهم، وهذه الدرجات قد أشار إليها ابن القطان[1]، وفيما يلي ذكرها:

1. من يفْطن لما يرْمى بِهِ من التقين ويرده، يوثق.

ومن الأمثلة على ما سبق ما ذكره الخطيب في كتابه بقوله: " قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل: أريد اختبر أبا نعيم، فقال له أحمد بن حنبل: لا تريد الرجل ثقة، فقال يحيى بن معين: لا بد لي، فأخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث أبي نعيم، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه، ثم جاءا إلى أبي نعيم، فدقا عليه الباب، فخرج فجلس على دكان طين حذاء بابه، وأخذ أحمد بن حنبل فأجلسه عن يمينه، وأخذ يحيى بن معين فأجلسه عن يساره، ثم جلست أسفل الدكان، فاخرج يحيى بن معين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث وأبو نعيم ساكت، ثم قرأ الحادي عشر، فقال له أبو نعيم: ليس من حديثي فاضرب عليه، ثم قرأ العشر الثاني وأبو نعيم ساكت، فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نعيم: ليس من حديثي فاضرب عليه، ثم قرأ العشر الثالث، وقرأ الحديث الثالث فتغير أبو نعيم وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى بن معين، فقال له: إما هذا وذراع أحمد في يده فأورع من أن يعمل مثل هذا، وإما هذا يريدني فأقل من أن يفعل مثل هذا، ولكن هذا من فعلك يا فاعل، ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين فرمى به من الدكان، وقام فدخل داره، فقال أحمد ليحيى: ألم أمنعك من الرجل وأقل لك إنه ثبت. قال: والله لرفسته لي أحب إلي من سفري"[2].

2. وَمن يَتَلَقَّن وَلَا يفْطن لما لقن من الْخَطَأ، تسْقط الثِّقَة بِهِ إِذا تكَرر ذَلِك مِنْهُ.

---

(1) ابن القطان: **بيان الوهم**، 4/64-65.

(2) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت: **تاريخ بغداد**، **دار الكتب العلمية**، **بيروت** ، 12/353-354.

يقول ابن رجب: " ولقد أخذ على يزيد بن هارون أنه لما أضر كانت جاريته تحفظه من كتاب فيتلقن... وحاصل الأمر أن الناس ثلاثة أقسام: حافظ متقن يحدث من حفظه، فهذا لا كلام فيه، وحافظ نسي فلقن حتى ذكر أو تذكر حديثه من كتاب فرجع إليه حفظه الذي كان نسيه، وهذا أيضا حكمه حكم الحافظ، ومن لا يحفظ وإنما يعتمد على مجرد التلقين، فهذا الذي منع أحمد ويحيى من الأخذ عنه"[1].

3. وَمن شهد عَلَيْهِ بالتلقين لما هُوَ خطأ، وَكَانَ ذَلِك مِنْهُ مرّة، ترك ذَلِك الحَدِيث من حَدِيثه، ومثال ذلك: ما ذكره ابن حجر في ترجمة أحمد بن سعيد الهمداني بقوله:" د (أبي داود) أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيد الله الهمداني، أبو جعفر المصري، روى عن ابن وهب، والشافعي، وأصبغ بن الفرج، وبشر بن بكير وغيرهم، روى عنه أبو داود وذكر صاحب النبل أن النسائي روى أيضا عنه، والبجيري، وابن أبي داود، وفضلك الرازي، وأبو الطيب الرسعني، ومحمد بن الربيع بن سليمان وغيرهم. قال النسائي: ليس بالقوي لو رجع عن حديث بكير بن الأشج في الغار لحدثت عنه، وذكر عبد الغني ابن سعيد عن حمزة الكناني أن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين هو أدخل علي الهمداني حديث الغار" [2].

2. وَمن شهد عَلَيْهِ بِأَنَّهُ كَانَ يَتَلَقَّن، وَلم نعلم من حَاله أَنه كَانَ يفْطن أَو لَا يفْطن ، هَذَا مَوضِع نظر. قال يَحْيى بن معين: "سماك بن حرب ثقة، وكان شُعْبَة يضعفه، وكان يقول في التفسير عكرمة: ولو شئت أن يقول له بن عباس لقاله، قال يَحْيى بن مَعِين: وكان شُعْبَة لا يروي تفسيره إلاَّ عن عكرمة" [3].

---

(1) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**،185/1،34.

(2) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**،27/1.

(3) ابن عدي: **الكامل في الضعفاء** ،541/4.

وقال ابن حجر: "قال ابن أبي حاتم في المراسيل سئل أبو زرعه: هل سمع سماك من مسروق شيئا؟ فقال: لا، وقال النسائي: كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حج؛ة لأنه كان يلقن فيتلقن. وقال البزار في مسنده: كان رجلا مشهورا لا أعلم أحدا تركه، وكان قد تغير قبل موته، وقال جرير ابن عبد الحميد: أتيته فرأيته يبول قائما فرجعت ولم أسأله عن شئ. قلت: قد خرف، وقال ابن عدي: ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله، وهو من كبار تابعي أهل الكوفة، وأحاديثه حسان، وهو صدوق لا بأس به" [1].

ولقد اتفق العلماء على أنه من ضمن الرواة الذين ترد مروياتهم رواية من عرف بقبول التلقين على المعايير السابقة الذكر عند الحديث عن الدرجات، إلا أنه يجدر التنبيه على أنه يستثنى من دائرة الرد لحديث من عرف بقبول التلقين عند العلماء ما يلي:

1) انتقاء التلميذ من حديث شيخه الذي يقبل التلقين: بدليل ما قاله الإمام وكيع بن الجراح: "كنا ندخل على سعيد بن أبي عروبة فنسمع، فما كان من صحيح حديثه أخذناه، وما لم يكن صحيحا طرحناه" [2]. ففي مثل هذه الحالات لا يكون الاعتماد فقط على نوع تلقين الراوي وكيفية تصرفه، وإنما يلتفت إلى من حدث عنه، وهل أخذ انتقاء أم بصورة عشوائية.

2) يستثنى أيضا إذا كان اعتماد الراوي على الأصل المكتوب لديه، فلا يضر الراوي كثرة السهو والتلقين؛ لأنه إذا حدث لا يحدث من حفظه وإنما من كتابه، ولكن بشرط أن يكون حافظا لكتابه من التبديل والتغيير [3]. لذلك حين تحدث العجلي عن عطاء بن السائب، قال: "كان بآخره يتلقن

---

(1) ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ،205/4.

(2) المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحم: **تهذيب الكمال مع حواشيه**، تحقيق: بشار عواد، دار الرسالة ،بيروت، ط1، 1980، 10/11.

(3) عبد اللطيف، عبد العزيز: **ضوابط الجرح والتعديل مع ترجمة إسرائيل بن يونس** –دراسة تحليلية–،ص:25.

إذا لقنوه في الحديث؛ لأنه كبر وهو صالح الكتاب "[1]؛ لأن تلقينه لا يضر بأصله المكتوب إذا كان حافظا لكتابه.

ورغم دقة تصنيف العلماء، نجد من بينهم من حكم بأن ترد رواية من صح قبوله للتلقين ولو مرة واحدة؛ للقناعة بان العدالة والضبط لا يمكن تجزئتها، حيث يقول ابن حزم رحمه الله تعالى: "ومن صح أنه قبل التلقين ولو مرة سقط حديثه كله؛ لأنه لم يتفقه في دين الله عز و جل، ولا حفظ ما سمع، وقد قال عليه السلام: "نضر الله امرأ سمع منا حديثا حفظه حتى بلغه غيره"[2]. فإنما أمر عليه السلام بقبول تبليغ الحافظ والتلقين هو أن يقول له القائل: حدثك فلان بكذا ويسمي له من شاء من غير أن يسمعه منه" [3]. وقد علل الإمام ابن حزم موقفه، بقوله: إن الذي يقبل التلقين لا يبعد وصفه عن إحدى حالتين وهما [4]: أن يكون فاسقا يحدث بما لم يسمع. أو يكون من الغفلة بحيث يكون الذاهل العقل المدخول الذهن، ومثل هذا لا يلتفت له؛ لأنه ليس من ذوي الألباب، ومن هذا النوع كان سماك بن حرب أخبر بأنه شاهد ذلك منه شعبة الإمام الرئيس ابن الحجاج .

وصرح ابن حزم برأيه فقال: "ومما غلط فيه بعض أصحاب الحديث أنه قال فلان: يحتمل في الرقائق ولا يحتمل في الأحكام... وهذا باطل لأنه تقسيم فاسد لا برهان عليه، بل

---

(1) العجلي، أحمد بن عبد الله: **معرفة الثقات**، تحقيق: عبد العليم البستوي ، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط1، 1985، 135/2.

(2) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: **السنن**، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، دار الكتاب العربي، بيروت، رقم الحديث3662، 360/3.

(3) ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي: **الإحكام في أصول الأحكام**،132/1-133.

(4) المصدر السابق ، 132/1-133.

البرهان يبطله؛ وذلك لأنه لا يخلو كل أحد في الأرض من أن يكون فاسقا أو غير فاسق، فإن كان غير فاسق كان عدلا، ولا سبيل إلى مرتبة ثالثة. فالعدل ينقسم إلى قسمين: فقيه، وغير فقيه؛ فالفقيه العدل مقبول في كل شيء، والفاسق لا يحتمل في شيء، والعدل غير الحافظ لا تقبل نذارته خاصة في شيء من الأشياء؛ لأن شرط القبول الذي نص الله تعالى عليه ليس موجودا فيه. ومن كان عدلا في بعض نقله فهو عدل في سائره، ومن المحال أن يجوز قبول بعض خبره، ولا يجوز قبول سائره إلا بنص من الله تعالى، أو إجماع في التفريق بين ذلك، وإلا فهو تحكم بلا برهان وقول بلا علم، وذلك لا يحل..." [1].

إن الأساس في هذا الموقف الذي تبناه الإمام ابن حزم إنما يعود لرأيه في تعريف العدالة؛ إذ يعرفها بقوله:" وأيضا فإن العدالة إنما هي التزام العدل، والعدل هو القيام بالفرائض واجتناب المحارم، والضبط لما روى، وأخبر به فقط، ومعنى قولنا: فلان أعدل من فلان؛ أي أنه أكثر نوافل في الخبر فقط، وهذه صفة لا مدخل لها في العدالة؛ إذ لو انفردت من صفة العدالة التي ذكرنا لم يكن فضلا ولا خيرا " [2].

فقد جعل تعريف العدالة يشمل أيضا الضبط، وهو الذي دعم رأيه في إسقاط رواية من ثبت عليه قبول التلقين بعامة، رغم أن هذا القول منه مخالف لرأي الجمهور من المحدثين الذين فصلوا ما بين العدالة والضبط، وجعلوا كلا منهما لوحده، مما ساعدهم على تفصيل إحكامهم، مع القدرة على الاستفادة من أكبر قدر ممكن من الروايات، وبمنهج لم يخلو من المنطقية والحرص أكثر، حيث عرفوا العدالة بأنها: ملكة تحمل صاحبها على التقوى، واجتناب الأدناس، وما يخل

---

(1) ابن حزم: **الإحكام**، 132/1-133.

(2) المصدر السابق ، 134/1.

بالمروءة عند الناس، دون أن يكون لها علاقة بالضبط [1]. وهكذا فإن الحديث عن درجات المتلقنين، وحكم كل منها يوضح أثر هذه الحالة على رواية حديث النبي عليه الصلاة والسلام.

- **المطلب السادس: قائمة بأسماء من عرف بأنه لقن من قبل غيره، ويليها بعض أسماء من عرف بالقيام بالتلقين[2].**

1	سلمة بن علقمة لقنه حماد بن زيد.	32	محمد بن ميمون الخياط.
2	سماك بن حرب.	33	موسى بن دينار.
3	يزيد بن أبي زياد.	34	يزيد بن عياض.
4	عطاء بن السائب.	35	محمد بن جراح الطرسوسي.
5	أبان بن أبي عياش.	36	قيس بن الربيع.
6	مجالد بن سعيد الهمداني.	37	محمد بن معاوية النيسابوري.
7	قيس بن الربيع.	38	محمد بن حميد الرازي.
8	خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي.	39	رشدين بن سعد.
9	علي بن عاصم.	40	عبد الرزاق الصنعاني.
10	عبد الرحمن بن أبي الزناد.	41	يحيى بن محمد بن عباد.

(1) العراقي: **شرح التبصرة والتذكرة**، 102/1.

(2) **هذه الأسماء جمعت من خلال العديد من كتب الجرح و التعديل فكان منها** ،الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ابن حجر: **تقريب التهذيب**، 1-444. وغيرها من التراجم العامة، ومن الكتب الخاصة بالضعفاء ينظر ابن حبان: **المجروحين**، ابن عدي: **الكامل في ضعفاء الرجال**، وغيرها. ومن كتب الأجزاء الحديثية ينظر الخطيب: **الجامع**.

11	عبد الله الجهني.	42	سويد الحدثاني.
12	عطاء البصري بن عجلان.	43	إسحاق بن محمد بن إسماعيل.
13	عبد الوهاب الضحاك.	44	الحسن بن دينار.
14	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب.	45	معمر بن راشد.
15	عبد الله بن زياد بن سليمان المدني.	46	محمد بن يونس الحمال.
16	أنس بن عياض بن ضمرة.	47	الحسن بن محمد بن بهرام.
17	الليث بن سعد.	48	حجاج بن نصير الفسطاطي.
18	عبد الرحمن بن مهدي.	49	سويد بن سهل.
19	ثابت البناني.	50	عبيد بن هشام الحلبي.
20	يحيى بن معين.	51	محمد بن معدان الحراني.
21	المزي.	52	يحيى بن عثمان.
22	عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي.	53	محمد بن معاوية بن أعين.
23	أبو عوانة.	54	محمد بن عجلان.
24	داوود الأودي لقنه غياث بن إبراهيم .	55	محمد بن جابر بن سيار.
25	هشام بن عمار بن نصير.	56	حجاج بن محمد بن جابر بن سيار.
26	خالد بن طهمان الخفاف.	57	عبد الرحمن بن حرملة.
27	سعيد الجريري.	58	موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي.
28	عثمان بن الهيثم القبدي.	59	محمد بن خلف المروزي.
29	موسى بن دحقان.	60	الحسن بن علي أبو علي البراز.

30	يزيد بن هارون.	61	أحمد بن سلمان بن الحسن .
31	ابن لهيعة.	62	محمد بن خلاد الإسكندراني

-	**أسماء من عرف بالقيام بالتلقين**	4	حفص بن غياث.
1	غياث بن إبراهيم.	5	مليح بن وكيع.
2	سفيان بن وكيع.	6	يوسف السمتي.
3	خالد بن نجيح	7	سنيد بن داود المصيصي.

- **المطلب السابع: نماذج من الرواة الموصفين بقبول التلقين**

1) سفيان بن وكيع :

- **الترجمة** [1]:

(الترمذي وابن ماجة).سفيان بن وكيع بن الجراح الرواسي أبو محمد الكوفي.

قال البخاري يتكلمون فيه لأشياء لقنوه وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال لا يشتغل به قيل له كان يكذب قال كان أبوه رجلا صالحا قيل له كان سفيان يتهم بالكذب قال نعم وقال أيضا سمعت أبي يقول كلمني فيه مشائخ من أهل الكوفة فأتيته مع جماعة من أهل الحديث فقلت له إن حقك واجب علينا لو صنت نفسك واقتصرت على كتب أبيك لكانت الرحلة إليك في ذلك فكيف وقد سمعت فقال وما الذي ينقم علي قلت قد أدخل وراقك ما ليس من حديثك بين حديثك قال فكيف السبيل في هذا قلت ترضى بالمخرجات وتقتصر على الأصول وتنحي هذا الوراق وتدعو بابن كرامة وتوليه أصولك فانه يوثق به فقال مقبول منك قال فما فعل شيئا مما قاله

(1) ابن حنبل: **العلل**،47/2، أبو داود : **سؤالات الآجري**،47/2، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 231/4، ابن عدي : **الكامل في ضعفاء الرجال**،479/4، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،152/12-154

وبلغني أن وراقه كان يستمع علينا الحديث فبطل الشيخ وكان يحدث بتلك الأحاديث التي أدخلت بين حديثه.

قال عبد الرحمن سئل أبي عنه فقال لين. قال البخاري توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائتين. قلت: وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن ابن وكيع أيكتب عنه، فقال: نعم ما أعلم إلا خيرا. وعن النسائي ليس بثقة وقال في موضع آخر ليس بشئ وقال ابن حبان كان شيخا فاضلا صدوقا إلا أنه ابتلي بوارقه فحكى قصته وقال الآجري امتنع أبو داود من التحديث عنه وقال ابن عدي وإنما بلاؤه انه كان يتلقن ما لقن ويقال كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيرفعه وحديث مرسل فيوصله أو يبدل قوما يقوم في الإسناد.

2) الليث بن سعد:

- **الترجمة** [1]:

(الستة) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث الإمام المصري. قال ابن سعد كان قد اشتغل بالفتوى في زمانه وكان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا وقال أحمد بن سعد الزهري عن أحمد الليث ثقة ثبت وقال أبو داود عن محمد بن الحسين سمعت أحمد يقول الليث ثقة ولكن في أخذه سهولة.

قال أبو داود سمعت أحمد يقول ليس لهم يعني أهل مصر أصح حديثا من الليث وعمرو بن الحارث يقاربه.

---

(1) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،517/7، ابن حبان: **الثقات** ،360/7، ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**، 179/7-180. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف: **التعديل و التجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح**، تحقيق: أحمد البزار، 664/2، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته**، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، 151/2. ابن حجر: **التقريب**، 464/2.

وقال الأثرم عن أحمد ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث لا عمرو بن الحارث ولا غيره وقد كان عمرو عندي ثقة ثم رأيت له مناكير ثم قال ليث بن سعد ما أصح حديثه وجعل يثني عليه فقال إنسان لأبي عبد الله إن فلانا ضعفه فقال لا ندري وقال أبو طالب عن أحمد الليث كثير العلم صحيح الحديث وقال ابن أبي خيثمة وإسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة وقال الدوري سألت ابن معين أيهما أثبت الليث أو ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال كلاهما وقال أيضا الليث أثبت في يزيد بن أبي حبيب من محمد بن إسحاق.

وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين فالليث أحب إليك أو يحيى بن أيوب قال الليث أحب إلي ويحيى ثقة قلت فإبراهيم بن سعد أو الليث قال ثقتان قلت فالليث كيف حديثه عن نافع قال صالح ثقة وقال ابن المديني الليث ثقة ثبت وقال العجلي مصري ثقة وقال النسائي: ثقة وقال ابن أبي حاتم قلت لأبي زرعة يحتج بحديثه قال أي لعمري قال وقال أبي الليث أحب إلي من مفضل بن فضالة وقال أبو زرعة صدوق وقال ابن خراش صدوق صحيح الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة الليث ثقة وهو دونهم في الزهري يعني دون مالك ومعمر وابن عيينة قال وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب. وقال عمرو بن علي الليث بن سعد صدوق وقد سمعت ابن مهدي يحدث عن ابن المبارك عنه وسماعه من الزهري قراءة. وقال هارون بن سعيد الايلي سمعت ابن وهب يقول كل ما كان في كتب مالك وأخبرني من أرضى من أهل العلم فهو الليث.

وقال ابن أخي ابن وهب سمعت الشافعي يقول الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وقال حرملة سمعت الشافعي يقول الليث اتبع للأثر من مالك وقال أبو زرعة سمعت ابن بكير يقول الليث أفقه من مالك ولكن كانت الحظوة لمالك وقال هارون ابن سعيد سمعت ابن وهب وذكر اختلاف الأحاديث والناس فقال لولا أني لقيت مالكا والليث لضللت وقال أحمد بن صالح

الليث بن سعد إمام وقال عثمان بن صالح السهمي كان أهل مصر يتنقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا وكان أهل حمص يتنقصون عليا حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي فكفوا عن ذلك.

قال يعقوب بن سفيان عن ابن بكير ولد الليث سنة (94) ومات في يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وكذا قال ابن أبي مريم وغير واحد في تاريخ وفاته. قلت: وقال ابن حبان في الثقات كان من سادات أهل زمانه فقها وورعا وعلما وفضلا وسخاء وقال ابن أبي مريم ما رأيت أحدا من خلق الله أفضل من ليث وما كانت خصلة يتقرب بها إلى الله إلا كانت تلك الخصلة في الليث.

3) ابن لهيعة:

- **الترجمة** [1]:

(مسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجة) عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي إلا عدولي ويقال الغافقي أبو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي.

قال روح بن صلاح لقى ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعيا وقال البخاري عن الحميدي كان يحيى بن سعيد كان يراه شيئا وقال ابن المديني عن ابن مهدي لا أحمل عنه قليلا ولا كثيرا ثم قال عبد الرحمن كتب إلي ابن لهيعة كتابا فيه حديث عمرو بن شعيب قال عبد الرحمن فقرأته على ابن المبارك فأخرجه إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة قال أخبرني إسحاق وأبو فروة عن عمرو بن شعيب وقال أحمد بن حنبل كتب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب وقال محمد بن المثنى ما سمعت عبد الرحمن يحدث عنه

---

[1] البخاري: **التاريخ الكبير**،182/5-183، ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**،145/5-148، ابن العجمي: **التبيين لأسماء المدلسين**، ص:36، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،13/8-31، ابن حجر: **التقريب**،319/2.

قط وقال نعيم بن حماد سمعت ابن مهدي يقول لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه.

وقال يعقوب بن سفيان عن سعيد بن أبي مريم كان حيوة بن شريح أوصى بكتبه إلى وصي لا يتقي الله وكان يذهب فيكتب من كتب حيوة حديث الشيوخ الذين شاركه ابن لهيعة فيهم ثم يحمل إليه فيقرأ عليهم. قال وحضرت ابن لهيعة وقد جاءه قوم فقال هل كتبتم حديثا طريقا قال فجعلوا يذاكرونه حتى قال بعضهم ثنا القاسم العمري عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رفعه إذا رأيتم الحريق فكبروا الحديث.

فكان ابن لهيعة يحدث به ثم طال ذلك عليه ونسي فكان يقرأ عليه في جملة حديث عمرو بن شعيب ويجيزه ورواها ميمون بن الاصبغ عن أبي مريم وزاد أن اسم الرجل الذي حدث به ابن لهيعة زياد بن يونس الحضرمي. وقال يحيى بن بكير قيل لابن لهيعة أن ابن وهب يزعم أنك لم تسمع هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب فقال وما يدريه سمعتها منه قبل أن يلتقي أبواه وقال حنبل عن أحمد ما حديث ابن لهيعة بحجة واني لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به وهو يقوي بعضه ببعض وقال حنبل وسمعت أحمد يقول ابن لهيعة أجود قراءة فكتبه من ابن وهب وقال أبو داود عن أحمد ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثيرة حديثه وضبطه وإتقانه.

قال أبو داود وسمعت قتيبة يقول كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه أو كتب ابن وهب إلا حديث الأعرج وقال الميموني عن أحمد عن إسحاق بن عيسى احترقت كتب ابن لهيعة سنة تسع وستين ومات سنة ثلاث أو أربع وسبعين وقال البخاري عن يحيى بن بكير[1] احترقت كتب ابن لهيعة سنة سبعين ومائة وكذا قال يحيى بن عثمان بن صالح السهمي عن أبيه ولكنه قال لم تحترق بجميعها إنما احترق بعض، ما كان يقرأ عليه وما كتبت كتاب عمارة بن

غزية إلا من أصله وقال أبو داود قال ابن أبي مريم لم تحترق. وقال الحسن بن علي الخلال عن زيد بن الحباب سمعت الثوري يقول عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع.

قال وسمعته يقول حججت حججا لألقى ابن لهيعة وقال أبو الطاهر بن السرح سمعت ابن وهب يقول حدثني والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة وقال يعقوب بن سفيان سمعت أحمد بن صالح وكان من خيار المتقنين يثنى عليه وقال لي كنت أكتب حديث أبي الأسود في الرق ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة قال فقلت له ويقولون سماع قديم وحديث فقال ليس من هذا شيء ابن لهيعة صحيح الكتاب وإنما كان أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء فمن ضبط كان حديثه حسنا إلا أنه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ولم ير له كتاب وكان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأ عليه فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير وكل من روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء وروى عن رجل عن عطاء وعن رجلين عن عطاء وعن ثلاثة عن عطاء فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء قال يعقوب وقال لي أحمد مذهبي في الرجال أني لا أترك حديث محدث حتى يجتمع أهل مصر على ترك حديثه.

وقال إبراهيم بن الجنيد سئل ابن معين عن رشدين فقال ليس بشيء وابن ليهعة أمثل منه وابن لهيعة أحب إلي من رشدين قد كتبت حديث ابن لهيعة وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات وقال وكان ابن أبي مريم سيئ الرأي فيه وكان أبو الأسود راوية عنه وقال يحيى بن بكير وغيره ولد سنة ست وتسعين وقالا ابن يونس وابن سعد سنة سبعين وقالا ومات يوم الأحد نصف ربيع الأول سنة أربع وسبعين وفيها أرخه غير واحد وقال هشام بن عمار مات سنة سبعين ولم يوافقه أحد على هذا.

روى له مسلم مقرونا بعمرو بن الحارث. وروى البخاري في الفتن من صحيحه عن المقري عن حيوة وغيره عن أبي الأسود قال قطع على أهل المدينة بعث الحديث عن عكرمة عن ابن عباس وروى في الاعتصام وفي تفسير سورة النساء وفي آخر الطلاق وفي عدة مواضع هذا مقرونا ولا يسميه وهو ابن لهيعة لا شك فيه وروى النسائي أحاديث كثيرة من حديث ابن وهب وغيره يقول فيها عن عمرو بن الحارث وذكر آخر وجاء كثير من ذلك في رواية غيره مبنيا أنه ابن لهيعة وروى له الباقون. قلت: قال الحاكم استشهد به مسلم في موضعين وقال البخاري تركه يحيى بن سعيد وقال ابن مهدي لا أحمل عنه شيئا وقال ابن خزيمة في صحيحه وابن لهيعة لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا انفرد وإنما أخرجته لان معه جابر بن إسماعيل.

وقال عبد الغني بن سعيد الأزدي إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب والمقري وذكر الساجي وغيره مثله وحكى ابن عبد البر أن الذي في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في العربان هو ابن لهيعة ويقال ابن وهب حدثه به عنه وقال يحيى بن حسان رأيت مع قوم جزءا سمعوه من ابن لهيعة فنظرت فإذا ليس هو من حديثه فجئت إليه فقال ما أصنع يجيئوني بكتاب فيقولون هذا من حديثك فأحدثهم وقال ابن قتيبة كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه يغني فضعف بسبب ذلك.

وحكى الساجي عن أحمد بن صالح كان ابن لهيعة من الثقات إلا أنه إذا لقن شيئا حدث به وقال ابن المديني قال لي بشر بن السري لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه وقال عبد الكريم بن عبد الرحمن النسائي عن أبيه ليس بثقة وقال ابن معين كان ضعيفا لا يحتج بحديثه كان من شاء يقول له حدثنا وقال ابن خرش كان يكتب حديثه أحرقت كتبه فكان من جاء بشيء قرأه عليه حتى لو وضع أحد حديثا وجاء به إليه قرأه عليه.

قال الخطيب فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله وقال ابن شاهين قال أحمد بن صالح ابن لهيعة ثقة وما روي عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط وقال مسعود عن الحاكم لم يقصد الكذب وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ.

وقال الجوزجاني لا يوقف على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به ولا يغتر بروايته وقال ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن الأفريقي وابن لهيعة أيهما أحب إليك فقالا جميعا ضعيفان وابن لهيعة أمره مضطرب يكتب حديثه على الاعتبار قال عبد الرحمن قلت لأبي إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك فابن لهيعة يحتج به قال لا قال أبو زرعة كان لا يضبط وقال ابن عدي حديثه كأنه نسيان وهو من يكتب حديثه وقال محمد بن سعد كان ضعيفا ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا في روايته ممن سمع منه بآخره وقال مسلم في الكني تركه ابن مهدي ويحيى ابن سعيد ووكيع وقال الحاكم أبو أحمد ذاهب الحديث.

وقال ابن حبان سبرت أخباره فرأيته يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم ثم كان لا يبالي ما دفع إليه قرأه سواء كان من حديثه أو لم يكن فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن المتروكين ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديثه وقال أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار اختلط عقله في آخر عمره انتهى ومن أشنع ما رواه ابن لهيعة ما أخرجه الحاكم في المستدرك من طريقه عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب انتهى وهذا مما يقطع ببطلانه لما ثبت في الصحيح أنه قال لما لدوه لم فعلتم هذا قالوا خشينا أن يكون بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليسلطها علي.

المبحث الثالث: التدليس

التدليس علم من علوم الحديث، وهو علم يحتاج إلى فهم دقيق لتصرفات العلماء، فرغم أنه إذا تحدث عنه العلماء سموه أخو الكذب، نجد الكثير من العلماء قد وقعوا فيه، بل هناك من كان يتعمده من رواة الحديث النبوي الشريف، ولذلك فقد خصصت هذا المبحث للحديث عن هذه الظاهرة التي انتشرت بين أهل الحديث؛ لمحاولة الوقوف على تشخيص دقيق للأسباب التي دفعت بأهل العلم للوقوع بها، ولتحقيق ذلك فقد رأت الباحثة أن تكون الدراسة على النحو الآتي:

- **المطلب الأول: مفهوم التدليس لغة واصطلاحا .**

التدليس لغة": (دلس) الدال واللام والسين أصلٌ يدلُّ على سَتْرٍ وظُلْمة. فالدَّلَس: دَلَسُ الظَّلام. ومنه قولهم: لا يُدالِسُ، أي لا يُخادِع. ومنه التَّدْليس في البيع، وهو أن يبيعَه من غير إبانةٍ عن عيبه، فكأنّه خادَعَه وأتاهُ به في ظلامٍ..." [1]

وأما التعريف الاصطلاحي فلا يوجد تعريف واحد يشمل أنواع التدليس جميعا، بل كل نوع له تعريفه الخاص، لذلك كان من الأفضل أن يذكر كل تعريف في المطلب الثاني عند الحديث عن أقسام التدليس، إلا أن استخدامات أهل الحديث للتدليس لم تكن بعيدة عن معناه اللغوي، وهذا ما يظهره قول الإمام ابن حجر: "و مشتق من الدلس، وهو: الظلام. قاله ابن السيد. وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصواب فيه" [2]. فالمعنى المستقر في أذهان أهل الحديث للتدليس هو الإخفاء مع الإيهام.

- **المطلب الثاني: أنواع التدليس.**

أولا: تدليس الإسناد. ولقد تعددت الأقوال وتباينت حول هذا النوع من التدليس، وكان أبرزها:

---

(1) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة** ، مادة (دلس).

(2) ابن حجر: **النكت على كتاب ابن الصلاح**، 614/2.

التعريف الأول: الذي اتفق عليه عامة المتقدمين من المحدثين هو: " والمدلس رواية المحدث عمن عاصره ولم يلقه، فيتوهم أنه سمع منه أو روايته عمن قد لقيه ما لم يسمعه منه، هذا هو التدليس في الإسناد، فأما التدليس للشيوخ فمثل أن يغير اسم شيخه لعلمه بأن الناس يرغبون عن الرواية عنه، أو يكنيه بغير كنيته، أو ينسبه إلى غير نسبته المعروفة من أمره" [1].

وممن رأى هذا الرأي الإمام ابن الصلاح في مقدمته، حيث ذكره وزاد فيه قائلا:" وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ عَمَّنْ لَقِيَهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، مُوهِمًا أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، أَوْ عَمَّنْ عَاصَرَهُ وَلَمْ يَلْقَهُ، مُوهِمًا أَنَّهُ قَدْ لَقِيَهُ وَسَمِعَهُ مِنْهُ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَاحِدٌ وَقَدْ يَكُونُ أَكْثَرُ "[2].

وقد تكرر مضمون هذا القول عند كل من الإمام النووي[3]، والذهبي[4]، وابن كثير[5]، والأبناسي[6]، وابن الملقن[7]، والعراقي[8]، والسخاوي[9]، والسيوطي[10]، وغيرهم.

---

(1) الخطيب: **الكفاية**، ص:22.

(2) ابن الصلاح: **المقدمة**، ص:73.

(3) النووي: **التقريب**،4/1.

(4) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: **الموقظة في علم مصطلح الحديث**،9/1.

(5) ابن كثير، أبو الفداء: **الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث**، دار التراث، القاهرة، ط3، 1979،7/1.

(6) الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب: **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط1، 1998، 173/1.

(7) ابن الملقن، سراج الدين الأنصاري: **المقنع في علوم الحديث**، تحقيق: عبدالله الجديع، دار فوز ،السعودية، ط1، 1413، ص:154.

(8) العراقي: **التبصرة والتذكرة**،201/1.

(9) السخاوي: **فتح المغيث**،181/1.

(10) السيوطي: **تدريب الراوي** ،223/1.

التعريف الثاني: الذي استقر العمل عليه عند بعض المتأخرين، وهو أضيق من التعريف الأول، حيث قيل: "أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمع منه، موهما السماع من غير أن يذكر أنه سمعه منه"[(1)].

وهو ما فهمه العلماء مما ذكر على لسان أبي بكر البزار، وأبي الحسن القطان، وابن عبد البر، والعلائي، حيث نقل عنهم: "وهو أن يروى عمن لقيه ما لم يسمعه منه، موهما أنه سمعه منه أو عمن عاصره ولم يلقه إلى آخر كلامه، هكذا حده المصنف القسم الأول من قسمي التدليس اللذين ذكرهما، وقد حده غير واحد من الحفاظ بما هو أخص من هذا، وهو أن يروى عمن قد سمع منه ما لم يسمعه منه غير أن يذكر أنه سمعه منه، هكذا حده الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في جزء له في معرفة من يترك حديثه أو يقبل". ويقابل هذا القول في تضييق حد التدليس القول الآخر، الذي حكاه ابن عبد البر في التمهيد أن التدليس: "هو أن يحدث الرجل عن الرجل قد لقيه وأدرك زمانه، وأخذ عنه وسمع منه، وحدث عنه بما لم يسمعه منه، وإنما سمعه من غيره عنه ممن ترضى حاله أو لا ترضى على أن الأغلب في ذلك أن لو كانت حالة مرضية لذكره، وقد يكون لأنه استصغره[(2)]".

وهكذا حده الحافظ أبو الحسن بن محمد بن عبد الملك بن القطان في معرفة كتاب بيان الوهم والإيهام، حين قال:" والفرق بينه وبين الإرسال هو أن الإرسال روايته عمن لم يسمع منه انتهى"[(3)].

---

(1) العراقي، زين الدين عبد الرحيم: **التقييد و الإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح** ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية ، المدينة المنورة، ط1، 1969، ص:97-98.

(2) ابن عبد البر: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني**، 15/1.

(3) ابن القطان: **بيان الوهم والإيهام**، 493/5.

وهو ما فهم من كلام الحافظ العلائي في كتابه الجامع[1]. والذي ذكره الإمام ابن حجر وأشهره في كتبه، بقوله:" التدليس يَختص بمن روى عمّن عُرِفَ لقاؤه إياه. فأمّا إن عاصره، ولم يُعْرَفْ أنه لقيه، فهو المُرْسَل الخفي" [2].

- **الفرق بين التعريفين:**

بناء على أقول المتقدمين فإن تدليس الإسناد يشمل رواية الراوي عمن لقيه، سواء أسمع منه أم لا، ما لم يسمع منه بصيغة توهم السماع، وقد جعلوا القول أيضا يشمل رواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه إذا أوهم السماع، وإن لم يكن موهما السماع، أو وجد الدليل القاطع على عدم السماع، فذلك هو الإرسال في الرواية.

وأما التعريف الآخر عند المتأخرين فإن تدليس الإسناد لديهم رواية الراوي عمن لقيه سواء أسمع منه أم لم يسمع، ما لم يسمعه منه بصيغة توهم السماع. وأما رواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه إذا أوهم السماع فذاك هو الإرسال الخفي، ورواية الراوي عمن لم يدركه أصلا ولم يسمع منه شيئا ما لم يسمع بصيغة موهمه فهو الإرسال الجلي[3]. وهذا هو الراجح لما فيه من الدقة في الكلام والوصف، فجعل المسألة مقننة يعطيها شيء من الوضوح لا نجده في غيرها.

---

(1) العلائي ، أبو سعيد بن خليل: **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر عالم الكتب، بيروت، ط2 ،1986، ص: 96-97.

(2) ابن حجر: **نزهة النظر**، ص:104.

(3) ابن حجر: **النكت**، 623/2.

حكم تدليس الإسناد:

يقول الإمام النووي: "تدليس الإسناد بأن يروي عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهماً سماعه قائلاً: قال فلان، أو عن فلان ونحوه، وربما لم يسقط شيخه وأسقط غيره ضعيفاً أو صغيراً تحسيناً للحديث.

الثاني: تدليس الشيوخ بأن يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف، أما الأول فمكروه جداً، وقد ذمه أكثر العلماء، ثم قال فريق منهم: من عرف به صار مجروحاً مردود الرواية، وإن بين السماع، والصحيح التفصيل، فما رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع فمرسل وما بينه فيه، كسمعت، وحدثنا، وأخبرنا وشبهها فمقبول محتج به، وفي الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير، كقتادة، والسفيانين وغيرهم، وهذا الحكم جار فيمن دلس مرة، وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بعن محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى"[1].

صور تدليس الإسناد:

تتنوع صور تدليس الإسناد على النحو الآتي:

1) تدليس التسوية:

قال الإمام الخطيب نقلا عن يحيى بن معين: "سئل عن الرجل يلقى الرجل الضعيف من بين ثقتين، فيوصل الحديث ثقة عن ثقة، ويقول أنقص من الحديث وأصل ثقة عن ثقة يحسن الحديث بذلك، فقال –ابن معين–: لا يفعل لعل الحديث عن كذاب ليس بشيء، فإذا هو قد حسنه وثبته ولكن يحدث به كما روى، قال أبو سعيد: كان الأعمش ربما فعل ذا، وأما الضرب الثاني من التدليس هو أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثا فغير اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من أمره؛ لئلا يعرف، والعلة في فعله ذلك كون شيخه غير ثقة في اعتقاده أو

---

(1) النووي: **التقريب**، 4/1.

في أمانته، أو يكون متأخر الوفاة قد شارك الراوي عنه جماعة دونه في السماع منه، أو يكون أصغر من الراوي عنه سنا، أو تكون أحاديثه التي عنده عنه كثيرة، فلا يحب تكرار الرواية عنه يغير حاله لبعضه"[1].

وعن ابن القطان أنه قال: "إسقاطه إِزَالَة ضَعِيف من الْإِسْنَاد، وَهِي التَّسْوِيَة "[2]، وقال في موضع آخر: "وَلَقَد زعم الدَّارَقُطْنِيّ أَنه كَانَ يفعل هَذَا فِي أَحَادِيث الْأَوْزَاعِيّ، يعمد إِلَى أَحَادِيث رَوَاهَا الْأَوْزَاعِيّ عَن أَشْيَاخ لَهُ ضعفاء، عَن أَشْيَاخ لَهُ ثِقَات، فَيسْقط الضُّعَفَاء من الْوسط، وَيتْرُكهَا عَن الْأَوْزَاعِيّ عَن أشياخه الثِّقَات، كَأَنَّهُ سَمعهَا مِنْهُم، وَهَذَا هُوَ التَّسْوِيَة بِإِسْقَاط الضُّعَفَاء، وَهُوَ أقبح التَّسْوِيَة، فَإِنَّهَا على قسمَيْنِ: إِمَّا بِإِسْقَاط الثِّقَات، وَإِمَّا بِإِسْقَاط الضُّعَفَاء، كَمَا أَن التَّدْلِيس أَيْضا؛ إِمَّا بِإِسْقَاط الثِّقَات، وَإِمَّا بِإِسْقَاط الضُّعَفَاء، مَا كَانَ من التَّدْلِيس والتسوية بِإِسْقَاط الضُّعَفَاء، يَنْقَسِم قسمَيْنِ: قسم هُوَ إِسْقَاط ضعفاء عِنْده وَعند غَيره، فَهَذَا إِذا فعله يكون بِهِ مجرحا، وَقسم هُوَ إِسْقَاط قوم ضعفاء عِنْد غَيره، ثِقَات عِنْده، وَهَذَا لَا يكون بِهِ مجرحا. وَمن هَذَا الْقَبِيل هُوَ قَول الدَّارَقُطْنِيّ المحكي عَن الْوَلِيد بن مُسلم، أَعنِي أَن يكونن يسْقط من بَين الْأَوْزَاعِيّ وَبَين أشياخه الثِّقَات، قوما روى عَنْهُم وهم عِنْد الْوَلِيد ثِقَات، وَإِن كَانَ غَيره يضعفهم، فَلَا يكون بِعَمَلِهِ الْمَذْكُور مضعفا" [3].

وصورته عند أئمة هذا الشأن: "أن يعمد الراوي إلى إسقاط راو من بين شيخه وبين من رواه عنه شيخه، أو من بين شيخه، ومن رواه عنه شيخ شيخه ليقرب بذلك الإسناد، وإنما يفعل من يفعله منهم في راويين علم التقاؤهما، واشتهرت رواية أحدهما عن الآخر؛ حتى يصير معلوم

---

(1) الخطيب: **الكفاية**، ص:365.

(2) ابن القطان: **بيان الوهم والإيهام**، 66/1.

(3) المصدر السابق: 110/4.

السماع منه، ثم يتفق له في حديث أن يرويه عن رجل عنه، فيعمد ذلك المسوي إلى ذلك الرجل فيسقطه، فيبقى الإسناد ظاهر الاتصال، فيسوي الإسناد كله ثقات، وهذا شر أقسام التدليس؛ لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفا بالتدليس، ويجده الواقف على المسند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر، فيحكم له بالصحة " [1].

وهذا النوع من التدليس اختلف حوله أهل العلم، فبعضهم عده من صور تدليس الإسناد؛ كابن الصلاح [2] وغيرهم، بينما عده العراقي[3] قسما منفصلا لوحده عن تدليس الإسناد. والأولى والله تعالى اعلم أن نعده من صور تدليس الإسناد، لا نوعا مستقلا لوحدها إذ إن مجال التغيير واحد، وهو الإسناد. ومن الأمور التي ينبغي التنبه إليها هنا هو ما أثر من كلام حول الفرق بين تدليس التسوية، وما سماه بعض أهل العلم بالتسوية، وفيما يلي بيان ذلك:

الفرق بين تدليس التسوية والتسوية:

يقول الإمام الخطيب:" ويقال إن ما رواه مالك بن أنس عن ثور بن زيد عن بن عباس كان ثور يرويه عن عكرمة عن بن عباس، وكان مالك يكره الرواية عن عكرمة، فاسقط اسمه من الحديث وأرسله، وهذا لا يجوز وإن كان مالك يرى الاحتجاج بالمراسيل؛ لأنه قد علم أن الحديث عمن ليس بحجة عنده، وأما المرسل فهو أحسن حالة من هذا؛ لأنه لم يثبت من حال من أرسل عنه أنه ليس بحجة"[4].

---

(1) الزركشي، بدر الدين أبي عبد الله محمد عبد الله بن بهادر: **النكت على مقدمة ابن لصلاح**، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، نشر دار أضواء السلف ، الرياض، ط1 ،1998م، 105/2.

(2) ابن الصلاح: **المقدمة**، ص:73.

(3) العراقي: **التقييد** ،95/1.

(4) الخطيب: **الكفاية**، ص:365.

من خلال ما سبق يظهر للقارئ أن الإمام مالك بن أنس كان يدلس تدليس التسوية، وهذا غير صحيح، ولم يقل به أحد، بل هو ما أفرده أهل العلم باسم التسوية، و هي أعم من أن يكون هناك تدليس أم لا. فالإمام مالك قد سوى الإسناد بإلقاء من هو عنده ثقة، وحذف من ليس بثقة[1].

ومن الأمثلة لما وقع فيه التدليس ما ذكره الحافظ العراقي بقوله: " ومثال ذلك ما ذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب العلل قال: سمعت أبى وذكر الحديث الذي رواه إسحق بن راهويه عن بقية، قال: حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر مرفوعا "لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه"، فقال أبى إن هذا الحديث له أمر قل من يفهمه، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن إسحق بن أبى فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وعبيد الله بن عمرو كنيته أبو وهب، وهو أسدى فكناه بقية ونسبه إلى بني أسد؛ لكيلا يفطن له حتى إذا ترك إسحق ابن أبى فروه من الوسط لا يهتدي له، قال: وكان بقية من أفعل الناس لهذا انتهى. وممن كان يصنع هذا النوع من التدليس الوليد بن مسلم"[2].

"وبالجملة فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقا وشرها، قال العراقي: وهو قادح فيمن تعمد فعله، وقال شيخ الإسلام: لا شك أنه جرح وإن وصف به الثوري والأعمش فلا اعتذار أنهما لا يفعلانه إلا في حق من يكون ثقة عندهما ضعيفا عند غيرهما، قال: ثم ابن القطان إنما سماه تسوية بدون لفظ التدليس، فيقول سواه فلان وهذه تسوية، والقدماء يسمونه تجويدا فيقولون: جوده فلان؛ أي ذكر من فيه من الأجواد وحذف غيرهم، قال: والتحقيق أن يقال متى قيل تدليس التسوية، فلا بد أن يكون كل من الثقات الذين حذفت بينهم الوسائط في ذلك الإسناد قد اجتمع

---

(1) ابن حجر: **النكت**، 617/2-618.

(2) العراقي: التقييد، ص:96.

الشخص منهم بشيخ شيخه في ذلك الحديث، وإن قيل تسوية بدون لفظ التدليس لم يحتج إلى اجتماع أحد منهم بمن فوقه، كما فعل مالك فإنه لم يقع في التدليس أصلا، ووقع في هذا فإنه يروى عن ثور عن ابن عباس وثور لم يلقه، وإنما روى عن عكرمة عنه فاسقط عكرمة؛ لأنه غير حجة عنده، وعلى هذا يفارق المنقطع بأن شرط الساقط هنا أن يكون ضعيفا، فهو منقطع خاص"[1].

فالفرق إذن بين التسوية، وتدليس التسوية أن المحدث في التسوية يحذف أحد الرواة من بين آخرين، دون أن يكون بحاجة للقاء بعضهم ببعض، فلا مجال للإيهام بل هو من قبيل الانقطاع، بعكس تدليس التسوية والذي في الغالب حذف لراو ضعيف من بين ثقتين، لقي كل منهما الآخر، وهذا هو مدخل الإيهام.

2) تدليس العطف:

قال ابن حجر:" تدليس العطف وهو: أن يروي عن الشيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه، ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر، فيصرح عن الأول بالسماع، ويعطف الثاني عليه فيوهم أنه حدث عنه بالسماع" [2]. وهذا النوع قليل الأثر؛ لأن المدلس فيه يكون فعلا قد سمع من الشيخ الأول، والعلة في عدم سماعه من الثاني.

3) تدليس القطع (الحذف): "ويلتحق بتدليس الإسناد تدليس القطع؛ وهو أن يحذف الصيغة ويقتصر على قوله مثلا الزهري عن أنس"[3].

---

(1) السيوطي: **تدريب الراوي**،226/1.

(2) ابن حجر: **النكت**،617/2.

(3) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد : **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** تحقيق : عاصم بن عبد الله القريوني، نشر،مكتبة المنار، الأردن، ط1، ص:16.

4) تدليس السكوت:

مثاله ما ذكر عن ابن سعد أنه قال عن عمر بن علي المقدمي: "ثقة يدلس تدليسا شديدا، يقول: سمعت، وحدثنا، ثم يسكت، ثم يقول هشام بن عروة والأعمش"[1]. فتدليس السكوت هو أن يذكر المحدث صيغة التحمل، ثم يسكت قليلا، ثم يقول: فلان.

5) تدليس الصيغ:

يقول ابن الصلاح:" وَرُبَّمَا دَلَّس بَعْضُهُمْ، فَذَكَرَ الَّذِي وَجَدَ خَطَّهُ، وَقَالَ فِيهِ: (عَنْ فُلَانٍ، أَوْ قَالَ فُلَانٌ)، وَذَلِكَ تَدْلِيسٌ قَبِيحٌ، إِذَا كَانَ بِحَيْثُ يُوهِمُ سَمَاعَهُ مِنْهُ، عَلَى مَا سَبَقَ فِي نَوْعِ التَّدْلِيسِ. وَجَازَفَ بَعْضُهُمْ، فَأَطْلَقَ فِيهِ (حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا) وَانْتَقَدَ ذَلِكَ عَلَى فَاعِلِهِ" [2].

قال ابن حجر:" ويلتحق بالتدليس ما يقع من بعض المحدثين من التعبير بالتحديث أو الإخبار عن الإجازة موهما للسماع، ولا يكون سمع من ذلك الشيخ شيئا"[3].

وأما حكم هذا النوع من التدليس، فقال ابن الصلاح: "وَالصَّحِيحُ –وَالْمُخْتَارُ الَّذِي عَلَيْهِ عَمَلُ الْجُمْهُورِ، وَإِيَّاهُ اخْتَارَ أَهْلُ التَّحَرِّي، وَالْوَرَعِ– الْمَنْعُ فِي ذَلِكَ مِنْ إِطْلَاقِ (حَدَّثَنَا ، وَأَخْبَرَنَا)، وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْعِبَارَاتِ، وَتَخْصِيصُ ذَلِكَ بِعِبَارَةٍ تُشْعِرُ بِهِ، بِأَنْ يُقَيِّدَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ فَيَقُولُ: (أَخْبَرَنَا، أَوْ حَدَّثَنَا فُلَانٌ مُنَاوَلَةً وَإِجَازَةً، أَوْ أَخْبَرَنَا إِجَازَةً، أَوْ أَخْبَرَنَا مُنَاوَلَةً، أَوْ أَخْبَرَنَا إِذْنًا، أَوْ فِي إِذْنِهِ، أَوْ فِيمَا أَذِنَ لِي فِيهِ، أَوْ فِيمَا أَطْلَقَ لِي رِوَايَتَهُ عَنْهُ)، أَوْ يَقُولُ: (أَجَازَ لِي فُلَانٌ، أَوْ أَجَازَنِي فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا، أَوْ نَاوَلَنِي فُلَانٌ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَارَاتِ"[4].

---

(1) الذهبي: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**،214/3.

(2) ابن الصلاح: **المقدمة**، ص:179.

(3) ابن حجر: **تعريف أهل التقديس**، ص:16.

(4) ابن الصلاح: **المقدمة**، ص:170.

إذن فمن اعتمد على قول جمهور المحدثين من منع إطلاق التحديث والإخبار في الإجازة، عد تصرف المحدثين على خلاف قول الجمهور تدليسا لا يجوز؛ وذلك لاستخدامه الصيغ الموهمة بما يخالف الواقع، وهذا هو التدليس بعينه.**ولهذا التدليس عدة صور أهمها:** أ) التصريح بالسماع فيما لم يسمعه. ب)التصريح بالتحديث بالوجادة. ج)التصريح بالأخبار في الإجازة. إذن فتدليس الصيغ أساسه أن يروي الراوي عن شيخه حديثا ذاكرا فيه صيغة تحمل على غير ما يتفق مع عمل أهل الاصطلاح، وبما يخالف الواقع، كأن يصرح بالتحديث في الوجادة، أو فيما لم يسمعه.

ثانيا: تدليس الشيوخ: وهو أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثا فيغير اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من أمره لئلا يعرف(1). وحكمه: "... وأما الثاني فكراهته أخف وسببها توعير طريق معرفته، ويختلف الحال في كراهته بحسب غرضه ككون المغير السمة ضعيفاً، أو صغيراً، أو متأخر الوفاة، أو سمع كثيراً فامتنع من تكراره على صورة، وتسمح الخطيب وغيره بهذا، والله أعلم" (2).

- **ما يلتحق بتدليس الشيوخ:**

1) تدليس البلدان:

يقول ابن الجوزي:" وعندي أحاديث ليست عند غيري، وقد كان دخل إلينا إلى بغداد بعض طلبة الحديث، وكان يأخذ الشيخ فيقعده في الرقة، وهي البستان الذي على شاطئ دجلة فيقرأ عليه ويقول في مجموعاته: حدثني فلان وفلان بالرقة، ويوهم الناس أنها البلدة التي بناحية الشام؛ ليظنوا أنه قد تعب في الأسفار لطلب الحديث، وكان يقعد الشيخ بين نهر عيسى والفرات،

---

(1) السخاوي: **فتح المغيث**، 182/1_183.

(2) النووي: **التقريب**،4/1.

ويقول: حدثني فلان من وراء النهر يوهم أنه قد عبر خراسان في طلب الحديث، وكان يقول: حدثني فلان في رحلتي الثانية والثالثة ليعلم الناس قدر تعبه في طلب الحديث فما بورك له، ومات في زمان الطلب. قال المصنف: وهذا كله من الإخلاص بمعزل وإنما مقصودهم الرياسة والمباهاة، ولذلك يتبعون شاذ الحديث وغريبه، وربما ظفر أحدهم بجزء..."[1].

- **المطلب الثالث: آراء في ذم التدليس**[2]:

لقد كره أكثر أهل العلم التدليس في الحديث، وبالغوا بالبراءة منه، فكان من بين تلك الأقوال في ذم التدليس ما ذكره الإمام الخطيب بإسناده عن الإمام الشافعي؛ إذ يقول:" قال شعبة بن الحجاج: التدليس أخو الكذب". وفي رواية أخرى نقل عن شعبة قوله: "التدليس في الحديث أشد من الزنا، ولأن أسقط من السماء أحب إلي من أن أدلس".

وعن سليمان بن حرب أنه قال: سمعت جرير بن حازم يقول:" وذكر التدليس والمدلسين فعابه، وقال: أدنى ما يكون فيه أنه يري الناس أنه سمع ما لم يسمع". وقال الحسن بن علي: "سمعت أبا أسامة يقول: خرب الله بيوت المدلسين، ما هم عندي إلا كذابون". ونقل عن ابن المبارك قوله: "لأن نخر من السماء أحب إلي من أن ندلس حديثا". وعن محمد بن موسى السواق أنه قال: يقول ابن الشاذكوني لما حضرته الوفاة: اللهم ما اعتذرت فإني لا أعتذر أني قذفت محصنة، ولا دلست حديثا." قال عباس الدوري: "حدثني بعض أصحابنا قال: قال عبد الرزاق: قدمت مكة فمكثت ثلاثة أيام، لا يجيئني أصحاب الحديث، فمضيت وطفت وتعلقت بأستار الكعبة، وقلت: يا رب مالي أكذاب أنا أمدلس أنا. قال: فرجعت إلى البيت فجاءوني."

---

(1) ابن الجوزي: **تلبيس إبليس**، ص:105.

(2) الخطيب: **الكفاية**، ص:355-357.

ومما لا شك فيه أن لهؤلاء العلماء وغيرهم وجهة نظر فيما صدر عنهم من أقوال؛ إذ إنهم على قناعة بذم التدليس؛ لاشتماله على عدة أحوال منها:

1-أن في التدليس إيهاما من المدلس بأنه قد سمع ممن لم يسمع منه، وذلك خلاف موجب الأمانة؛ لما فيه من عدول عن الكشف إلى الاحتمال.

2-أن سبب إخفاء المدلس لمن بينه وبين من روى عنه علمه بأنه لو ذكره لم يكن مرضيا مقبولا عند أهل النقل؛ فلذلك عدل عن ذكره، وقد يكون سبب عدم ذكره سعيه لتحقيق فائدة لنفسه؛ كرغبته بتحقيق علو الإسناد وغيرها.

- **المطلب الرابع: بواعث التدليس وأسبابه**[1].

رغم تعدد آراء العلماء في ذم التدليس ومن يدلس، إلا أنه قد انتشرت هذه الظاهرة بين أهل الحديث، حتى وصف بها بعض كبار العلماء، متخذا كل منهم سببا يختلف عن الآخر، وإن كانت تلك الأسباب تلتقي جميعا بكونها ناتجة لوجود عامل نفسي أحيانا لدى الراوي أثر في روايته للحديث النبوي، وأحيانا قد كان الدافع للتدليس لقضية علمية أو دينية وفيما يلي بيان تلك الأسباب:

أ-الأسباب النفسية:

1) تحسين الحديث وتجويده، بحيث يبقي المحدث على الأسوياء في التحديث ويحذف الضعيف من بينهم، لذلك لم يقتصر فعل المدلس على حذف شيخه فقط، بل كان بعضهم يتعدى لمن بعد شيخه، فيحذفه لعلة فيه[2].وينبغي التنبيه هنا إلى أن سبب الحذف قد يتنوع، فقد يحذف الراوي

---

(1) الجزائري، صالح سعيد: **التدليس و أحكامه وآثاره النقدية**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002، ص:89-96.

(2) الخطيب: **الكفاية**، ص:364.

شيخه لكونه غير ثقة في اعتقاده أو أمانته أو ضبطه، ويبقي على الثقات، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن حبان بقوله في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن:" روى عن أقوام ضعاف أشياء يدلسها عن الثقات حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها. فلما كثر ذلك في أخباره ألزقت به تلك الموضوعات، وحمل عليه الناس في الجرح، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها على حالة من الأحوال، لما غلب عليها من المناكير عن المشاهير والموضوعات عن الثقات" [1].

وقد تكون غاية الراوي من التدليس ولا سيما المتأخرين هو تحقيق علو السند، لذلك يلجأ لحذف بعض حلقات الإسناد؛ رغبة في رفع قيمة إسناده[2]، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام الخطيب من فعل سفيان بن عيينة[3]، عندما حذف من الإسناد ثلاثة حلقات ما بينه وبين عمرو بن دينار، رغبة منه في تحقيق العلو في السند، وهو من الأغراض الحاملة على تدليس الإسناد. وبعد ما سبق ذكره لا يستطيع أحدنا أن ينكر على آخر رغبته في التميز،أو رغبته في دفع الفشل أو الإخفاق عن نفسه[4]، إلا أن هذه الرغبة لا بد أن تبقى مقترنة بصدق الأداء، و لا تكون سببا في دفع أحدنا لخلاف ذلك.

2) لقد شكل العمر عاملا من العوامل النفسية الهامة التي تركت اضطرابا واضحا[5] في نفس بعض الرواة، ليدفع صغر سن الشيخ سواء أكان أصغر من المدلس أو أكبر منه بقليل بالراوي–

---

(1) ابن حبان: **المجروحين**، 97/2.

(2) ابن دقيق العيد، محمد بن علي: **الاقتراح في بيان الاصطلاح** ،وما أضيف على ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح، دار العلوم، عمان،2007، 8/1.

(3) الخطيب: **الكفاية**، ص: 359–360.

(4) المياحي: **دوافع السلوك**، ص:60.

(5) المرجع السابق، ص:62.

المدلس–للتدليس. قال الخطيب البغدادي:" والعلة في فعله ذلك ...أن يكون الشيخ متأخر الوفاه قد شارك الراوي عنه جماعة دونه في السماع منه، أو يكون أصغر من الراوي عنه سنا "[1].

ومثل سابقه يظهر للباحثة أثر العامل النفسي لدى بعض المحدثين، باستخدامهم للتدليس؛ رغبة منهم في إخفاء مسألة معينة، من حقيقة عمر الشيخ أو اسمه، رغم أن الأصل بطالب العلم أن يترفع عن مثل هذه المعايير.

3) من الأسباب أيضا التي تدفع بعض المحدثين للتدليس، فوات شيء من الحديث عن شيخ سمع منه الكثير، وسيطرة الرغبة باستدراك ما فات على نفس ذلك المحدث ليكون جامعا لحديث شيخه، وقد أشار لذلك الإمام الحاكم بقوله:" الجنس الخامس من المدلسين قوم دلسوا عن قوم سمعوا منهم الكثير، وربما فاتهم الشيء عنهم فيدلسونه... "[2].

5) من البواعث لبعض الرواة على التدليس رغبته في الظهور بمظهر الإعجاب و إبعاد الإحراج عن نفسه[3] لكثرة روايته عن شيخ واحد، مما يجعله يرغب عن تكرار اسم شيخه على صورة واحدة. فيلجأ إلى تدليس الشيوخ ،لإيهام تعدد الشيوخ وكثرتهم. قال ابن الصلاح:" أَوْ كَوْنُهُ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ فَلَا يُحِبُّ الْإِكْثَارَ مِنْ ذِكْرِ شَخْصٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ .وَتَسَمَّحَ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ الْمُصَنِّفِينَ، مِنْهُمُ الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَدْ كَانَ لَهِجًا بِهِ فِي تَصَانِيفِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ "[4].

---

(1) الخطيب: **الكفاية:** ص: 365.(بتصرف)

(2) الحاكم، أبو محمد بن عبد الله: **معرفة علوم الحديث**، تحقيق: السيد معظم حسين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1977، ص:164.

(3) المياحي: **دوافع السلوك** ،ص:62.

(4) ابن الصلاح: **المقدمة**، ص: 76.

6) حب التدليس والولوع فيه، وقد يكون السبب في ذلك الرغبة بالتقليد، أو لكون التدليس فيه جانب من الذكاء في القدرة على خداع الآخرين، وفي ذلك جانب من المتعة عند البعض، رغم أنها متعة ممقوتة لما فيها من الكذب في رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أكثر الدوافع الذي لا يدل على سلامة نفس فاعله من العلة، فإن الذي يتصدى لرواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حري به أن يتحرى الصدق، ولو على نفسه في دين الله تعالى. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الخطيب في كتابه[1]عن أبي عمار الحسين بن حريث قال: سمعت الفضل يعني بن موسى يقول: قيل لهشيم: ما يحملك على هذا يعني التدليس، قال: إنه أشهى شيء.

7) لم يقتصر أثر العمر عند ما ذكر سابقا،إذ أن شعور الراوي بضرورة الحفاظ على مركزه وعدم مشاركة من هو دونه له بالرواية عن شيخ معين نتيجة تأخر وفاة ذلك الشيخ،يدفعه أحيانا للقيام بتدليس الشيوخ للتخلص من تلك المشاركة له ممن هو دونه في الرتبة عن ذات الشيخ[2]،حتى يحقق بهذه الصورة الاستقرار النفسي المطلوب.

ب–البواعث العلمية للتدليس:

1) قصد الاختبار والامتحان: يقول الإمام الحاكم:" وفيما حدثونا أن جماعة من أصحاب هشيم اجتمعوا يوما على أن لا يأخذوا منه التدليس ففطن لذلك، فكان يقول في كل حديث يذكره: حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم فلما فرغ قال لهم: هل دلست لكم اليوم ؟ فقالوا : لا فقال لم أسمع من مغيرة حرفا مما ذكرته، إنما قلت: حدثني حصين ومغيرة غير مسموع لي"[3]. وهذا السبب من

(1) الخطيب: **الكفاية**، ص:361.

(2) المصدر السابق، ص: 365.

(3) الحاكم: **معرفة علوم الحديث**، ص:164.

أبرز الأسباب التي دفعت بالعلماء لاستخدام تدليس الشيوخ، ولا مانع من قصد المحدث الاختبار لمن هو يسمع له، فهذه غاية مردها التأكد من ضبط الراوي .

2) خوف الراوي المكثر عن شيخه من ضياع سماعه عنه لعدم قدرته على التمييز بين ما سمعه وبين ما لم يسمعه، يدفعه للتدليس عنه راويا كل ما وصل إليه موهما السماع. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام الحاكم في كتابه بإسناده عن:" عبد الله بن علي بن عبد الله بن المديني قال: ثنا أبي قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: حدثنا صالح بن أبي الأخضر قال: حديثي منه ما قرأت على الزهري، ومنه ما سمعت، ومنه ما وجدت في كتاب، ولست أفصل ذا من ذا قال يحيى: وكان قدم علينا فكان يقول: (حدثنا الزهري حدثنا الزهري)" [1].

3) شكل احترام الشيخ دافعا لدى بعض المحدثين للوقوع بالتدليس؛ رغبة منه في تنزيه شيخه من الرواية عن أحد قد يقل عنه مرتبة أو سنا، أو عن أحد من الضعفاء، ومن الأمثلة على ذلك ما رواه العراقي في كتابه بقوله:" ورويناً عن أبى مسهر قال: كان الوليد ابن مسلم يحدث بأحاديث الاوزاعي عن الكذابين، ثم يدلسها عنهم ورويناً عن صالح جزرة، قال: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن مسلم قد أفسدت حديث الاوزاعي، قال: كيف قلت تروى عن الاوزاعي عن نافع وعن الاوزاعي عن الزهري وعن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد وغيرك يدخل بين الاوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلمي وبينه وبين الزهري إبراهيم ابن مرة وقرة، قال: أنبل الاوزاعي أن يروى عن مثل هؤلاء، قلت: فإذا روى عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الاوزاعي عن الثقات ضعف الاوزاعي، فلم يلتفت إلى قولي"[2].

---

(1) الحاكم: **معرفة علوم الحديث** ، ص:164.

(2) العراقي: **التقييد**، ص:97.

ج-البواعث الدينية:

1) حب الدعوة إلى الله تعالى،الذي يدفعه فيه للخطأ الرغبة في سرعة استحضار المتن المطلوب،دون مراعاة للإسناد نتيجة لقلة انتباه منه لا غير، وهذا ما أشار له الإمام الحاكم بقوله:" ففي هذه الأئمة لمذكورين بالتدليس من التابعين جماعة وأتباعهم غير أني لم أذكرهم، فإن غرضهم من ذكر الرواية أن يدعوا إلى الله عز وجل، فكانوا يقولون: (قال فلان لبعض الصحابة)، فأما غير التابعين فأغراضهم فيه مختلفة" [(1)].وقد يدفع أحدهم لذلك شدة خوفه على سنة النبي عليه الصلاة و السلام و الرغبة في الاحتياط في نشرها،ومن ذلك ما ذكره الإمام السخاوي من فعل الإمام البخاري في الذهلي،الذي دفعه إليه حقيقة خشيته من أن يكون تصريحه باسمه بمثابة تعديل كأنه بتعديله له صدقه على نفسه فأخفى اسمه، والله أعلم بمراده"[(2)].

وبعد الاطلاع على البواعث السابقة فإن المتمعن فيها سيلاحظ أن منها ما كان الدافع الحقيقي له هو حسن النية اتجاه الغير، وهذا ما ظهر ممن دلس خدمة لشيخه وإجلالا له من الرواية عن الضعفاء، وكذلك ممن دلس لخوفه من عدم نشر السنة، أو حبا منه للدعوة إلى الله تعالى. وأما بقية الأسباب فتتعلق بحالات نفسية خاصة بصاحبها، وأقبحها ما يعرف بتدليس التسوية، وقضية الولع بالتدليس، وكل تلك البواعث لا مبرر فيها لاستخدام التدليس، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على عدم سلامة صاحبها، إلا أنه يستثنى من بين تلك البواعث ما تعلق بقصد الاختبار للآخرين، فهو سبب غير مرفوض ومبرر، ولكن مع بيان الصحيح في نهاية المسألة.

---

(1) الحاكم: **معرفة علوم الحديث**، ص:164.

(2) السخاوي: **فتح المغيث**، 191/1.

- المطلب الخامس: بعض أسماء المدلسين مصنفين تبعا لنوع التدليس:

من خلال الاطلاع على ما ذكر في بعض كتب أهل الحديث من تعداد ،وكلام حول بعض من عرف بالتدليس ،كان ناتج الأمر الوقوف على الأسماء التالية [1]:

أولا: قائمة بأسماء من عرف بتدليس الإسناد عموما (إسقاط واسطة):

1	أيوب بن أبي تميمة السختياني .	70	عبد الله بن وهب المصري.
2	أيوب بن النجار اليمامي .	71	عبد ربه بن نافع أبو شهاب الحناط .
3	جرير بن حازم الازدي .	72	علي بن عمر بن مهدي الدارقطني.
4	الحسين بن واقد المروزي.	73	عمرو بن دينار المكي الثقة.
5	حفص بن غياث الكوفي.	74	الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي.
6	خالد بن مهران الحذاء.	75	محمد بن يزيد بن خنيس العابد.
7	زيد بن أسلم العمري .	76	محمد بن يوسف بن مسدي .
8	سلمة بن تمام الشقري.	77	مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الاشج
9	شباك الضبي.	78	موسى بن عقبة المدني تابعي صغير .
10	طاوس بن كيسان اليماني.	79	هشام بن عروة بن الزبير بن العوام .
11	عبد الله بن زيد الجرمي أبو قلابة.	80	لاحق بن حميد أبو مجلز البصري
12	عبد الله بن عطاء الطائفي .	81	يحيى بن سعيد بن قهد الأنصاري
13	يزيد بن هارون الواسطي.	82	إبراهيم بن يزيد النخعيز

---

(1) ينظر ابن العجمي،: **التبيين لأسماء المدلسين**، وينظر: ابن حجر: **تعريف أهل التقديس**، ص:1-71.الجزائري: **التدليس و أحكامه وآثاره النقدية**،ص:147-148.

14	إبراهيم بن سليمان الدمشقي .	83	إسماعيل بن أبي خالد الكوفي.
15	أشعث بن عبد الملك الحمراني بصري	84	عكرمة بن خالد بن سعيد المخزومي .
16	بشير بن المهاجر الغنوي كوفي.	85	محمد بن خازم الكوفي
17	جبير بن نفير الخضرمي .	86	محمد بن حماد الطهراني .
18	الحسن بن أبي الحسن البصري.	87	يحيى بن أبي كثير اليماني.
19	الحسن بن مسعود أبو علي الدمشقي	88	يونس بن عبيد البصري
20	الحكم بن عتيبه	89	أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي.
21	حماد بن أسامة أبو أسامة الكوفي	90	إسماعيل بن عياش أبو عتبة العنسي .
22	حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه.	91	الحسن بن ذكوان .
23	خالد بن معدان الشامي.	92	حميد الطويل.
24	زكريا بن أبي زائدة الكوفي.	93	شعيب بن أيوب الصيرفي.
25	سالم بن أبي الجعد الكوفي .	94	شعيب بن عبد الله .
26	سعيد بن عبد العزيز الدمشقي.	95	طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان .
27	سعيد بن أبي عروبة البصري.	96	عبد الله بن مروان أبو شيخ الحراني .
28	سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي.	97	عبد الله بن أبي نجيح المكي .
29	سليمان بن داود الطيالسي أبو داود.	98	عبد الجليل بن عطية القيسي
30	سليمان بن طرخان التيمي.	99	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .
31	سليمان بن مهران الأعمش	100	عبد الرحمن بن محمد المحاربي .
32	شريك بن عبد الله النخعي.	101	عبد العزيز بن عبد الله القرشي البصري

33	عبد الرزاق بن همام الصنعاني .	102	عبد الملك بن عمير القبطي الكوفي
34	عبد الوهاب بن عطاء البصري.	103	مصعب بن سعيد أبو خيثمة المصيصي.
35	عثمان بن عمر الحنفي .	104	المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي
36	عكرمة بن عمار اليماني.	105	ميمون بن موسى المرئي
37	علي بن غراب الكوفي القاشي.	106	هشام بن حسان البصري.
38	عمر بن علي بن أحمد البخاري	107	يزيد بن أبي زياد الكوفي.
39	عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي.	108	يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني .
40	قتادة بن دعامة السدوسي .	109	يزيد بن عبد الرحمن الهمداني
41	محمد بن الحسين البخاري .	110	أبو حرة الرقاشي البصري.
42	محمد بن صدقة الفدكي.	111	أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.
43	محمد بن عبد الرحمن الطفاوي .	112	سويد بن سعيد الحدثاني.
44	محمد بن عبد الملك أبو إسماعيل.	113	محمد بن عيسى بن القاسم دمشقي .
45	محمد بن عجلان المدني.	114	يعقوب بن عطاء بن أبي رباح .
46	محمد بن عيسى أبو جعفر بن الطباع	115	إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي.
47	محمد بن محمد بن سليمان الباغندي .	116	إسماعيل بن أبي خليفة الملائي .
48	محمد بن مسلم المكي أبو الزبير.	117	بشير بن زاذان .
49	محرز بن عبد الله أبو رجاء الجزري.	118	تليد بن سليمان المحاربي.
50	مروان بن معاوية الفزاري.	119	جابر بن يزيد الجعفي .
51	الحسن بن عمارة الكوفي.	120	خارجة بن مصعب الخراساني.

52	الحسين بن عطاء بن يسار.	121	سعيد بن المرزبان أبو سعيد البقال.
53	عبد الله بن زياد بن سمعان المدني.	122	سليمان بن موسى الأموي.
54	عبد الله بن معاوية بن المنذر	123	عاصم بن عمرو بن قتادة الأوسي .
55	عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني.	124	عبد الجبار بن وائل بن حجر عن ابيه.
56	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.	125	عبد الرحمن بن يزيد السلمي الدمشقي.
57	عبد العزيز بن عبد الله الكلاعي	126	عبد العزيز بن جريح المكي.
58	عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر.	127	عثمان بن عاصم بن حصين الاسدي.
59	علي بن غالب البصري .	128	عثمان بن عمير
60	عمرو بن حكام.	129	عطاء بن أبي مسلم الخراساني.
61	مالك بن سليمان الهروي.	130	عطاء بن يعقوب الكيخاراني.
62	محمد بن كثير الصنعاني.	131	عقبة بن عبد الله الاصم البصري
63	الهيثم بن عدي الطائي.	132	ليث بن أبي سليم بن زنيم، بالزاي والنون
64	يحيى بن أبي حية الكلبي أبو جناب.	133	محمد بن الحسن بن زياد الموصلي.
65	باذام، أبو صالح مولى أم هاني.	134	محمد بن مهدي بن يزيد الاخميمي .
66	ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي	135	المطلب بن عبد الله المخزومي .
67	جميل بن زياد الطائي.	136	مقاتل بن حيان النبطي البلخي الخزاز.
68	الحسن بن علي بن راشد الواسطي.	137	ميمون بن أبي شبيب الربعي الكوفي .
69	سعيد بن سويد الكلبي.	138	أبو بكر بن مجاهد الإمام المقرئ.

- **تدليس الصيغ:**

1	صالح بن أبي الأخضر .	10	أبي الزبير .
2	عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر.	11	أبو نعيم الأصفهاني .
3	عمرو بن حكام قال الحاكم .	12	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو.
4	أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني.	13	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله
5	أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي.	–	**بعض من دلّس بتدليس القطع(الحذف):**
6	أحمد بن محمد بن يحيى الدمشقي.	1	عمر بن عبيد الطنافسي .
7	إسحاق بن راشد الجزري .	2	عبد الله بن عطاء الطائفي.
8	محمد بن عمران بن موسى المرزباني.	3	عمر بن علي عم المقدمي
9	الحسن بن علي التميمي أبو علي .	4	

بعض من عرف بتدليس الشيوخ:

1	مكحول الشامي.	8	البخاري في رواياته عن محمد الذهلي.
2	الخطيب البغدادي.	9	فطر بن خليفة.
3	عبد الرحمن بن يزيد بن تميم.	10	عثمان بن خرزاذ.
4	محمد بن السائب الكلبي .	11	النزال بن سبرة.
5	عطية العوفي.	12	طاووس.
6	بقية بن الوليد.	13	يحيى بن أبي كثير.
7	سفيان الثوري.	14	

- **بعض الرواة الذين عرفوا بتدليس التسوية:**

1	صفوان بن صالح.	17	حبيب بن أبي ثابت الكوفي تابعي .
2	محمد بن المصفى.	18	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.
3	إبراهيم بن عبد الله المصيصي.	19	محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري.
4	يحيى بن سعيد.	20	حجاج بن أرطاة الفقيه الكوفي
5	الأعمش سليمان بن مهران.	21	حميد بن الربيع الكوفي الخزاز
6	سفيان الثوري.	22	عباد بن منصور الناجي
7	بقية بن الوليد.	23	عطية بن سعد العوفي الكوفي
8	الوليد بن مسلم.	24	محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي.
9	حسين الأشقر .	25	حبيب بن أبي ثابت الكوفي تابعي .
10	يونس بن أبي إسحاق السبيعي.	26	عبد الله بن لهيعة الحضرمي
11	يونس بن عبيد البصري.	27	عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي
12	عبد المجيد بن أبي رواد المكي.	28	عيسى بن موسى البخاري لقبه غنجار.
13	مبارك بن فضالة البصري.	29	محمد بن عيسى بن القاسم الدمشقي .
14	مروان بن معاوية الفزاري.	30	عبد الرحمن بن زياد الأفريقي.
15	مصعب بن سعيد أبو خيثمة المصيصي.	31	هشيم بن بشير .
16	يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري		

المطلب السادس: : نماذج من الرواة الموصوفين بالتدليس:

1) الوليد بن مسلم:

- **الترجمة**[1]:

الوليد بن مسلم الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام عن يحيى الذماري وثور بن يزيد وعنه أحمد وإسحاق ودحيم قال ابن المديني ما رأيت من الشاميين مثله وقال ابن جوصا كنا نسمع أنه من كتب مصنفات الوليد صلح للقضاء وهي سبعون كتابا و رغم ذلك فقد اشتهر بتدليس التسوية ،فيتقى من حديثه ما قال فيه عن ، فقال علماء النقل يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد ادركهم الأوزاعي مثل نافع والزهري فيسقط أسماء من الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عنهم .

قال العجلي: الوليد بن مسلم الدمشقي ثقة . قال مروان ابن محمد: كان الوليد بن مسلم عالما بحديث الاوزاعي. قال أبا مسهر : رحم الله ابا العباس يعنى الوليد ابن مسلم كان معنيا بالعلم. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم :سألت أبى عن الوليد بن ابن مسلم فقال: صالح الحديث. مات 195هـ.

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**،152/8-153، سبط بن العجمي، أبو الوفا إبراهيم بن محمد : **التبيين لأسماء المدلسين**، تحقيق: يحيى شفيق،نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1986،ص:60، العجلي: **معرفة الثقات**،342/2،ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 16/9-17،ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد: **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر 1406،3/187. الذهبي: **الكاشف**،355/2.

2) هشيم بن بشير:

الترجمة[1]:

هشيم بن بشير أبو معاوية السلمى الواسطي سمع يونس بن عبيد ومنصور بن زاذان، قال على مات هشيم سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقال احمد بن حنبل ولد هشيم سنة أربع ومائة، وعن إبراهيم بن موسى قال سمعت عنبسة عن ابن المبارك قال: من غير الدهر حفظه فلم يغير حفظ هشيم، روى عنه شعبة بن الحجاج وابن المبارك.

وعن أبي عبيدة الحداد قال قدم علينا هشيم البصرة فذكرنا لشعبة وقلنا قدم صديقك هشيم فقال: إن حدثكم عن ابن عباس وابن عمر فصدقوه.وقال عبد الرحمن نا احمد بن سنان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول حفظ هشيم اثبت من حفظ أبي عوانة: نا عبد الرحمن نا أبي نا محمد بن عيسى ابن الطباع قال قال عبد الرحمن بن مهدى ما رأيت أحفظ من هشيم، كان هشيم يقوى من الحفظ على شيء لا يقوى عليه غيره. وقال أيضا عبد الرحمن حدثنى أبي قال نا أبو حفص الصيرفى قال سمعت عبد الرحمن ابن مهدى يقول: أعلم الناس بحديث حصين قديمها وحديثها هشيم.

وقال أحمد ابن حنبل يقول: ليس احد اصح سماعا من حصين بن عبد الرحمن من هشيم، وهو اصح من سفيان.

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**،242/8، سبط بن العجمي: **التبيين لأسماء المدلسين**، ص:59 ،العجلي: **معرفة الثقات**،334/2، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،115/9-116، الذهبي، محمد بن أحمد: **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، تحقيق: محمد الموصلي، دار البشائر الإسلامية،ب يروت،1992، ص:179، ابن حجر: **تقريب التهذيب**،574/2.

وقال ابن أبي حاتم :سألت أبي عن هشيم بن بشير فقال: ثقة. وهشيم أحفظ من أبي عوانة، وفي رواية أنه قال –ابن أبي حاتم–سئل أبي عن هشيم ويزيد بن هارون فقال: هشيم أحفظهما. وقد سئل أبو زرعة عن جرير وهشيم ،أيهما أحفظ فقال: هشيم أحفظ. وقال العجلي:هشيم بن بشير يكنى أبا معاوية واسطي ثقة وكان يدلس وكان يعد من حفاظ الحديث.

قال الذهبي: هشيم بن بشير الحافظ ثقة لكنه يدلس وحديثه في الصحاح لكن ما خرجوا له عن الزهري شيئا لأنه ضعيف فيه. و قال ابن حجر:ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين ع

3) سفيان بن عيينة:

ب. الترجمة[1]:

ع سفيان بن عيينة أبو محمد مولى بنى هلال الكوفي سكن مكة روى عنه همام بن يحيى وابن المبارك ووكيع، يدلس ليس بشيء فسفيان بن عيينة لم يدلس إلا عن ثقة كثقته وحكى بن عبد البر عن أئمة الحديث أنهم قالوا يقبل تدليس بن عيينة لأنه إذا وقف أحال على بن جريج ومعمر ونظائرهما ويعد سفيان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين ممن علم كتاب الله وكثر تلاوته له وشهر فيه وقد حج نيفا وسبعين حجة .

قال عثمان بن زائدة قلت لسفيان الثوري من أي ترى ان اسمع ؟ قال عليك بزائدة وسفيان بن عيينة. وقرئ على العباس بن محمد الدوري فقال: قال يحيى: اثبت الناس في الزهري مالك

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**،94/4–95، سبط بن العجمي: **التبيين لأسماء المدلسين**، ص:28 ،العجلي: **معرفة الثقات**،417/1، ابن حبان : **الثقات** ،404/6، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 225/4–228، ابن حجر: **تقريب التهذيب**،245/1.

ومعمر ويونس وعقيل وشبيب بن أبي حمزة وابن عيينة، واثبت الناس في عمرو بن دينار سفيان بن عيينة.قيل له حماد بن زيد ؟ قال هو اعلم بعمرو بن دينار وحماد بن زيد فان اختلف ابن عيينة وسفيان الثوري في عمرو بن دينار فابن عيينة اعلم بعمرو بن دينار. وقال–ابن زائدة–: وسألت يحيى بن معين عن حديث شعبة عن عمرو بن دينار، والثوري عن عمرو بن دينار، وسفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، أنهم أعلم بحديث عمرو بن دينار ؟ قال: سفيان بن عيينة أعلمهم بحديث عمرو بن دينار .

قال على ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ابن عيينة أحب إلى في الزهري من معمر.وقال داود بن عمرو: سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول: كان سفيان بن عيينة اعلم الناس بحديث الحجاز. وقال أبو حاتم: سفيان بن عيينة إمام ثقة، واثبت أصحاب الزهري مالك وابن عيينة، وكان اعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة. مات سفيان بن عيينة يوم السبت في آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون.

المبحث الرابع: الوضع وسرقة الحديث

- **المطلب الأول: الوضع في الحديث.**

إن من المواضيع الهامة التي درسها نقاد الحديث وعلماء الجرح والتعديل قضية الوضع في الحديث، فلقد شكلت قضية الوضع ظاهرة قوية كانت لها أسبابها، ولوفرة ما كتب حول هذا الموضوع، ستقتصر الباحثة عل أهم العناوين التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وهي:

أوّلاً: تعريف الوضع:

الوضع لغة، قال أبو الخطاب ابن دحيه: "الموضوع الملصق، وضع فلان على فلان كذا أي ألصقه به"[1].

---

[1] ابن حجر: **النكت على ابن الصلاح**، 124/1.

أمّا اصطلاحاً فيعرف الوضع بأنه: "الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ"[1].

فأساس تعريفه بأنه الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. بأن يختلق أحدهم حديثا ليس له وجود وينسبه لأحدهم ليرويه على لسان النبي عليه الصلاة والسلام. وبهذه الصورة يظهر المناسبة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي لهذه الكلمة، والتي تتلخص في عدم توفر الصحة في النسبة.

ثانياً: بواعث ظهور الوضع[2]:

من خلال ما سبق تبين للباحثة أن حقيقة الوضع هو الكذب على لسان النبي عليه الصلاة والسلام، إلا أن الباعث للنفس على ذلك يختلف من حين لآخر، دون خلاف في حرمة الكذب في حديث النبي عليه الصلاة والسلام مهما كان عذر فاعله. وفيما يلي توضيح لبواعث الوضع:

أ-البواعث الطوعية التي تحدث بإرادة الفرد وهي:

1) الرغبة في تشويه الإسلام:

لقد شكل حقد الكثيرين من أعداء الإسلام سببا في سعيهم لتشويه صورة الإسلام والنيل منه بشتى السبل، ليجعل بعضهم من سنة النبي عليه الصلاة والسلام وسيلته في ذلك، بالكذب فيها بإصرار وتعنت، لعله بهذه الطريقة يحقق مأربه بالثأر من الإسلام؛ لعدائه القديم مع هذا الدين[3]. ومن الأمثلة على ذلك: ما رواه ابن الجوزي في الموضوعات بقوله:"... عن أم الطفيل

---

(1) ابن حجر: **النكت على ابن الصلاح**، 124/1.

(2) ينظر: الأدلبي، صلاح الدين: **منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي**، دار الآفاق، بيروت، ط1، 1983. ص: 49-59.

(3) المياحي: **دوافع السلوك**، ص:69.

امرأة أبى " أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أنه رأى ربه تعالى في المنام في أحسن صورة شابا موفورا، رجلاه في مخصر، عليه نعلان من ذهب، في وجهه مراس (فراش) من ذهب" [1].

2) الانتصار للمذهب: سواء أكان هذا المذهب مذهبا سياسيا أو عقائديا أو فقهيا أو لرغبة الشخص في الانتصار لفكرة معينة يتبناها، إذ إن شعور الفرد بالضعف في موقف معين و خوفه من الهزيمة يدفعه للكذب لعله بهذه الطريقة يحقق لنفسه جانبا من التوازن و الاستقرار [2] وهذا ما فعله بعض الوضاعين.

ومن الأمثلة على ذلك: ما ذكره ابن الجوزي بقوله:"... عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يجئ في آخر الزمان رجل يقال له محمد بن كرام، يحيى السنة، والجماعة هجرته من خراسان إلى بيت المقدس، كهجرتي من مكة إلى المدينة "هذا حديث موضوع والمتهم به إسحاق بن محمشاذ"[3].

3) التوصل لبعض الأغراض الدنيوية كالتقرب لحاكم أو ولي أمر؛ طمعا بمال أو سيادة، وقد يكون الدافع رغبة الوَضاع بحشد الناس حوله، وهو ما عرف عن جماعة من القصاص والوعاظ. وبالذات بين القصاص إذ أن المجال مفتوح أمامهم للكذب، لما للإغراب من أثر في جذب أنظار السامعين. فرغبة الفرد بتحقيق منفعة مادية مثلا أو بجمع الناس حوله لنيل إعجابهم، عده علماء النفس من أقوى الدوافع نحو الكذب؛لما له من أثر في إفقاد النفس اتزانها[4].

---

(1) ابن الجوزي، أبو الفرج: **الموضوعات**، دار الكتب العلمية، ط1 ،1966 ،125/1.

(2) المياحي: **دوافع السلوك**، ص:61.

(3) ابن الجوزي: **الموضوعات**،50/2.

(4) المياحي: **دوافع السلوك**، ص:61-62.

ومن الأمثلة على ذلك:" قدم على المهدى بعشرة محدثين فيهم غياث ابن إبراهيم، وكان المهدى يحب الحمام، فقال لغياث: حدث أمير المؤمنين .فحدثه بحديث أبى هريرة: لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل، وزاد فيه: أو جناح. فأمر له المهدى بعشرة آلاف درهم. فلما قام قال المهدى: أشهد أن قفاك قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما استجلبت ذلك أنا. وأمر بالحمام فذبحت." [(1)]

4) من البواعث على الوضع ما له علاقة بالجانب الديني إذ أن الرغبة في حث الناس على الالتزام بأوامر الدين واجتناب نواهيه،قد دفع بالبعض لوضع الحديث، وهذا إن تشابه مع بعض من سبق إلا انه يتفرد بحسن النية المطلقة، التي دفعت بعض من ينتسب إلى الزهد لما روا من الناس بعدا عن الدين، إلى أن يضعوا من الأحاديث ما يساهم برأيهم على تحقيق نوع من الدافعية للناس لتصحيح مسار حياتهم، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن رجب بقوله: "... ومنهم من كان يتعمد الوضع ويتعبد بذلك: كما ذكر عن أحمد بن محمد بن غالب غلام خليل ، وعن زكريا بن يحيى الوقار المصري." [(2)]

ومن الأمثلة على ذلك:"... أبو عصمة نوح بن أبى مريم يتعقب سور القرآن واحدة واحدة، فليصق بكل سورة فضيلة، ويرتب لها فائدة، ويضع فيها حديثا ينسبه إلى الرسول زورا بعد أن يصنع له سندا ينتهي في غالب ما وضع إلى ابن عباس، ثم إلى النبي عليه الصلاة والسلام عن طريق عكرمة بن أبى جهل. كما كان أحيانا يرفع إلى أبى بن كعب أو سواه.والعجب منه ومن أمثاله. لا يرى أنه وقع في إثم بما فعل! اسمع إليه يدفع عن نفسه اللوم حين عوتب فيقول:

---

(1) ابن الجوزي: **الموضوعات**، 78/3.

(2) المصدر السابق، 78/3.

لما رأيت اشتغال الناس بفقه أبى حنيفة، ومغازى محمد بن إسحاق، وأنهم أعرضوا عن القرآن، وضعت هذه الأحاديث حسبة لله تعالى" [1].

ومما ينبغي التنبيه عليه أنه على الرغم من سلامة نية من يضع الحديث لمثل هذا السبب إلا أنه لا يصح منه هذا التصرف بحال من الأحوال ،فلا مبرر للكذب في حديث النبي عليه الصلاة والسلام، بل إن الوضع في هذه الحال يعد من أشد الأنواع فسادا و ضررا ،لما يصاحبه من حسن تسليم العوام لمثل هؤلاء المدعين للصلاح فثقة الناس بهم يجعلهم يقبلون على حديثهم بلا مناقشة.

ج–من الأسباب التي تدفع بالبعض على الوضع أسباب قهرية دون إرادة الراوي ومنها:

1) وقوع الراوي بالغلط و الوهم إما نسيانا من الراوي.

2) أو لكون المحدث قد ابتلي بوراق يدس في حديثة ما ليس منه.

3) أو لحدوث خلل في ضبطه، لإصابته بعلة عقلية معينة كالاختلاط وغيرها، مما يجعل الراوي يقع بالكذب دون أن يقصد ذلك.وقد شكل هذا الأمر سببا في تعرض بعض المحدثين للتلقين بشتى أنواعه كما سبقت الإشارة لذلك.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام الذهبي عن عبد الله بن صالح كاتب الليث بقوله:" كان في نفسه صدوقا، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له، فسمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار كان بينه وبينه عداوة، كان يضع الحديث على شيخ أبى صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبدالله ويرميه في داره بين كتبه، فيتوهم عبدالله أنه خطه فيحدث به" [2].

---

(1) ابن الجوزي: **الموضوعات** ،8/1.

(2) الذهبي: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**،441/2.

المطلب الثاني: سرقة الحديث النبوي

يقال في اللغة:" (سرق) السين والراء والقاف أصلٌ يدلُّ على أخْذ شيء في خفاء وسِتر. يقال سَرَقَ يَسْرق سَرِقَةً. واستَرَقَ السَّمع، إذا تسمَّع مختفياً. ومما شذَّ عن هذا الباب السَّرَق: جمعَ سَرَقة، وهي القطعة من الحرير"[1]. فالأصل في كلمة السرقة أخذ المرء ما ليس له خفية.

وانطلاقا من التعريف اللغوي فإنه يمكن أن تعرف سرقة الحديث بأنها استيلاء أحد الرواة على شيء من مسموعات أو كتابات غيره مدعيا أنها له. وبعد التعرف على مفهوم السرقة مجردا من أي حالة أخرى، و نتيجة للتداخل الحاصل بينها و بين مفاهيم أخرى كالتدليس والإرسال الخفي وغيرها، كان من الأجدر توضيح أهم الأسباب التي دفعت بالبعض لمثل هذا التصرف، وفيما يلي بيان ذلك:

- **الأسباب الباعثة على سرقة الحديث**[2]:

تعددت الأسباب الباعثة على السرق للحديث فكان منها ما يلي:

أ-الأسباب النفسية:

1- الشره الشديد بالرواية مع قلة ما لديه من المرويات:

قال سفيان الثوري: "أكثروا من الأحاديث ، فإنها سلاح، وقال أيضا: فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة"[3]، لقد دفعت مثل هذه الأقوال بعض من عمل بالحديث إلى زيادة الرغبة لديه في

---

(1) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، مادة (سرق).

(2) ينظر عبد القادر، موفق عبد الله: **البيان والتعريف بسرقة الحديث النبوي الشريف**، دار التوحيد، الرياض، ط1، 2007. ص:121-ص:138.

(3) الخطيب البغدادي: **شرف أصحاب أهل الحديث**، تحقيق: محمد سعيد أوغلي، نشر كلية الإلهيات، جامعة أنقرة، 1971، 309/1، 325.

جمع أكبر قدر ممكن من الروايات لا سيما مع ما تميز به المحدثون بين الناس من منزلة عاليه ومكانة رفيعة؛ إلا أن بعضهم قد ضل الخطى، بإتباعه لأساليب غير صحيحة.

قال ابن الجوزي:" القسم الثاني: قوم أكثروا سماع الحديث ولم يكن مقصودهم صحيحا ولا أرادوا معرفة الصحيح من غيره بجمع الطرق وإنما كان مرادهم العوالي والغرائب فطافوا البلدان ليقول أحدهم لقيت فلانا ولي من الأسانيد ما ليس لغيري وعندي أحاديث ليست عند غيري وقد كان دخل إلينا إلى بغداد بعض طلبة الحديث وكان يأخذ الشيخ فيقعده في الرقة وهي البستان الذي على شاطئ دجلة فيقرأ عليه ويقول في مجموعاته حدثني فلان وفلان بالزقة ويوهم الناس أنها البلدة التي بناحية الشام ليظنوا أنه قد تعب في الأسفار لطلب الحديث. قال المصنف: وهذا كله من الإخلاص بمعزل وإنما مقصودهم الرساة والمباهاة، ولذلك يتبعون شاذ الحديث وغريبه، وربما ظفر أحدهم بجزء فيه سماع أخيه المسلم فأخفاه؛ ليتفرد هو بالرواية وقد يموت هو ولا يرويه فيفوت الشخصين، وربما رحل أحدهم إلى شيخ أول اسمه قاف أو كاف ليكتب ذلك في مشيخته فحسب"[(1)]. ولذلك قال الإمام البخاري: "آفة أصحاب الحديث الشره." [(2)]. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن الأثير من أن إبراهيم بن هدبة كان يروي عن الأوزاعي ولم يدركه[(3)].

2- الحرص على الدنيا والرغبة في البروز وطلب الشهرة. ولقد وصف الخطيب البغدادي هذا النوع من الناس، فقال: "وقد رأيت خلقاً من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى أهل الحديث، ويعدون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدّعون، وأقلهم معرفة بما إليه

---

(1) ابن الجوزي: **تلبيس إبليس**، ص:104- 105.

(2) الذهبي: **الكاشف**، ص:175.

(3) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات: **جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر مكتب الحلواني، مطبعة الملاح، دار البيان**، ط1 ،160/12.

ينتسبون، يرى الواحد منهم إذا كتب عدداً قليلا من الأجزاء واشتغل بالسماع برهة يسيرة من الدهر، أنه صاحب حديث على الإطلاق، و لما يجهد نفسه و يتعبها في طلابه، ولا لحقته مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه"[1].

قال ابن الصلاح: "عِلْمُ الْحَدِيثِ عِلْمٌ شَرِيفٌ، يُنَاسِبُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنَ الشِّيَمِ، وَيُنَافِرُ مَسَاوِيَ الْأَخْلَاقِ، وَمَشَايِنَ الشِّيَمِ، وَهُوَ مِنْ عُلُومِ الْآخِرَةِ لَا مِنْ عُلُومِ الدُّنْيَا. فَمَنْ أَرَادَ التَّصَدِّيَ لِإِسْمَاعِ الْحَدِيثِ، أَوْ لِإِفَادَةِ شَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ، فَلْيُقَدِّمْ تَصْحِيحَ النِّيَّةِ وَإِخْلَاصَهَا، وَلْيُطَهِّرْ قَلْبَهُ مِنَ الْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَأَدْنَاسِهَا، وَلْيَحْذَرْ بَلِيَّةَ حُبِّ الرِّيَاسَةِ، وَرُعُونَاتِهَا".[2].

ب-**الأسباب العلمية:**

1- جهل الراوي بقواعد الرواية الشفوية أو الكتابية عند المحدثين، أو عدم التزامه بها:

لقد وضع المحدثون قواعد صارمة للرواية لحديث النبي عليه الصلاة والسلام، مفصلين في صيغ التحمل و الأداء بطريقة تحول دون وقوع الخطأ، إلا أن جهل البعض بهذه القواعد، أو تركه لها قد يوقعه في المحظور، بأن ينسب لنفسه ما ليس له.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام الذهبي عند كلامه عن أحمد بن علي الطريثيثي بقوله:" وَقَالَ السِّلَفِيّ:هُوَ أَجْلُّ شَيْخ رَأَيْتُهُ لِلصُّوْفِيَّة، وَأَكْثَرُهُم حُرمَةً وَهَيْبَةً عِنْد أَصْحَابِه، لَمْ يُقرَأْ عَلَيْهِ إِلاَّ مِنْ أَصلٍ، وَكُفَّ بَصَره بِأَخَرَةٍ، وَكَتَبَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الكِرْمَانِيّ أَجزَاءَ طَرِيَّةً، فَحَدَّثَ بِهَا اعتمَاداً عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَعْرِفُ طَرِيْقَ المُحَدِّثِيْنَ وَدقَائِقَهُم، وَإِلاَّ فَكَانَ مِنَ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ، وَأُصُوْله كَالشَّمْس وُضُوحاً"[3].

---

(1) الخطيب البغدادي: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**،6/1.

(2) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص:236.

(3) الذهبي: **السير**،146/37.

- **قائمة بأسماء بعض من عرف بسرقة الحديث أو بوضعه[1]:**

-	**أسماء بعض من عرف بسرقة الحديث**	-	**أسماء بعض من عرف بوضع الحديث**
1	إبراهيم بن بكر الشيباني الأعور	1	أبو داود سليمان بن عمرو النخعي
2	إبراهيم بن عبد السلام المخزومي	2	غياث بن إبراهيم
3	إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي	3	أحمد بن عبدالله ستوق الهروي
4	إبراهيم بن مجشر بن معدان البغدادي	4	أحمد بن صالح الشمومي
5	**أحمد بن الحسن بن أبان المضري**	5	إسماعيل بن أبان الغنوي الخياط .
6	أحمد بن سعيد بن فرضخ الإخميمي	6	مبشر بن عبيد
7	أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني	7	ابن أبي أويس
8	أحمد بن علي بن بدران الحلواني	8	طلحة بن زيد
9	أحمد بن محمد بن عمر الحنفي	9	عبد الله بن المسور
10	أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي	10	سلمة بن حفص السعدي
11	إسحاق بن إدريس الأسواري البصري	11	عمر بن موسى بن الوجيه الوجيهي
12	إسماعيل بن داود بن عبد الله بن مخراق	12	الحسن الواقفي
13	إسماعيل بن سيف البصري	13	محمد بن عبد الله ابن ابى سبرة
14	أسيد بن زيد بن نجيح الجمّال الهاشمي	14	محمد *ابن عبد الملك الانصاري*
15	إقبال بن المبارك العكبري	15	إسحاق بن نجيح الملطي

(1) ينظر ابن حجر: **تهذيب التهذيب**،ص:1-444. عبد القادر، موفق عبد الله: **البيان والتعريف**، ص:121-138.

16	أيوب بن سويد الرملي السيباني	16	محمد بن خليد
17	بركة بن محمد الحلبي	17	عَبد الله بن عمرو الواقعي
18	بقاء بن أبي شاكر بن بقاء الحريمي	18	سيف بن محمد بن أخت سفيان الثوري
19	جارية بن هرم الفقيمي البصري	19	محمد بن أيوب
20	جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي	20	علي بن قرين
21	الحسن بن الطيب بن حمزة الشجاعي	21	عمرو بن الأزهر العتكي.
22	الحسن بن علي بن راشد الواسطي	22	عصمة بن محمد الأنصاري
23	حماد بن الوليد الأزدي الكوفي	23	محمد بن إسماعيل الوساوسي بصري
24	عبد الحكم بن منصور الخزاعي	24	الهيثم بن عبد الغفار الطائي

- **نماذج من الرواة الموصوفين بسرقة الحديث أو وضعه: إبراهيم بن بكر الشيباني، إبراهيم بن عبد السلام المخزومي، إبراهيم المصيصي:**

- **إبراهيم بن بكر الشيباني:**

الترجمة[1]:

هو إبراهيم بن بكر الشيباني، أبو إسحاق. قال فيه العقيلي: "كثير الوهم بصري". وقال ابن عدي فيه:"... كان ببغداد يسرق الحديث". وذكره الذهبي فقال: "قال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: تركوه. وقال ابن الجوزي، وإبراهيم بن بكر: ستة لا نعلم فيهم ضعفا سوى هذا".

(1) العقيلي: **الضعفاء**، 45/1.ابن عدي: **الكامل**، 257/1. الذهبي: **ميزان الاعتدال** ،24/1.

- **إبراهيم بن عبد السلام:**

الترجمة[1]:

قال ابن عدي:"ليس بمعروف،حدث بالمناكير،وعندي أنه يسرق الحديث".وقال عنه الذهبي:" إبراهيم بن عبد السلام المخزومي عن بن أبي ذئب وجماعة وعنه سليمان بن عمر الاقطع والرقي وجماعة قيل إنه يسرق الحديث ق". وقال عنه ابن حجر:" إبراهيم ابن عبد السلام ابن عبدالله ابن باباه بفتح الموحدتين بغير همز المخزومي المكي ضعيف من الثامنة ق".

- **إبراهيم المصيصي:**

الترجمة[2]:

قال عنه أبو نعيم:" إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيبي روى عن وكيع وحجاج بن محمد بالموضوعات حدث عنه غير واحد من الشاميين ساقط".وقال ابن حجر عنه:" أحد المتروكين".وقد صرح الإمام ابن حبان عنه بأنه يسوى الحديث ويسرقه ويروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، يقلب حديث الزبيدى عن الزهري على الاوراعى، وحديث الاوزاعي على مالك، وغيرها.

المبحث الخامس: إتلاف الكتب

تحلى بعض العلماء بطباع غريبة دفعت بهم لكي يوصي الواحد منهم بدفن كتبه أو إحراقها بعد موته ، وبعضهم دفنها بنفسه، فكان عليه أن يحدّث بالأحاديث التي كانت في الكتب من حفظِهِ، ومن خلال هذا المبحث سنتعرف على حقيقة هذه الظاهرة تبعا لما يلي:

---

(1) ابن عدي: **الكامل**، 257/1. الذهبي: **الكاشف**، ص:217. ابن حجر: **تقريب التهذيب**، ص:91.

(2) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد: **الضعفاء**، تحقيق: فاروق حمادة، نشر دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1،1984 ص:59. ابن حجر: **لسان الميزان**، 302/1. ينظر ابن حبان :**المجروحين**، 116/1.

- **المطلب الأول: الأسباب والدوافع لإتلاف العلماء لكتبهم، وأساليبهم في ذلك.**

أولا: الأسباب والدوافع لإتلاف العلماء لكتبهم:

لقد تنوعت الأسباب التي دفعت ببعض العلماء لإتلاف كتبهم،ما بين أسباب علمية ودينية

أ-الأسباب العلمية:

1. قال الخطيب البغدادي: "وكان غير واحد من المتقدمين إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه، أو أوصى بإتلافها، خوفًا من أن تصير إلى من ليس من أهل العلم، فلا يعرف أحكامها، ويحمل جميع ما فيها على ظاهره، وربما زاد فيها ونقص، فيكون ذلك منسوبًا إلى كاتبها في الأصل، وهذا كلُّه وما أشبهه قد نقل عن المتقدمين الاحتراس منه. "[1]

إذاً فأول الدوافع تتمثل في شعور العلماء بالخوف من أن تقع مؤلفاتهم بأيدي ممن لا يقدر العلم ولا يعرفه، فيحرف فيها دون بيان اسمه، فينسب التحريف إلى صاحب الكتاب الأصلي، ورغم ما في هذا الاجتهاد من حسن نية لدى فاعله، إلا أنه لا يسلم من أن ينقد؛ إذ إن مثل هذا التصرف فيه إضاعة للكثير من العلوم، والناس أحوج إليها، لا سيما إذا كانت تخص أحد كبار العلماء، وهذا أبرز نقد قد يوجه إلى فعل من أتلف كتبه من العلماء؛ إذ الأصل بمن علم أن يبلغ علمه لا أن يتلفه، ما لم يكن فيما أتلفه رأي ينافي الشرع .

2. رغبة العالم بالتراجع عن آراء سابقة، والتخلص من المؤلفات التي ضمت تلك الآراء، ويقاس عليها رغبة بعض العلماء بالتخلص من مسودات بعض مؤلفاتهم، بعد أن أعاد تسويدها. قال الإمام الذهبي:"وَعَنِ الأَصْمَعِيِّ: أَنَّ الثَّوْرِيَّ أَوْصَى أَنْ تُدْفَنَ كُتُبُهُ، وَكَانَ نَدِمَ عَلَى أَشْيَاءَ كَتَبَهَا عَنْ قَوْمٍ"[2].

---

[1] الخطيب البغدادي: **تقييد العلم**، ص: 105.

[2] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 300/13.

ومما ذكر عن الثوري أيضا أنه" مزق ألف جزء وطيرها في الريح وقال: ليت يدي قطعت من ها هنا ولم أكتب حرفاً" [1]. مثل هذا التصرف من العلماء -كما أشارت الباحثة سابقا- لا يمكن لأحد ذمه، إذ إن الغاية من إتلاف العالم لكتبه هنا هو التخلص من آراء خاطئة، أو غير مسودة قام بمراجعتها، خوفا منه من أن تصل الناس وتنتشر بينهم، وهو شيء يحمد لفاعله، وله أجره على اجتهاده.

3.رغبة الواحد منهم بأن يتكل على حفظه وليس على كتاب، لا سيما مع اشتهار النهي لكتابة الآراء، وأبرزها ما يسنده طاووس بن كيسان إلى ابن عباس -رضي الله عنه بقوله-: "إن كان الرجل يكتب إلى ابن عباس يسأله عن الأمر فيقول للرجل الذي جاء: أخبر صاحبك أن الأمر كذا وكذا، فإنا لا نكتب في الصحف إلا الرسائل والقرآن"[2].

ومن الأمثلة على ذلك: قال ابن أبي حاتم: "عطاء بن مسلم الخفاف كوفي الأصل حلبي الدار... القراديسى... سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه، فقال كان شيخا صالحا، يشبه بيوسف بن أسباط، وكان دفن كتبه وليس بقوى فلا يثبت حديثه..." [3].

وقال ابن سعد عن محمد العرزمي:" كان قد سمع سماعًا كثيرًا، وكتب، ودفن كتبه، فلما كان بعد ذلك حدَّث وقد ذهبت كتبُهُ، فضعَّف الناسُ حديثَهُ لهذا المعنى. "[4].

إذن لقد دفع بعض المحدثين خوفهم من أن يتكلوا على كتبهم دون حفظهم إلى أن يتلف الواحد منهم كتبه بعد أن ظن نفسه قد حفظ، وهو اجتهاد لصاحبه أجره عند الله تعالى، إلا أن

---

(1) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله: **معجم الأدباء** ،دار الفكر ،ط3، 1980، 146/2.

(2) الخطيب البغدادي: **تقييد العلم**، ص: 51.

(3) ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 336/6.

(4) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، 368/6.

مثل هذا التصرف -كما أظهرت النصوص السابقة- قد أثر تأثيرا سلبيا على فاعله؛ غالبا بفقدانه لحفظه،ووقوعه بالوهم في الرواية.

4. رغبة المحدث بالتخلص من سماعه عن أحد الضعفاء أو الموصوفين بالاختلاط؛ إذ إنه سمع منه بعد اختلاطه، وقد يكون ذلك لوجود علة أخرى كونه أخذ عمن يوصف بالغلو مثلا بالتشيع.

ومثال ذلك:" حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي قلت: عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع؟ قال: فأما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا، ولكن كان رجلا يعجبه أخبار الناس والأخبار. حدثنا محمد بن أحمد قال: سمعت أبا صالح محمد بن إسماعيل الضراري يقول: بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق أن أصحابنا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق وكرهوه، فدخلنا من ذلك غم شديد، وقلنا: قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا، فلم أزل في غم من ذلك إلى وقت الحج، فخرجت إلى مكة، فلقيت بها يحيى بن معين، فقلت له: يا أبا زكريا، ما نزل بنا من شيء بلغنا عنكم في عبد الرزاق؟ قال: ما هو؟ قلت: بلغنا أنكم تركتم حديثه ورغبتم عنه، قال لي: يا أبا صالح، لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه" [1].

ب-الأسباب الدينية:

1. لقد دفع خوف بعض العلماء من أن يكون في مؤلفاتهم شيء يحاسبون عليه عند الله تعالى إلى التخلص من كتبهم، ومن هؤلاء: يوسف بن أسباط، قيل أنه:" حمل كتبه إلى غار في جبل، وطرحه فيه وسد بابه، فلما عوتب على ذلك، قال: دلنا العلم في الأول، ثم كاد يضلنا في الثاني، فهجرناه لوجه من وصلناه، وكرهناه من أجل ما أردناه. وهذا أبو سليمان الداراني جمع كتبه في تنور وسجرها بالنار، ثم قال: والله ما أحرقتك حتى كدت أحترق بك" [2].

---

(1) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد: **الضعفاء الكبير**،351/5.

(2) الحموي: **معجم الأدباء**، 146/2.

يظهر من خلال ما سبق أن هؤلاء العلماء رأوا قوله تعالى:)النَّجْمِ إِذا هَوى (1) ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى (2) وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (3) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى (4). (سورة النجم: الآية (1)–الآية (4)). ونظروا في قوله تعالى: (وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا(1). (سورة الحشر: الآية (7)).

فقد شعروا بعظم ما حملوا من العلم، وأن هذا الأمر الذي هم بحامليه هو دين الله تعالى، فيجب أن لا يعبث فيه، وأن يؤدى بحقه، وإلا وقعوا فيما وقعت به اليهود، بدليل قوله تعالى:(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (5)).(سورة الجمعة:الآية: (5)).

فزاد خوفهم من الرواية للحديث، لا سيما مع إيمانهم بوجوب عمل الإنسان بما علم، وذلك ما صرح به بشر بن الحارث بدليل: "قَال أبو عَمْرو عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن. السماك، عن الحسن بن عَمْرو الشيعي المروزي: سمعت بشرا – وجاءوا [1] إليه أصحاب الحديث يوما – وأنا حاضر، فقال لهم بشر: ما هذا الذي أرى معكم قد أظهرتموه؟ قالوا: يا أبا نصر، نطلب هذه العلوم، لعل الله ينفع بها يوما، قال: علمتم أنه تجب عليكم فيها زكاة، كما تجب على أحدكم إذا ملك مئتي درهم، خمسة دراهم ؟ فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مئتي حديث، أن يعمل منها بخمسة أحاديث، وإلا فانظروا أيش يكون عليكم هذا غدا." [1]

إذن دفع بعض العلماء شعورهم بالخوف من أن يحاسب على شيء مما كتب إلى إتلاف كتبهم، ومن الأقوال التي يستأنس بها هنا قول الرياشي:

---

[1] الخطيب البغدادي: **تقييد العلم**، ص:114.

ولا تكتـــب بخطـــك غيـــر شـــيء يـــسرك فـــي القيامـــة أن تـــراه[1]

ورغم نبل الغاية، إلا أن هذا التصرف كان فيه إضاعة للكثير من العلم، فالناس أحوج إليه.

2. رغبة العالم بالتخلص من الكتاب تعديلا منه لنية تأليفه، وذلك هو ما حصل تماما مع الإمام الشنقيطي، -كما سيذكر لاحقا- عندما دفن منظومة له في الأنساب، لأنه كتبه مجاراة لأصحابه، ولم تكن النية خالصة لوجه الله تعالى.

إن مثل هذا التصرف يدل على أن فاعله ممن يحاسب نفسه ويراقبها، إذ لولا أنه ممن يخاف الله تعالى لما تراجع عن كتاب لمجرد رغبته بتصحيح نيته، ورغم ما في هذا الأمر من إتلاف للعلم، إلا أنه اجتهاد يبقى لفاعله أجره عند الله تعالى.

ومثل هذه الأسباب أدى إلى بروز ظاهرة إتلاف العلماء لكتبهم، ورغم أنهم كانت لهم مبرراتهم لفعل ما فعلوا ألا والتي في أغلبها إن دلت على شيء فتدل على سلامة نفوسهم ونوايا، إلا أنه كان من باب الأولى منهم أن لا يفعلوا ذلك لحاجة الناس إلى ما في كتبهم من خير.

ثانيا: من خلال تتبع النصوص السابقة وغيرها تم التوصل إلى أن أساليب العلماء في إتلاف كتبهم هي:

أولاً: إتلاف الكتب بالحرق.

ثانياً: إتلاف الكتب بالدفن.

ثالثاً: إتلاف الكتب بالغسل بالماء والإغراق.

---

[1] ابن قتيبة: عبدا لله بن مسلم أبو محمد الدينوري : **تأويل مختلف الحديث**، تحقيق : محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، 1972، ص:59.

رابعاً: إتلاف الكتب بالتقطيع والتخريق.

وبعد التعرف على الأسباب التي دفعت الكثير من العلماء لإتلاف كتبهم، مع بيان أساليبهم في ذلك كان لزاما بعد ذلك أن نذكر قدر المستطاع أسماء من عرف عنه من العلماء أنه أتلف كتبه، وهو ما سنذكره في ملحقات الفصل.

- **المطلب الثاني: قائمة بأسماء بعض العلماء ممن أتلف كتبه، إما بنفسه أو بتوصية أحدهم[1]:**

1	أبو عمرو بن العلاء المازري.	11	شعبة بن الحجاج
2	عبد الله بن المبارك.	12	أبو قلابة
3	محمد بن عبيد الله العرزمي	13	الحسن البصري.
4	عطاء بن الخفاف	14	محمد الأمين بن محمد الشنقيطي
5	سلم بن ميمون الخواص	15	محمد بن عمر بن محمد (ابن الجعابي)
6	يوسف بن أسباط.	16	مطلب بن زياد
7	الحسن بن رودبار	17	عبيدة السلماني
8	سفيان الثوري	18	زيد بن المبارك
9	مؤمل بن إسماعيل	19	أحمد بن أبي الحواري.
10	محمد بن يوسف بن معدان	20	علي بن مسهر

(1) ينظر الخطيب: **تقييد العلم** ،وكتاب الجامع، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،وغيرها .ومن كتب الأدب الحموي: معجم الأدباء، 146/2.

- **المطلب الثالث: نماذج من الرواة الذين أتلفوا كتبهم.**

1) **بشر الحافي:**

الترجمة[1]:

بشر بن الحارث * ابن عبد الرحمن بن عطاء، الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الإسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ابن عم المحدث علي بن خشرم. وأخباره وشمائله في التقشف، وخفي الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها، روى أحرفا يسيرة عن مولاه وأضرابهم، وكان ثوري المذهب في الفقه والورع جميعا. ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة. ارتحل في العلم، فأخذ عن مالك، وشريك، وحماد بن زيد، وغيرهم.

كان يزم نفسه، فقد كان رأسا في الورع والإخلاص، ثم إنه دفن كتبه.وروي عن بشر أنه قيل له: ألا تحدث ؟ قال: أنا أشتهي أن أحدث، وإذا اشتهيت شيئا، تركته .وقال إسحاق الحربي: سمعت بشر بن الحارث يقول: ليس الحديث من عدة الموت.فقلت له: قد خرجت إلى أبي نعيم. فقال: أتوب إلى الله.

وقيل لأحمد: مات بشر. قال: مات والله وماله نظير، إلا عامر بن عبد قيس، فإن عامرا مات ولم يترك شيئا. ثم قال أحمد: لو تزوج.

وسئل الدارقطني عنه، فقال: زاهد جبل ثقة، ليس يروي إلا حديثا صحيحا. وقال إبراهيم الحربي: لو قسم عقل بشر على أهل بغداد، صاروا عقلاء. قال محمد بن المثنى، عن بشر: ليس أحد يحب الدنيا إلا لم يحب الموت، ومن زهد فيها، أحب لقاء مولاه. وعنه: ما اتقى الله من أحب الشهرة. وعنه قال: لا تعمل لتذكر، اكتم الحسنة كما تكتم السيئة.

---

(1) ابن حبان: **الثقات**،143/8، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،356/2، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 469/10-477.ابن حجر: **تهذيب التهذيب**،389/1-390.

وقال ابن سعد: كان من أبناء خراسان طلب الحديث، وسمع سماعا كثيرا ثم أقبل على العبادة واعتزل الناس فلم يحدث، ومات ببغداد لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة (227)، وهو ابن ست وسبعين سنة. وقال المروزي: قيل لأبي عبدا لله مات بشر ابن الحارث، قال: مات رحمه الله وماله نظير في هذه الأمة إلا عامر بن عبد قيس، وقال إبراهيم الحربي: ما أخرجت بغداد أتم عقلا ولا أحفظ للسانه من بشر بن الحارث.

وقال الخطيب: كان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد، وتفرد بوفور العقل وأنواع الفضل وحسن الطريقة واستقامة المذهب وعزوف النفس وإسقاط الفضول، وكان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية، وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك، وكلما سمع منه فإنما هو على طريق المذاكرة. وقال أبو حاتم الرازي ثقة رضي.

- **ثانيا: يوسف بن أسباط:**

الترجمة[1]:

يوسف بن أسباط كوفي ثقة صاحب سنة وخير. قال أبو حاتم: كان رجلاً عابداً، دفن كتبه، وهو يغلط كثيرا، وهو رجل صالح، لا يحتج بحديثه. قال البخاري: دفن كتبه، فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي. تحول بعد دفنه لكتبه إلى قرية يقال لها سيلحين بين أنطاكية وحلب وآواه أبو أسامة إلى قريته وهو في سن وكيع. ابن أسباط دفنه لكتبه بقوله: لا يصلح قلبي عليه. قال عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين يوسف بن أسباط تعرفه؟ فقال: ثقة مات يوسف بن أسباط سنة خمس وتسعين ومائة .

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**، 385/8، العجلي: **معرفة الثقات**،374/2، ابن حبان: **الثقات**، 638/7، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 218/9.

ثالثا: مطلب بن زياد:

الترجمة[1]:

مطلب بن زياد الكوفي الثقفي مولى لهم ويقال مولى لجابر ابن سمرة وكان جابر حليفا لبنى زهرة فلذلك قيل المطلب بن زياد القرشي .

قال عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب قال أبى: المطلب بن زياد ثقة. وقال العجلي: ثقة وهو فوق وكيع في السن صاحب سنة وخير دفن كتبه تحول من الكوفة إلى قرية تقال سحلبون بين أنطاكية وحلب فآواه أبو أسامة إلى قريته دفن كتبه وقال لا يصلح قلبي عليها.

قال ابن عدي: وللمطلب أحاديث حسان وغرائب ولم أر له حديثًا منكرا فأذكره وأرجو أنه لا بأس به. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة :سمعت يحيى بن معين يقول: المطلب بن زياد ثقة. قال أبو حاتم عن المطلب بن زياد: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال عَبد الله بن الدورقي ، حَدَّثَنا يَحْيى بن مَعِين قال مطلب بن زياد كوفي ضعيف الحديث، وقال أبو داود: هو عندي صالح. وقال ابن سعد: ضعيف. مات سنة خمس وثمانين ومائة.

- **المطلب الرابع: أثر إتلاف الكتب في الرواية:**

رغم ما وجد من مبررات إيجابية لدى بعض العلماء الذين أتلفوا كتبهم ،إما بأنفسهم أو عن طريق غيرهم، فإن هذه الظاهرة لم تسلم من وجود آثار سلبية لها. وكان من أهمها ما يلي:

1-لا شك أن في إتلاف ذلك الكم من الكتب ضياع العديد من العلوم التي كان الناس وما زالوا أحوج إليها، إلا إن اجتهاد أصحاب تلك المؤلفات قد اقتادهم لإتلافها، ويبقى هذا اجتهادهم، ولهم

---

(1) البخاري: **التاريخ الكبير**، 8/8، العجلي: **معرفة الثقات**، 282/2-283، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، 360/8، ابن عدي: **الكامل**، 464/6.

أجرهم عند الله تعالى عليه،و يستثنى من هذا من أتلف بعض كتبه للتراجع عن آراء سابقة،أو لكونه قد بيض الكتاب.

2- إن قيام بعض المحدثين بإتلاف كتب مروياتهم خوفا من أن يتكلوا على الكتابة بدل الحفظ أدى بهم إلى نتيجة عكس ما أرادوا، وهي وقوعهم في الخطأ إذا ما رووا الحديث، وتضعيف العلماء لهم تبعا لذلك، ومن الأمثلة على ذلك: قال ابن سعد: " كان قد سمع سماعًا كثيرًا، وكتب ودفن كتبه، فلما كان بعد ذلك حدَّث وقد ذهبت كتبُهُ، فضعَّف الناسُ حديثَهُ لهذا المعن"[1].

- المظاهر الإيجابية:

1- توعية طلاب العلم الشرعي على ضرورة الاتصاف بالأمانة العلمية،والعناية بحديث النبي عليه الصلاة والسلام ،وهذا ما أثبته لنا العلماء بإقدام بعضهم على إتلاف كتب لهم للتخلص من آراء قديمة لهم.

---

[1] ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، 368/6.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، فقد خلصت الباحثة إلى ما يلي من نتائج:

1) دقة منهجية علماء الحديث في دراستهم لحديث النبي عليه الصلاة والسلام.

2) رصدُ علماء الحديث لكل ما يطرأ أو يعرف عن راوي حديث النبي عليه الصلاة والسلام، لما في ذلك من أثر في الحكم على ذلك الراوي.

3) اهتمام التشريع الإسلامي بصحة الإنسان ، ودعوته للعناية بها.

4) رغم تنوع الإصابات العضوية التي أصيب بها رواة حديث النبي عليه الصلاة والسلام، إلا أنها لم تكن جميعها في الأثر سواء. فالإصابات العقلية مثلا -وهي الاختلاط والغفلة- قد أثر وجودها في ضبط بعض الرواة ممن أصيب بها دون بعض، وبالتالي كان لها أثرها في الحكم على ذلك الراوي وعلى روايته، وكذلك الحال بالنسبة للعمى على وجه الخصوص من بين الإصابات البصرية.

بينما نجد أن العور والعمش والعِشاء والحول جميعها لم يرصد لها أية أثر في الرواة الذين عرفوا بها، بل بقي الأمر في كل منهم على أصل حاله ومكانته في العلم. وأما إصابات السمع واللسان فقد ترك الصمم أثراً على صاحبه، إلا أن ذلك الأثر قد اقتصر على طريقة تلقي الراوي للحديث وأدائه، ولم يكن لها أدنى أثر في ضبط الراوي أو قوة الرواية، وكذلك الحال بالنسبة للثغة أو الرتة، فكلاهما أثرت في نطق الراوي للكلمات، إلا أنها لم يكن لها أثرها في الحكم عليه، ولا على ضبطه، لكونها مرتبطة بعامل خلقي، لا يد له به.

5) من أبرز الحالات النفسية التي انتشرت بين علماء الحديث النبوي الشريف ورواته ما يلي:

أولا: العسر.

ثانياً: التلقين.

ثالثاً: التدليس.

رابعاً: الوضع وسرقة الحديث.

خامسا: إتلاف الكتب.

وبالنسبة لهذه الحالات النفسية جميعا لم تخل من وجود للباعث النفسي عليها، رغم اشتراكه مع أسباب أخرى، ولم تخل جميعا من أثر تركته في الرواية، فالعسر مثلا كحالة ظهرت بين أشهر العلماء، لم تؤثر في ضبط الراوي بل كان أثرها على نوع ما انتشر من مروياته، ليكثر على لسانه الغرائب، وفي ذات الوقت أثر العسر على طلب الحديث؛ إذ كان عسر بعض الرواة سببا لانفضاض طالب العلم عنه.

وأما التلقين والتدليس فكلاهما حالتان أدى ظهورهما في الراوي إلى تضعيفه، وشكل بروزهما في أحدهم دليلا على قلة ضبطه وشاهدا عليه في جرح عدالته، ورغم ذلك فقد تنوعت درجات كل من المدلسين والمتلقنين، وتنوعت الأحكام عليهم،وهذا التنوع يشكل دليلا على دقة منهجية علماء الحديث.وأما الظاهرة الأبرز في الدلالة على جرح عدالة الراوي و إسقاطها ظاهرة الوضع وسرقة الحديث النبوي الشريف.

وأما ظاهرة إتلاف الكتب التي انتشرت بين كثير من علماء الحديث وغيرهم، فكان لها أثرها على الرواية، وعلى ضبط الراوي؛ بضياع كثير من العلم، واختلال ضبط بعض الرواة بعد إتلافهم لكتبهم، بصريح قول أهل الجرح والتعديل.

- **التوصيات:**

ولقد خرجت الباحثة في ختام هذه الدراسة بتوصيات، مفادها:

توصي الباحثة بالتوسع بدراسة مباحث في هذه الدراسة مما لم يسبق دراستها بشكل وافٍ، أبرزها الإصابات الآتية: الصمم ، العمش، الحول، العور، العشي.

قائمة المصادر والمراجع

1) الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب: **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط1، 1998.

2) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات: **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر: مكتب الحلواني، مطبعة الملاح، دار البيان، بيروت، ط1، د. ت.

3) الإدلبي، صلاح الدين: **منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي**، دار الآفاق، بيروت، ط1، 1983م.

4) إقبال محمد بشير، وإقبال مخلوف: **الرعاية الطبية والصحية ودور الخدمة الاجتماعية**. د.ن، د. م، نشر 1981م.

5) الألباني، محمد ناصر الدين: **السلسلة الضعيفة**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط5، 1985.

6) الأنصاري، زين الدين أبو يحيى زكريا محمد: **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، تحقيق: عبد اللطيف الهميم والشيخ ياسين الفحل، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2002.

7) البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع الصحيح**، دار الشعب القاهرة، ط1، 1987.

8) أبو البركات، محمد بن أحمد–ابن الكيال–: **الكواكب النيرات في معرفة الثقات** ،تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، ط1، 1981.

9) البزدوي، علي بن محمد: **أصول البزدوي**، كنز الوصول إلى معرفة الأصول، مطبعة جاويد بريس، كراتشي. د. ت.

10) الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: **الجامع**(سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء، التراث العربي، بيروت. د. ت.

11) الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي: **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1983.

12)الجزائري، صالح بن سعيد: **التدليس وأحكامه وآثاره النقدية**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002.

13)الجزائري، طاهر: **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1995.

14)ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: **أخبار الحمقى والمغفلين**، نشر دار البيت العتيق الإسلامية، عمان ، ط1، 2006.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: **تلبيس إبليس**، نشر دار الفكر، بيروت، ط1، 2001.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: **الموضوعات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1966م.

15) جوهر، أحمد المرسي: **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، مكتبة الايمان، مصر،

16) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن: **الجرح والتعديل**، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد –الهند ،سنة 1952، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1.

17) الحاكم النيسابوري ، أبو محمد بن عبد الله : **المدخل إلى الإكليل**، دار ابن حزم، بيروت، 2003م.

- الحاكم النيسابوري، أبو محمد بن عبد الله: **معرفة علوم الحديث**، تحقيق : السيد معظم حسين، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 1977م.

18) ابن حبان، محمد بن حبان البستي: **الثقات**، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1973م.

- ابن حبان، محمد بن حبان البستي: **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،** تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار المعرفة، بيروت، 1970م.

19) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني: **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** تحقيق : عاصم بن عبد الله القريوني ، مكتبة المنار للنشر، الأردن، ط1. د. ت.

- ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني: **تقريب التهذيب،** تحقيق: محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب، ط1، 1406هـ.
- ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني: **تهذيب التهذيب،** دار الفكر، 1984.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني: **لسان الميزان،** تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة ، دار المطبوعات الإسلامية. بيروت، د. ت.
- ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني: **نزهة الألباب في الألقاب،** تحقيق: عبد العزيز السديري، مكتبة الرشد، الرياض،1989.
- ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،** تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة السفير للنشر، الرياض، ط1، 2000.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني: **النكت على كتاب ابن الصلاح،** تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1،1984.

20) ابن حزم، علي بن أحمد: **الإحكام في أصول الأحكام،** دار الحديث، القاهرة ،ط1، 1404،

21) الحصكفي، محمد علاء الدين بن علي: **الدر المختار شرح تنوير الأبصار،** دار الفكر، بيروت، 1386هـ.

22) الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله: **معجم الأدباء**، دار الفكر، ط3، 1980م.

23) الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت: **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية ، بيروت، د. ت.

- الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت: **تقيد العلم**، ، تحقيق يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية، ط 2، 1974.

- الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، جمع أحاديثه وعلق عليها: أبو عبد الرحمن عويضه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م.

- الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت: **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق:أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم المدني، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة، د. ت.

24) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: **السنن**، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.

25) ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن دقيق العيد: **الاقتراح في بيان الاصطلاح** وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح، دار العلوم، عمان، 2007م.

26) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: **تذكرة الحفاظ** ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار القرآن الكريم، بيروت، ط2. د. ت.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة. د. ت.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته**، قابل النصوص وعلق عليها: محمد عوامه، أحمد محمد الخطيب،دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة. د. ت.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1985م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد ، د. ت.

27) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن: **المحدث الفاصل بين الراوي و الواعي**، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، نشر دار الفكر، بيروت، ط3، 1404هـ.

28) ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن أحمد البغدادي: **شرح علل الترمذي**، تحقيق نور الدين عتر مع مقدمة همام سعيد ، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 2001،

29) الزبيدي، كامل علوان: **الصحة النفسية من وجهة نظر علماء النفس**، دار علاء الدين ، دمشق، ط1، 2009.

30) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. د. ت.

31) الزركشي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر: **النكت على مقدمة ابن لصلاح**، تحقيق : زين العابدين بن محمد بلا فريج، نشر دار أضواء السلف ، الرياض، ط1 ،1998م .

32) الزركلي، خير الدين : **الأعلام**، دار صادر، بيروت، ط3، 1969م.

33) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط.** تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة. د.ت.

34) أبو زيد، بكر بن عبد الله: **طبقات النسابين**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م.

35) السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي: **طبقات الشافعية الكبرى** ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

36) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: **فتح المغيث شرح ألفيه الحديث،** شرح ألفاظه وخرج أحاديثه: الشيخ صلاح عويضة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة، ط1، 2001.

37) السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد: **أصول الفقه،** دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1993م.

38) ابن سعد، محمد أبو عبد الله: **الطبقات الكبرى،** تحقيق : إحسان عباس، نشر، دار صادر ، بيروت، ط1، 1968.

39) السيوطي، عبد الرحمن: **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،** تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض. د. ت.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **طبقات الحفاظ،** دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

40) الشوكاني، محمد بن أحمد: **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول،** تحقيق:أحمد عناية، نشر دار الكتاب العربي، ط2، 1999.

41) الشيرازي ،أبو إسحاق إبراهيم بن علي: **اللمع في أصول الفقه،** دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985.

42) الصفدي، صلاح الدين بن أبيك: **نكت الهميان في نكت العميان،** تحقيق: طارق الطنطاوي، دار الطلائع، مصر. د. ت.

43) الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله : **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4 ، 1405هـ.

44) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري: **علوم الحديث** (المعروف بالمقدمة)، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر للنشر، بيروت، ودار الفكر للنشر، دمشق، ط3، 2006.

45) الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني: **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة، د. ت.

46) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: **جامع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: مكتبة تحقيق دار هجر، دار هجر للنشر، ط1، د. ت.

47) عادل عبد الله: **الإعاقات الحسية** ، دار الرشاد ، مصر، د . ت.

48) أبو عبد الله، أحمد بن حنبل: **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق: وحي الله بن محمد، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ط1، 1988 .

49) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، مؤسسة قرطبة. د. ت.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، .

50) عبد القادر، موفق عبد الله: **البيان والتعريف بسرقة الحديث النبوي الشريف**، دار التوحيد، الرياض، ط1، 2007م.

51) عبد اللطيف، عبد العزيز: **ضوابط الجرح والتعديل مع ترجمة إسرائيل بن يونس** –دراسة تحليلية. مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2005م.

52) العتر، نور الدين: **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، ط3 ،1997،

53) العجلي، أحمد بن عبد الله: **معرفة الثقات**، تحقيق: عبد العليم البستوي ، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط1، 1985.

54) ابن العجمي، أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل سَبْط : **التبيين لأسماء المدلسين**، تحقيق: يحيى شفيق حسن، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1986.

55) ابن عدي الجرجاني، عبدالله أبو أحمد: **الكامل في ضعفاء الرجال**، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1997.

56) العراقي، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم: **التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية ، المدينة المنورة، ط1، 1969.

- العراقي، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم: **شرح التبصرة والتذكرة**، تحقيق: ماهر ياسين، قام بفهرسة الكتاب: أبو أكرم الحلبي. د. ت.

57) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن حسين: **تاريخ دمشق**، دار الفكر، دمشق، ط2، 1982م.

58) العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله: **تصحيفات المحدثين**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م.

59) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد: **الضعفاء الكبير**. تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م.

60) العلائي ، أبو سعيد بن خليل: **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر عالم الكتب، بيروت، ط2 ،1986.

- العلائي، أبو سعيد بن خليل: **المختلطين**، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1996.

61) علي كمال: **النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها**، دار واسط، بيروت، ط4، 1988 .

62) العمري، محمد علي قاسم: **دراسات في منهج النقد عند المحدثين**، دار النفائس،الأردن، ط1، 2000،

63) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979.

64) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : **العين** ، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار الهلال، د. ت.

65) ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم أبو محمد الدينوري : **تأويل مختلف الحديث**، تحقيق : محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، 1972.

66) القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري: **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، نشر دار الريان، دار ابن حزم، ط1، 2003،

67) ابن القطان الفاسي، علي بن محمد بن عبد الملك: **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض. د. ت.

68) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: **الطب النبوي**، تحقيق: السيد الجميلي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

69) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: **الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث**. دار التراث، القاهرة، ط3، 1979م.

- ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: **البداية والنهاية**، تحقيق : علي شيري قام بفهرسته الفقير إلى الله: عبد الرحمن الشامي ،دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988 م.

70) المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم: **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ط3، 1979م.

71) المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن: **تهذيب الكمال مع حواشيه**، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980،

72) مسلم بن الحجاج: **الجامع الصحيح** المسمى(صحيح مسلم)، دار الجيل و دار الآفاق الجديدة ، بيروت. د. ت.

73) المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى: **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبع على نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاه، د. ت.

74) ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري: **المقنع في علوم الحديث**، تحقيق: عبد الله الجديع، دار فوز ،السعودية، ط1، 1413هـ.

75) ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1.

76) المياحي، جعفر عبد كاظم: **دوافع السلوك**، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2010م.

77) النووي، يحيى بن شرف: **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، دار الجنان، ط1، 1986.

78) همام عبد الرحيم سعيد: **الفكر المنهجي عند المحدثين**، حقوق الطبع محفوظة لرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر، ط1، 1408هـ.

79) اليحصبي، عياض بن موسى: **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث–المكتبة العتيقة، القاهرة ، تونس، ط1، 1970.

80) يوسف مراد: **مبادئ علم النفس العام**، دار المعارف المصرية، مصر، ط2، 1954،

ABSTRACT

Disurption of Organic and mental health and mental for narrators ofhadith an empirical study–

Student preparation

Alia Suleiman Said Alatroz

The supervision of Prof. Dr. Mohamed Omari

This study is the physical and psychological health of the study of Hadith narrators cash This study came in the introduction, three chapters and an epilogue.

Dealt with in the foreground the general idea of this study and the main purpose of them with talk about the research methodology used in each stage.

The introductory chapter devoted to talk about the concept of health care and its divisions and Islamic law in addition to illustrate how modern scholars care organic Physical and psychological health narrators At the conclusion of this chapter showed the impact of the adjustment on the novel and how injury–affected health of the narrators.

The first chapter has been allocated to speak about organic injuries that were highlighted during this study chapter has been divided into three sections, the first section devoted to mental injuries and the second part of the visual injuries and the third section has been allocated for injuries related to hearing and tongue .

The second chapter is devoted to talk about the psychological conditions of the narrators and their impact on the health of the novel such as fraud and indoctrination and destruction of books.

In Conclusion researcher showed the most important findings and recommendations that have been reached